ܡܠܟܐ

الملائكة

بقلم

المطران اسحق ساكا

النائب البطريركي للدراسات السريانية

طبعة ثانية

منقحّة ومضاف اليها

٢٠٠٨

إعادة الطبع والتنضيد:

دار مار بولس للخدمات الكنسية ـ بغديدا

المقدّمة

الملائكة موضوع عقائدي طريف، وبحث روحي ظريف. يوليه الكتاب المقدّس بعهديه عناية كاملة متكاملة، ويعطيه مكانة متميّزة لا أسمى ولا أرفع، لا أجمل ولا أبدع. وقد استهوى افكار علماء السريان ولاهوتيهم، فبذلوا كبير جهدهم، وكلّ ما في وسعهم بدراسته دراسة دقيقة مستفيضة، وتركوا في ذلك ابحاثاً قيّمة تعتبر جزءاً هاماً من المواضيع اللاهوتية والعقائدية. وأمّا الطقس السرياني بدوره اعار لهذا الموضوع أهمية بالغة وقدّمه مادة دسمة لانعاش الحياة الروحية للمؤمنين.

اعددت هذا البحث قبل بضعة اعوام، مستنداً على كتاب الله المقدّس، وعلى ضوء ما تركه اباؤنا وعلماؤنا السريان من بحوث مستفيضة سيّما موسى بن كيفا ٩٠٣+ مطران الموصل، وابن العبري ١٢٨٦+ مفريان المشرق، وايوانيس الداري ٨٦٠+، وابن الصليبي ١١٧١+، ويعقوب البرطلي ١٢٤١+ وغيرهم، مستعرضاً بذلك جانباً من التراث الديني السرياني، والفكر الآرامي الخالد، ونشرته تباعاً في المجلة البطريركية السريانية الصادرة في دمشق مجلّد ١٢، الأعداد ١١٢ ــ ١٢٠ السنة ١٩٧٤، والمجلّد ١٣، الاعداد ١٢١ و ١٢٢ السنة ١٩٧٥، ثم جمعت تلك البحوث وطبعتها ضمن كتاب دراسات سريانية ــ دمشق ١٩٨٦.

قبل فترة وجيزة وقع بين يدّي كتاب "الملائكة" تأليف الدكتور بيلي غراهام، ترجمة القس جريس دلّة، صدر عن دار النشر المعمدانية ــ منصورية المتن ــ لبنان ١٩٨٩. فوجدت فيه غنى كبيراً جداً لاهوتياً وروحياً، ومادة دينية قيّمة، واستشفت فيه ما يدعم شفاعة القديسين العقيدة الرسولية، فقررّت اعادة طبع كتابي عن "**الملائكة**" مستمّداً ما راقني من كتاب الملائكة للدكتور غراهام الذي يقول في مقدمة كتابه هذا "إنّ دراستي لموضوع الملائكة كانت من أروع الدراسات التي قمت بها في حياتي".

ما أحوجنا اليوم في هذا العالم المادي الذي يقضّ مضجعه الشر والألم الى مثل هذا الموضوع. سيّما ونحن في هذه الأيام تمرّ بلادنا وبخاصة في العراق بمحنة شديدة، وأزمة صعبة، فقد يكون هذا البحث المتواضع مصدر تعزية لنا، وتقوية لايماننا، ورسوخاً في مسيحيتنا، والمضي قدماً في درب الايمان، وامتلائنا من قوة الاتكّال على الله القادر على كلّ شيء. مهما كان البحث عن الملائكة مستفيضاً وشاملاً، فهو إطلاّع جزئي على عالم الروح الأمل ان يلقى لدى القرّاء قبولاً حسناً. وعلى الله الاتكّال.

بغديدي ١٠ آذار ٢٠٠٨ **المطران اسحق ساكا**

بدء الصوم الأربعيني

الملائكة القديسون

الفصل الأول

وجودهم

إنّ الاعتقاد بوجود الملائكة ظاهرة عامة وأمر فطري يستوجبه العقل البشري مهما كانت نزعته بداهة. ويدعمه المنطق أيّ دعم قياساً وبرهاناً. فقد أجمعت على ذلك الحضارات والشعوب المتقدّمة والمتأخّرة قاطبة. وأعلنته الأديان حقيقة واضحة. وافترضته الفلسفة ضرورة. فقد بنى المصريون القدماء قبور موتاهم بشكل أفخم وأضخم من بيوتهم لاعتقادهم ان الملائكة ستدخل تلك القبور وتزور الموتى في المستقبل. وقال علماء المسلمين بأنّ لكلّ انسان ملاكين على الأقل، يدّون الواحد حسناته والآخر سيئاته. وفي الواقع أنّ بعض الديانات التي سبقت الاسلام بزمن طويل كانت تعلّم بوجود الملائكة.

نحن البشر لا نستطيع إقامة الأدلة على وجود الملائكة بواسطة الحواس، لأنهم أرواح محضة منزّهة عن المادة والتركيب، انما نتوّصل الى ذلك عن طريق التأمّل ليس إلا.

قال ثاودورس بركوني العالم النسطوري في كتابه الموسوم بالاسكوليون "**نستطيع أن نبرهن على وجود الكائنات الماديّة**

بواسطة الحواس، وندرك وجود الله بالايمان، ونتوّصل الى معرفة وجود الكائنات الروحية بالتآمل الذهني".

وهكذا نرى علماءنا السريان يتّخذون من الوحي البرهان الرئيسي القاطع لاثبات وجود الملائكة ثم تأتي براهينهم الأخرى في أبحاثهم الطويلة براهين فرعية مبنيّة على التأمّل والمنطق. فإن العالمين الكبيرين مار سويريوس موسى بن كيفا[1] مطران الموصل ٩٠٣ + ومار غريغوريوس ابن العبري[2] مفريان المشرق ١٢٨٦ + يعتبران ذلك ضرورة حتمية وأمراً واجباً لازباً. ولكلّ منهما في الموضوع طريقته الخاصة واسلوب

---

(١) من اللاهوتيّين الكبار، ومن علماء وفلاسفة السريان الذين يشار اليهم بالبنان. ولد حوالي سنة ٨١٣م، تلّقى دروسه في دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبلد. رُسمَ اسقفاً للموصل عام ٨٦٣م، حلّت وفاته عام ٩٠٣ م. اشتهر بمؤلفاته اللاهوتية والفلسفية.

(٢) هو أبو الفرج الملّقب جمال الدين ابن الشماس تاج الدين هارون المتطبّب توما الملطي المكنّى بابن العبري، احد كبار فلاسفة الشرق، واشهر شخصية علمية في الكنيسة السريانية. ولد عام ١٢٢٦ م في ملاطية. ترّهب، ومارس حياة النسك فترة من الزمن، وسعى وراء العلم فلقبّه المستشرقون "دائرة معارف القرن الثالث عشر"، رسم أسقفاً لبلدة جوباس سنة ١٢٤٦ ثم نُقل الى حلب. وفي عام ١٢٦٤ رُقيّ الى سدة مفريانية المشرق. توفي عام ١٢٨٦. نُقل رفاته الى دير مار متى في الموصل ــ العراق حيث لا يزال ضريحه مكرّماً. وأضحت مؤلفاته في شتى أضرب المعرفة مرجعاً للباحثين.

يختلف عن الآخر. فمار موسى بن كيفا يجنح الى البراهين اللاهوتية والنقلية فيعطها المقام الأول، فيجعل من "كمال الله الخالق" الأس الراسخ الذي يشيّد عليه شوامخ براهينه ويقيم صروح أدلته، فيفترض لهذا الكمال وجود خليقة كاملة بقوله "الله كامل ومن كان كاملاً يبدع خليقة كاملة، لأنه لو أبدع خليقة ناقصة غير كاملة لوجد هو أيضا ناقصا وغير كامل، وهذا محال، إذن أبدع الله خليقة كاملة".

وبعد أن ينتهي من وضع هذا الأساس الراسخ لبحثه يعود فيشيّد عليه براهينه وأدلته فيتناول موضوع "الخليقة الكاملة" شرحاً وايضاحاً وهي في نظره تقوم على ما يلي:

أولا: الكائنات والتسبيح لله.

ثانياً: وجود جوهرين في الانسان النفس والجسد.

ثالثاً: تفاوت قوة الادراك في الكائنات.

فيقول في البرهان الأول "الخليقة الكاملة ثلاثة أنواع، نوع لا يعرف الله ابداً ولا يسبّحه مطلقاً كالجماد والحيوان. ونوع ثان يسبّحه حيناً وحيناً لا وهو الانسان. فلكي تكون خليقة الله كاملة لابد من وجود نوع ثالث يسبّح الله بلا فتور وهؤلاء هم "الملائكة". وأما البرهانان الثاني والثالث فقد اقتبسهما العلاّمة ابن العبري وصاغهما بشكل جديد، وسكبهما بقالب منطقي رائع

سنقف عليهما بعد قليل. ثم يعود ابن كيفا فيجعل وجودهم أمراً ضرورياً يفرضه الوحي الالهي في الكتاب المقدس. وإنّ الكتاب المقدّس هو كلمة الله الصادقة. فقد ورد ذكر الملائكة فيه صريحاً وتلميحا، ما يقارب ثلاثمائة مرة في كلا العهدين. وأقدم ذكر للملائكة صريحا يعود الى اليوم الذي وضع الله فيه جماعة منهم عن طريق الجنة فأقفلوها بعد طرد آدم وحواء منها. أقام الله حراساً يسمّون "الكروبيم" شرقي جنة عدن. وكانت مهمّتهم ليس فقط أن يمنعوا عودة الانسان الى عدن بل ايضاً مع "**لهيب سيف متقلّب لحراسة طريق شجرة الحياة**" (تك ٣: ٢٤) يحول دون ان يأكل آدم من تلك الشجرة فيحيا الى الأبد، ثم يستطرد، فيورد أقوالاً ونصوصاً أخرى من العهدين منها "**ورأى يعقوب حلما واذا سلّم منصوبة على الأرض ورأسها يمسّ السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها**" (تك ٢٨: ١٢) "**وأما يعقوب فمضى في طريقه ولاقاه ملائكة الله**" (تك ٣٢: ١) وقد ظهر الملائكة بشكل بشري لهاجر (تك ١٦: ٧) ولابراهيم (تك ١٨: ١) ولوط (تك ١٩: ١). "**وكان ذات يوم أنّه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب**" (اي ١: ٦). "**وعندما ترنّمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الله**" (اي ٢٨: ٧). وفي العهد الجديد نصوص عديدة صريحة كما يبدو لكل مطلّع. وقد ظهر الملائكة لزكريا

(لو ١: ١١) والعذراء (لو ١: ٢٧) ويوسف (متى ١: ٢٠) والرعاة (لو ٢: ٩) وعلى قبر المسيح (مت ٢٨: ٢) الخ. هذا تصريحاً وأما تلميحاً كقول الكتاب في (تك ١: ١) "**في البدء خلق الله السموات والأرض**" ويقول الملفان يعقوب السروجي في شرح هذه الآية الكريمة، ان الكتاب المقدس يعني في السموات الملائكة ضمنا وتلميحاً اي خلق الله السموات وما فيها والأرض وما فيها.

أما العلاّمة ابن العبري فلإثبات ذلك، يفرغ كلّ جهوده العقلية، ويضع جميع طاقاته التفكيرية والمنطقية، هذا بالاضافة الى شهادة الوحي فيؤيد وجودهم بثلاث طرق:

الطريقة الأولى:

يجعل وجودهم ضرورة عقلية، فيورد لذلك أربعة براهين قويّة واضحة.

اولاً: ان الشي الممكن الوجود، إما أن يكون واجب الوجود من ذاته وهو الله سبحانه وتعالى، او يكون ممكن الوجود من ذاته وهذا إما أن يكون جسماً او حالاً في جسم. فالأول يعرف الانسان وجوده ضرورة، ومثله الثاني الذي هو العرض، أما الثالث فيكون إما مرتبطاً بجسم آلي ومتحدّاً معه اتحاداً طبيعياً أقنومياً كالنفس العاقلة او ليس كذلك، وهذا إما يكون صالحاً

ويدعى ملاكاً او طالحاً ويدعى شيطاناً، وحيث أنّ في جميع هذه الأقسام لا شيء غير ممكن الوجود، وحيث أنّ جوهر الملائكة أحد هذه الأقسام، فوجوده ممكن.

ثانياً: أنّ كلّ شيء أما أن يكون صالحاً بكليّته او طالحاً بكليّته، وإما أن يكون الصلاح فيه غالباً للشر، او الشر غالباً للصلاح، أو أن يكون خيره وشره متساويين. فالأول هو الله جلّ شأنه، والثاني غير موجود لأن الله لم يخلق شيئاً هو شر محض، والثالث هم الملائكة، والرابع هم الشياطين، والخامس هو الانسان. ولما كان الانسان الذي يتساوى فيه الخير والشر، موجوداً، وجب أيضاً ان يكون الملاك الذي يغلب فيه الخير على الشر موجودا من الله الصالح، وإلا لوجد الله الصالح يحجب صلاحه وهذا محال.

ثالثاً: يتّألف الانسان من جوهرين مادي وروحي. وبما ان لجوهره المادي جواهر مماثلة كالحيوانات والنباتات والعناصر الجامدة، فالضرورة تفرض اذاً وجود جواهر أخرى مماثلة لجوهره الروحي أيضاً وهؤلاء هم الملائكة.

رابعاً: بعض الكائنات الحيّة تنعدم فيها كليّاً معرفة التمييز ما بين الحق والكذب كالحيوانات غير الناطقة، وبعضها تملك تلك المعرفة وبواسطتها تميّز ما بين الأمرين، كالبشر. وهنا

تقضي الضرورة الحتمية أيضاً وجود خليقة أخرى تميّز الحق عن الكذب بدون الادراك وهؤلاء هم الملائكة. لأنه حيث وجد وسيط فمن الضروري أن يكون هناك طرفان. وبما أن الانسان وسيط ويحوي أحد الطرفين أي ما للحيوانات غير الناطقة، فيلزم أن يكون له طرف آخر أفضل منه وهم الملائكة العاقلون اطلاقا، بعكس الحيوانات غير العاقلة التي لا تشترك في النطق بتاتا وهي أحطّ من الانسان.

الطريقة الثانية:

الوحي كما أوردها موسى بن كيفا.

الطريقة الثالثة:

استعراض اعتراضات ناكري وجود الملائكة ونقضها:

الاعتراض الأول: إنّ الله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا بعرض ولا بجوهر مرتبط بأجسام كالنفس العاقلة، لذلك فإنْ وجد هناك جوهر آخر يشترك بخواص طبع الله اي الملائكة فينتج من هذا أنّ الله يشترك مع أدنى منه بالطبع وذلك محال، لأنّ هذا يفترض إما أن يكون الخالق ممكن الوجود من الغير كالملاك، او

أن يكون الملاك واجب الوجود من ذاته كالخـــالق، او بعبـــارة أخرى (كما جاء في كتابه الأشعة) إما أن يكون الملاك خالقاً أو الخالقُ ملاكاً، وكلّ هذا محال.

الاعتراض الثاني: ارتأى قسم كبير من العلماء ان خلقـــة الملائكة سابقة لخلقة السماء والأرض وسائر الكائنات الماديـــة. واذا كان ذلك كذلك، فيلزم القول أنّهم لم يُخلقوا في زمـــان. لأن الزمان هو مقياس لحركة سماوية. وحيث لم يكن بعد سماء فلـــم يكن حركة أيضاً وحيث لا حركة فلا زمان. لـــذلك فـــإن كـــان للملائكة وجود فلا فرق من ثمّ بينهم وبين الخالق، لا في الزمان ولا في المكان ولا في الوجود ولا في العدم ولا في الجســـمية، لأنّ الله ايضاً ليس بجسم. ومن هنا يلزم أما أن يكون لله الخالق طبيعة ملائكية، او أن يكون للملائكة طبيعة الهية، وكلا الأمرين محال. وبما أنّ الاعتقاد بوجود الملائكة يؤدي الى هذه الشوائب المعيبة، لذلك فلا وجود حقيقي للملائكة.

الرد على الاعتراض الأول:

إنّ قولنا ان الملاك ليس جسماً ولا عرضـــاً ولا جـــوهراً مرتبطاً بجسم أنواع اضافية. وإنّ اشتراك شيئين في صفة سلبية واحدة او متعددة لا يحتّم اشتراكها بالطبيعة او بأشياء جوهريـــة

أخرى، وإلا لكان الأبيض أسود والأسود أبيض لاشتراكهما في صفة نفي الاحمرار عنهما، وعلى هذا الشكل يقال الأمر عن الله جلّ جلاله والملائكة ايضاً، اذ أنّ اشتراك الطرفين في بعض الصفات السلبية كعدم الجسمية وعدم العرضية، وعدم الارتباط بجسم، لا يجعل أحدهما الآخر. وكما قيل عن السلب يقال عن الايجاب أيضاً فإن اشتراك شيئين ببعض الصفات الايجابية لا يجعل أحدهما الآخر. مثال ذلك ان الانسان والفرس يشتركان في الجنسية الحيوانية، ولكن مع ذلك فليس الفرس انساناً ولا الانسان فرساً، لذا لا يمكن استخراج قضية موجبة من قضيتين سالبتين كما ينصّ علم المنطق.

الرد على الاعتراض الثاني:

إنّ هذا الاعتراض يحوي ما حواه الاعتراض الأول، لذلك نضيف على ما أوردناه في ردّنا على الاعتراض الأول قولنا إنّ الله يتميز عن الملائكة بكونه واجب الوجود من ذاته، اما الملائكة فهم ممكنو الوجود اوجدهم الله تعالى. وتعميماً للفائدة يذيّل ابن العبري بحثه هذا بايراد سبعة براهين منطقية للفلاسفة غير المسيحيين كالفارابي وابن سينا دون ان يصرّح بأسمائهم،

إلا ان العمدة في الموضوع هي براهينه المنطقية المذكورة الـــى جانب الوحي.

الخلاصة ان الملائكة حقاً كائنات حقيقية وليسوا من نســـج الخيال، وليسوا ومضات روحية تلمع وتختفي.

الفصل الثاني

زمن خلقتهم

الحقيقة التي لا جدال فيها إنّ الملائكة كالبشر مخلوقات خلقها الله كائنات روحية لا جسم لها، فقد كان وقت في الأزل لم يكن فيه ملائكة، إذ لم يكن منذ الأزل إلا الله المثلّث الأقانيم وحده الآب والابن والروح القدس. يقول بولس في (كولوسي ١: ١٦) **"فإنّه فيه خُلِق الكل، ما في السموات وما على الأرض، ما يُرى وما لا يُرى"** هذا الخالق هو ربّنا يسوع المسيح **"هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل"** (كولوسي ١: ١٧).

لآباء الكنيسة وأئمتها القدامى رأيان مختلفان بشأن تعيين زمن خلقة الملائكة. فقد ارتأى مار غريغوريوس الثاولوغوس، ومار غريغوريوس النوسي، والقديس ايوانيس الذهبي الفم، ويوحنا البصري، ومار يعقوب الرهاوي، إنّ الملائكة خُلقوا قبل سائر الكائنات المحسوسة والماديّة مستندين في ذلك الى بعض أقوال الكتاب أشهرها:

"فإني أسألك فتعلّمني أين كنت حين أسست الأرض، أخبر ان كان عندك فهم من فصل قياسها لأنك تعلم او من مدّ عليها

مطماراً على أي شيء قررت قواعدها او من وضع حجر زاويتها عندما ترنّمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الله" (اي ٣٨: ٣ ــ ٧). فيقولون ان النص يعلن صراحة ان **"بني الله"** كانوا موجودين عندما أسّس الرب الأرض. وأنّ المراد ببني الله هم الملائكة. فيكون اذن وجود الملائكة سابقاً لوجود الكائنات الأخرى(*).

أما مار افرام السرياني، ومار يعقوب السروجي، وأبيفانيوس أسقف قبرس فذهبوا خلاف ذلك وقالوا انهم خلقوا مع المخلوقات المادية مستندين الى ما جاء في مطلع سفر التكوين قوله: **"في البدء خلق الله السموات والأرض"** (تك ١: ١). فيعتقدون بأن السماء هنا تشير الى الملائكة والأرض الى المحسوسات برمّتها. وقد أخذ الملفانان مار موسى بن كيفا ــ وابن العبري بالرأي الأول واستصوباه وأيدّاه بجملة براهين. من جملة البراهين التي أوردها موسى بن كيفا:

(*) ذهب بعض اللاهوتيين المتأخرين الى أنّ الملائكة خلقوا بعد الانسان ودليلهم أنّ الله لما أبدع الكائنات الأرضية ابتدأ من الأدنى الى الأعلى الى أن أوجد الانسان ثم تقدّم بعد ذلك الى ما هو أعلى منه فخلق الملائكة وهذا رأي ضعيف جداً لا بل يخالف نصّ الكتاب الذي يثبت وجود الملائكة في السماء قبل وجود البشر على الأرض (تك٣: ١ الى ٧ وأي ٣٨: ٣ ــ٧).

١. قول الكتاب الآنف الذكر (اي ٣٨: ٣ ــ ٧).

٢. من النظرية اللاهوتية القائلة أنّ هذا العالم خلق من أجل آدم ــ وآدم خلق ليملأ الفراغ الذي حصل في السماء بسبب سقوط الشيطان. فيستدل من هنا على ان خلقة الملائكة سبقت آدم والعالم. أما العلاّمة ابن العبري فهو أقوى من مار موسى بن كيفا. وأشدّ حجة. فبالرغم من اقتباسه براهينه فإنه يجدها ضعيفة لا تفي بالغرض. لذلك يلجأ الى براهين منطقية قوية منها:

أ. بما أنّ الملائكة جواهر روحية بسيطة منزّهة عن المادة والتركيب فهي أقرب الى الطبع الالهي من الجواهر المادية. وبما أنّ الطبع الالهي سابق للمخلوقات المحسوسة فتكون خلقة الملائكة أيضاً قد سبقت المخلوقات المحسوسة ضرورة.

ب. الملائكة هم خدّام الله كما يخبرنا الكتاب المقدس ــ فكما أنّ الطبع الالهي سابق للمخلوقات المرئية، وجب لزوماً ان تكون خلقة خدامه أيضاً سابقة لها.

ج. إن الآباء الذين اعتنقوا الرأي الأول أطول باعاً وأكثر اطلاعاً على النظريات اللاهوتية من أهل الرأي الثاني ــ فقد جاءت براهينهم وأدلتهم مبنية على المنطق بينما يميل

أهل الرأي الثاني الى الحدس والتخمين لذا يجب الأخذ بالرأي الأول والركون اليه.

ولا يكتفي العلامة ابن العبري بالوقوف عند هذا الحد بل يتخطّاه الى أبعد من ذلك ـ أنّه يستعرض بعض الأدلة التي يستند اليها أهل الرأي الثاني ويظهر مواطن الضعف فيها من ذلك قول الكتاب "بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كلّ جندها". فيستنتج القائلون بالرأي الثاني، من هذا، أنّه لو كانت خلقة الملائكة سابقة للسماء لما جاء ذكرهم بعد السماء.

فيردّ ابن العبري على هذا بقوله: ان الكتاب يشير هنا الى السماء الروحي لا المادي. وحتى اذا فرضنا أنّه سماء مادي ـ فما المانع من أن يكون قصد الكتاب تعليم البشر عن خلقة الكائنات الروحية بواسطة الكائنات المادية.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية لو كان النص يشير الى الأسبقية والتأخير فعلاً لوجب ان تكون خلقة الملائكة بعد السماء فوراً بحسب منطوقه.

د. إن الزمان ناتج عن حركة الأجرام السماوية. فلو كانت خلقة الملائكة تابعة لخلقة السماء لوجدوا غير زمنيين ومن كان غير زمني فهو أزلي كالله. اذن الملائكة أزليون أيضاً كالله وهذا محال. ويردّ على هذا أيضاً

بقوله: ان الأسبقية والالحاق لا تؤدي الى الخضوع للزمان بالحصر. وإلا لكانت أجزاء الزمن بالذات سابقة لفترات ولاحقة لفترات أخرى وبالتالي يفترض لكل زمان زمان وهكذا دواليك... وهذا محال. وهكذا يقال أيضاً أنّ وجود الملائكة ليس أزلياً كوجود الله تعالى لكنّه محدث. وأنّ وجود الله الأزلي ووجود الملائكة المحدث لا يتنافيان ولئن لم يكن هناك زمان كما اثبتنا. وأخيراً: قد يظهر أمامنا السؤالان التاليان:

اولاً: لماذا خُلق الملائكة؟ **ثانياً**: ومن أي شيء خلقوا؟

فيجيب مار موسى بن كيفا والعلاّمة ابن العبري على السؤال الأول بما اورده القديس غريغوريوس الثالوغوس بقوله:

"لم تشأ حكمة الله ان ينحصر صلاحه به وحده بل أراد أن يفيضه على الآخرين أيضاً لذلك خلق الملائكة".

وأما عن السؤال الثاني فينفرد موسى بن كيفا بالاجابة عليه قائلاً: ليس لدينا تفصيل واف عن خلقة الملائكة كما فصّل لنا سفر التكوين خلقة الانسان. وكل ما نستطيع ان نقوله في هذا الصدد هو أنّ الله تعالى خلقهم من العدم بقدرته الالهية جواهر روحية عاقلة. هذا ولا صحة لما رواه البعض كمذهب القوسيين أنهم انبثاقات من اللاهوت.

الفصل الثالث

طبيعتهم

الملائكة أرواح محضة بحسب تعليم الكتاب المقدس. ومن المعلوم ان الروح يعبَّر به عن جوهر بسيط وغير جسمي كما يظهر من حمله على الله كما في (يو ٤: ٢٤). "**الله روح**". وعلى النفس البشرية (١ كو ٢: ١١). "**لأن مَن مِن الناس يعرف أمور الانسان إلا روح الانسان الذي فيه**". ولكون الانسان جسداً لا يدعى أصلاً روحاً بالبساطة. وبعكس ذلك لم يؤت قط بذكر جسد للملائكة بل انما يدعون دائماً أرواحاً بالاطلاق. قال مار موسى بن كيفا يحدّد طبيعتهم: "**الملائكة أرواح لطيفة مجردة عن الأجسام الكثيفة محصورون – ومحدودون بالطبع والمكان، سريعو التنقّل، لا تعيقهم الحواجز**".

ويقول العلامة ابن العبري: "**بما أنّ الملائكة مخلوقات روحية بسيطة منزّهة عن المادة والتركيب. لذلك لا نستطيع ان نحدد طبيعتهم بالضبط او نضعهم في اطار تحديد دقيق خاص معيّن. لأن التحديد يقوم باعطاء الجنس والنوع. والملائكة لا نوع لهم ولا جنس لتجردّهم عن المادة**". وبالتالي يلجأ الى

وصف طبيعتهم بتعريف مستعار نسبي تحت ضوء الوحي واستناداً على أقوال الآباء القدامى فيقول: "**الملاك جوهر قائم بذاته. غير مرتبط بجوهر مادي لذا لا جسم له. لأنّ الجسم يتكوّن من المادة والصورة. وهو والحالة هذه لا يحصره مكان ولا يُرى. ولا يقع تحت الحواس. لأن ما يقع تحت البصر والحواس يُحصر ويُرى بمكان خاص لذلك فهو غير محسوس بل معقول فقط وهو في صفاته الأخيرة كالنفس البشرية التي هي غير محسوسة بل جوهر معقول**". ثم يستطرد فيورد بعض أقوال الآباء كالقديس غريغوريوس الثاولوغوس الذي قال في ميمر الميلاد: "**إنّهم جواهر لطيفة جداً شبيهة بنار غير هيولانية. او بطبع آخر يماثلها**".

والقديس كيرلس الاسكندري القائل في ردوده على ديودورس أسقف طرسوس ــ وثاودورس أسقف المصيصة: "الملائكة أرواح سماوية. وعند قولنا أنّهم أرواح لا تطلق الروحانية عليهم كما نطلقها على الله ونقول: "**الله روح**" (يو ٤: ٢٤). بل نعني بذلك انهم جواهر روحية منزّهة عن هيولية البشر. وأكدّ مار غريغوريوس النزينزي روحانيتهم أكثر من غيره فقال: "**اذا قيل أنّ لله جسم ملائكي، فمن أين للملائكة جسم؟! وما هو ذلك الجسم؟! وممّا يزيد روحانيتهم دعماً،**

وينفي عنهم كلّ جسميّة، ظهورهم بأشكال مستعارة مختلفة[1]. فقد ظهروا لاليشع النبي بشكل خيل ومركبات" (٢ مل ٦: ١٧). ولبلعام كرجل واقف وبيده سيف مسلول (عدد ٢٢: ٢٣). ولجدعور بهيئة رجل يحمل عكازاً (قض ٦: ٢١). ولدانيال بصورة بهية جد (دانيال ٧: ٩). ولحزقيال بشبه أسد وثور ونسر وانسان (حز ١) وظهروا على قبر المخلص بثياب بيض (مت ٢٨: ٣). فلو كانو جسديين لما ظهروا بهذه الاشكال والهيئات المختلفة بل بصور واحدة ثابتة. وهنا قد يوجّه السؤال التالي:

لماذا يتّخذ الملائكة أشكالهم المستعارة من الحيوانات كالأسد والثور الخ؟.

ولِمَ لمْ يتخّذوا أشكالاً أرفع شأناً وأسمى قدراً من ذلك؟

نجيب:

لقد أظهرهم الكتاب المقدس بتلك الأشكال والأشباه نظراً لسموّ مقامهم ورفعته.

فلو أظهرهم بأشكال مادية نفيسة غالية لتسرّب الى الظن أنّهم يشبهونها أو قريبو الشبه بها. وبذلك يقلّ شأنهم وتنحطّ مكانتهم بنظر العقل.

---

[1] ظهر الملائكة لأول مرة لهاجر، لا لأنها أكثر الناس براً وصلاحاً، بل لتمهيد الطريق لظهور الله تعالى رب الملائكة لابراهيم.

محدوديتهم:

الملائكة محدودون وغير محدودين. فهم محدودون بالنسبة لطبيعتهم.

اولاً: كونهم مخلوقين، والمخلوق محدود بالبداهة له بداية ونهاية.

ثانياً: اعطى الله الملائكة معرفة أسمى ممّا أعطاه للبشر، فهم يفوقون البشر من حيث المعرفة. يخبرنا الكتاب المقدس عندما سعى يوآب قائد جيش الملك داود ليردّ ابشالوم الى اورشليم بعد هربه منها، استدعى امرأة حكيمة من بلدة تقوع وعلّمها لتكلّم الملك فتستدر عطفه على ابنه الهارب لعلّه يسمح بعودته من منفاه. وممّا قالته تلك المرأة التقوعية للملك داود **"سيدي الملك انما هو كملاك الله لفهم الخير والشر... وسيدي حكيم كحكمة ملاك الله ليعلم كل ما في الأرض"**، (صم ١٤: ١٧ـ٢٠). اذا يعرف الملائكة أشياء لا يستطيع البشر معرفتها، ولكن مهما عظمت معرفتهم تظل محدودة. وأن علمهم محدود وقابل للزيادة والنمو والتدرج. فهو محدود لأنّ ليس بوسعه أن يستوعب كلّ ما حدث في الماضي، وليس لهم سابق علم بما سيحدث في المستقبل. فإنّ ذلك من اختصاص الله فقط.

فهم والحالة هذه يعلمون أشياء ويجهلون أشياء. يعرّفون أنّهم مخلوقون بأمر الله وبحسب أرادته ومحروسون بعنايته تعالى. وأنّه أبدع هذه الكائنات وغيرها. كما يجهلون أموراً كمعرفة المستقبلات وخفايا القلوب. وغوامض الأمور كقوله تعالى: "**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمهما أحد ولا ملائكة السماوات**" (مت ٢٤: ٣٦). وممّا يزيدنا برهاناً على محدوديتهم نظرية: "**عدم ادراك كنه جوهر اللاهوت**". فلو كان الملائكة عارفين كلّ الأمور لعرفوا كنه الله ايضاً. ولو عرفوا كنه الله لكان الله من ثم مدركاً لا غير مدرَك وهذا محال[1]. انهم لا يدركون سوى وجوده تعالى مع بعض صفاته. وقد سبّحوه ثلاثاً: قدوس قدوس قدوس

---

(١) لا يستطيع الملائكة أن يروا ذات الله لكونهم محدودين، والمحدود لا يقدر أن يحصر الله غير المحدود. لأن الله الضابط الكل لا يحصره المحدود. فالمحدود يستطيع أن يحصر بعض الشيء من غير المحدود لا كل شيء فيه. وقد قال الرسول بولس: "لأن أمور الله غير المنظورة منذ خلق العالم قد أبصرتها وأدركتها خلائقه وكذلك قدرته الأزلية وألوهته حتى يكونوا بلا معذرة" رو ١: ٢٠. وهذا يعني ان الله لا يرى ولكن يدرك وجوده ويهتدي الى معرفة بعض صفاته بواسطة أموره المنظورة. وقال القديس ايوانيس في تفسير الاصحاح السادس من اشعيا عدد ٦. "السرافيم يحيطون به لكل منهم ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين رجليه". إنّ هذا دليل على ان الملائكة يغطّون وجوههم وأرجلهم لعدم تمكنّهم من الاحداق به او رؤيته.

(اش ٦: ٢) مشيرين الى الجوهر الواحد دون ان يدركوا وجوده في ثلاثة أقانيم.

قلنا أنّ علمهم متدرج قابل للزيادة والنمو. أي ليس لديهم معرفة كاملة لأن الكمال لله وحده. فقد كانوا في العهد القديم يجهلون سري التجسد والفداء قبل حدوثهما كقول الرسول بولس: "**لكي يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة**" (اف ٣: ١٠). وبعد ظهورهما واعلانهما أدركوهما وهتفوا مبشرين: "**المجد لله في العلى وعلى الارض السلام والرجاء الصالح لبني البشر**" (لو ٢: ١٤).

ثالثاً: عددهم: وبالنظر الى عددهم يستدل من النصوص الكتابية ان عدد الملائكة كثير لا يحصى، يفوق عدد البشر بكثير. ذكر داود النبي أن عشرات الالوف من الملائكة تذهب وتجيء في كبد السماء وهو يقول إنّ "**مركبات الله ربوات، الوف مكرّرة**" (مزمور ٦٨: ١٧). وقال دانيال النبي: "**خرج من قدامه ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوت وقوف قدامه**" (دا ٧: ٢٩). ويرى بعض علماء الكتاب المقدس ان الملائكة يجاوزون الملايين عدداً كقول الرسول بولس: "**والى ربوات هم محفل ملائكة**" (عب ١٢: ٢٢). والكلمة محفل تتضمّن اصلاً معنى

"**جماهير لا تكاد تحصى**" وكلمة ربوات جاءت بدون تحديد. انظر ايضاً (تث٣٣: ٢، ورؤيا ٥: ١١). فمن هذه النصوص الكثيرة تبدو بوضوح كثرة عدد الملائكة. إلا أنه مهما بلغ فهو محدود. اضف الى ذلك أنّ الله لم يعطِ الملائكة القدرة على التناسل وهم لا يزوّجون ولا يتزوّجون (متى ٢٢: ٣٠) لهذا السبب نستطيع التوصّل الى الاستنتاج أنّ عدد الملائكة ثابت لا يزداد، ولأنهم خالدون لا يموتون فعددهم لا ينقص أيضاً.

رابعاً: قوّتهم: أما بالنظر الى قوتهم، إن للملائكة قدرة لا توصف، لا بل أنّ كلّ ملاك بمفرده قويّ بما يفوق الوصف كما له امتداد لذراع الله. بحيث ان ملاكاً واحداً قتل كل أبكار المصريين في ليلة واحدة (خر ١٢: ٣) وملاكاً آخر قتل من جيش آشور ١٥٨,٠٠٠ (٢ مل ١٩: ٣٥). وأنّ الحجر الذي كان على قبر يسوع كان ثقيلاً جداً، بحيث يحتاج الى عدة رجال كي يدحرجوه. فدحرجه الملاك وحده بسهولة وأزاحه عن باب القبر. يذكر بولس الرسول في (٢ تس ١: ٧): "**أنّ الرب يسوع سيُستعلَن من السماء مع ملائكة قوتّه**". لم يسجّل الكتاب المقدس حوادث كثيرة أظهر الملائكة فيها قدرتهم مثلما سيحدث في آخر هذا الدهر. يقول الكتاب المقدس أنّ ملاكاً واحداً سينزل من السماء فيقيّد

الشيطان بسلسلة عظيمة ثمّ يلقيه في الهاوية. إلا أن هـذه القـوّة مهما عظمت وبلغت فهي محدودة.

عدم محدوديتهم:

إن الملائكة غير محدودين بالنسبة للمكان، لأن المحدودية المكانية والانحصار المحلي من خواص الأجسام المادية فقـط. والملاك منزّه عن الجسم، لذا لا يحصره مكان ولا يحدّه محـل. وفي هذه الحالة يستطيع أن يخترق الأجسـام الماديـة الجامـدة والحيّة دون ان تعيقه الحواجز مهما كان نوعها. وبسرعة هائلة منقطعة النظير كسرعة الفكر والبصر. وهذا لا يعنى أنه موجود في كل مكان ـ حاشا ـ إنّ الوجود في كلّ مكان من صـفات الله وحده. أما الملاك فمتى وجد في مكان خاص خلت منه بقيـة الأمكنة، فمثلاً ان الملاك الذي بشَّر العذراء في الناصرة، لم يكن ساعتئذ في الناصرة وفي كل مكان في آن واحد بل في الناصرة فقط. هذا رأي العلامة ابن العبري، اما مار موسـى بـن كيفـا فارتأى أن الملائكة محدودون بالنسبة للمكان أيضاً. ويعتقد بأنّهم يقطنون سماء روحية، لطيفة، نيّرة منزّهة عن المـادة، ملائمـة لطبيعتهم، تختلف عن السموات التي خلقت فـي اليـومين الأول والثاني. ولم يشر اليها موسى النبي في روايته عن الخلقة كما لم

يشر الى خلقة الملائكة أيضاً. وقد دعم رأيه هذا بالبراهين التالية:

١. الملائكة محدودون، والمحدود ينحصر في مكان ملائم لطبيعته. إذن الملائكة يقطنون محلا يلائم طبيعتهم، وهذا المحل هو السماء المشار اليها.
٢. تقدّم القول ان الملائكة لا يرون الله ولا يدركونه، فيتحتّم من ثمّ أن يكون لهم محل خاص معيَّن يظهر لهم الله فيه ذاته ليتلقوا الأوامر والاستنارة والمعرفة. كما يظهر للآباء والأنبياء والرسل والكاملين على الأرض ويمدّهم بالوحي والالهام.
٣. من أقوال الكتاب المقدس، "**الصانع السموات والأرض. السموات سموات للرب**" (مز ١١٥: ١٥ــ١٦) فالسموات، والأرض المعطوفة عليها، الواردتان في أول النص هما تينك اللتان وردتا في الاصحاح الأول من سفر التكوين. وأما "**السموات سموات**" التي جاءت في القسم الثاني من النص فهي موطن الملائكة. وجاء في الانجيل المقدس قول الرب "**انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات كلّ حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات**" (متى ٧: ١٠).

٤. استشهد ببعض أقوال الآباء القدامى كالقديسين غريغوريوس النوسي – وباسيليوس القيصري. ويعقوب السروجي – ومار سويريوس الأنطاكي. ويضيف مار موسى الى براهينه هذه قائلاً: وان كان للملائكة مكان خاص بهم، إلا أنهم بين الناس دائماً. وفي الأرض يمارسون خدماتهم للبشر ويؤدون واجباتهم كما يستدل من الكتاب المقدس "وأنا (دانيال) متكلم بعد بالصلوة اذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطاراً واغفا لمسني عند وقت تقدمة المساء" (دا ٩: ٢١) و "أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١: ١٤). وقد يظهر أمامه السؤال التالي: اذا كان الارسال يعني ترك مكانهم الخاص خالياً وشغل مكان آخر، فالمسيح أيضا ترك محلاً وشغل آخر نتيجة ارساله كقول الكتاب؟ فجوابا على ذلك نقول: هنالك فارق كبير ما بين ارسال المسيح وارسال الملائكة. ان ارسال المسيح يعني ظهور اللاهوت بالجسد دون أي حركة انتقالية كارسال الفكرة من العقل. أما ارسال الملائكة فيتّم بحركة انتقالية ترك محل واشغال آخر.

اما العلاّمة ابن العبري فيخالف هذا الرأي وينقضه من أساسه ويقول "أن ما ارتآه موسى بن كيفا غير منطقي، لأن

المكان يحدّد منطقياً بامتداد فسحة ما لجسم يُحصر فيه. والملاك لا جسم له كما علمنا. لذا لا يحتاج الى مكان. ويستطرد قائلاً: لم يخلق الله السماء من أجل سكنى الملائكة بل لتنسيق الكون وتجميله. واذا ما نسب الكتاب السماء محلاً للملائكة فذلك من باب الاستعارة والمجاز كما قيل عن الله جلَّ جلاله "**السماء كرسيّ والأرض موطئ قدميّ**". ثم يدعم رأيه ببعض أقوال آباء الكنيسة كالقديس غريغوريوس الثاولوغوس.

خلودهم:

يستنتج ابن العبري خلود الملائكة من روحانيتهم فيقول "الملائكة خالدون لا يدنو منهم الموت ولا يعتريهم الفساد، لأنّ الموت هو انفصال النفس عن الجسد. والفساد هو انفصال صورة خاصة عن المادة واستبدالها بأخرى. والحال ان الملاك روح لا جسد له ولا مادة اذن لا يموت ولا يعتريه فساد. غير أنّ خلود الملائكة ليس ذاتياً بل هو ناتج عن انعام الهي وبمجرد ارادته تعالى فقط. لأن الخلود الذاتي خاص بالخالق وحده دون غيره كقول الرسول بولص "**الذي وحده له عدم الموت**" (١ تي ٦: ١٦).

غذاؤهم:

ان الملائكة لا يشيخون، ولا يُصابون بـامراض، واما بالنسبة للغذاء فليس في الكتاب المقدس ما يدلّ على انّ الملائكة يأكلون لكي يظلّوا على قيد الحياة. مع إنـه جـاء فـي بعـض المواضع ان ملائكة ظهروا في شكل بشـري فـأكلوا طعامـا كالبشر. ويشير سفر المزامير الى المنّ (وهو الطعام الذي كـان يتساقط في صحراء سينا وأكل منه بنو اسرائيل آنذاك) فيـدعوه خبز الملائكة "**أكل الانسان خبز الملائكة**" (مزمور ٧٨: ٢٥).

وعندما كان ابراهيم ناصبا خيامه قرب بلوطات ممرا زاره ثلاثة ملائكة (تك ١٨: ١ و ٢) وقد جلس اولئك الضيوف السماويون في خيمة ابراهيم وأكلوا وشربوا ممّا قدّمه لهم حسبما تقتضـيه أصول الضيافة.

وعندما قضى الله ان يدّمر سدوم وعمورة، جاء ملاكـان لانقاذ لوط وعائلته. فصنع لوط لهما ضيافة وخبز لهما فطيـرا فأكلا (تك ١٩).

وممّا يلفت الانتباه ان الرب يسوع ايضا اكل مع تلاميـذه بعد قيامته من الموت. إذ يقول لوقا عن التلاميذ أنّهـم "**تـاولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شـهد عسـل فأخـذ وأكـل قدامهم**" (لوقا ٢٤: ٤٢ و ٤٣).

الفصل الرابع

سلطة الملائكة الذاتية

أورد العلامة ابن العبري جملة براهين منطقيـــة ونقليـــة، وشروحات مستفيضة أيّد فيها سلطة الملائكة الذاتية، وحـــريتهم، ندرجها أدناه بالايجاز.

أولاً: أنّ الافعال الطبيعية تلازم بصورة خاصة الكائنـــات الغير حيّة كقوة المغناطيس في جذب الحديد. ثم الكائنات النامية كالنباتات. ثم الكائنات الحيّة الغير الناطقة التي يلازمها الأفعـــال الطبيعية والغريزية نظراً لقوة الحساسية فيها. غير أنّ الأفعـــال الطبيعية هي الغالبة عليها بسبب كثافة مادتها وهيوليتها، وعـــدم كمال الادراك فيها. ثم في الحيوانات الناطقة أي البشـــر حيـــث يتوفّر فيهم الأمران، غير ان الحرية فيهم تغلـــب طبيعـــتهم لأن محركّهم ومانحهم الادراك قبس من الشعاع الكلي. ويتضّح ذلك ايضاً من أنّ كثيرين يكبحون جماح ارادتهم كالذين يجوعون ولا يأكلون وينعرّون ولا يكتسون ويعطشون ولا يرتوون، ويكبحون جماح الأهواء فيفكرّون ويتعذّبون، ويشتهون ولا يتنجّسون. ولكن ذلك ليس في الجميع بسبب العنصرية المادية. اما الملائكة فمـــن

حيث انهم جواهر ناطقة منزّهة عن المادة نهائيا ولا يمتّون الى الأرضيات بصلة، فبحكم الواقع والمنطق وجب ان تكون كلّ أعمالهم وحركاتهم ارادية وحرّة ولا أثر للطبيعة فيها. ولذلك قيل الحرية قرينة النطق، بلازمان بعضهما بعضا دوما. أي ان كلّ ناطق حرّ وكلّ حرّ ناطق.

ثانياً: كان الشيطان ملاكاً، فلو لم تكن له حرية تامة وسلطة ذاتية لما فرض عليه قصاص نتيجة وقوعه في الخطية وارتكابه الجرم. فالعقوبات تفرض على الجرائم الارادية لا الطبيعية. فالنار المحرقة مثلاً، والسيل الجارف، والبركان الثائر، لا تخضع للعقاب لأن أفعالها طبيعية، هذا بحسب رأي ابن العبري. أما مار موسى بن كيفا فيثبّت سلطتهم الذاتية من كونهم أحراراً عاقلين ناطقين[1] ويستدل على حريتهم من سقوط الشيطان الذي مال الى الشر بملء حريته فهوى ساقطاً.

---

[1] يتحدّث مار موسى بن كيفا عن النطق فيستعرض آراء الفلاسفة في تحديده وتعريفه ومن ثم يورد رأيه فيقول "النطق نوعان مكتسب وطبيعي، والفارق بينهما كالفارق ما بين من يعرف أمرا ما معرفة تامة متقدمة ومن لا يعلم ذلك كذلك. فالنطق المكتسب عرضي يدرك الأمور عن طريق تركيب الكلام وحسن المناقشة، أما النطق الطبيعي فجوهري، يدرك الأمور تلقائيا وطبيعيا دون توسط تركيب الكلام، وهذا النطق الطبيعي يوجد فقط عند الملائكة،

ثالثاً: من أقوال الآباء القديسين: قال القديس باسيليوس "**للملائكة سلطة ذاتية وحرية، ويتساوى ميلهم او رجحانهم نحو جهتي الخير والشرّ لذا فهم بحاجة الى قوة روحية**". وقال القديس غريغوريوس الثاولوغوس "**للملائكة ميل الى الشرّ ولكن بصعوبة لا تتصوّر**".

ينتج مما ذكرناه عن سلطة الملائكة الذاتية الأمور التالية:

١. ان الملائكة صالحون بالنعمة لا بالطبع، لأن الصلاح بالطبع انما هو من خصائص الله وحده كقوله تعالى "**ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله**" (مت ١٩: ١٧).
٢. بين الأجواق الملائكية تفاوت في الصلاح، فكل منها يحصل على ذلك من الله بانعام وبحسب درجته في الطغمة التي ينتمي اليها. فهناك الصالح والأكثر صلاحاً. وسقوط الشيطان خير الأدلة على ذلك.

وحيث ان الملائكة ليسوا جسماً فليس لهم كلام بارز مسموع ايضاً. ومما يزيد برهاناً على نطق الملائكة، كون الله ناطق وليس بجسم ونطق الله ثابت من أمرين:

١. انّ اسمى شيء في الانسان هو النطق لذا لا يعقل ان يعدم الله منه.
٢. انّه هو الذي أعطى الانسان نطقاً، فكيف يستطيع أن يمنح ما ليس له؟! اذن الله ناطق؟ وبالتالي الملائكة جواهر ناطقة (اسكولبون مج ١ ص ١٧ لتادروس بركوني).

٣. في الملائكة ميل الى الشرّ. ولكن ذلك بصعوبة بالغة جداً، حتى ليكاد ذلك الميل يتلاشى وينذثر لرسوخهم المكين في الصلاح بحيث لا يدعهم يميلون اليه أبداً. ومما يجعل صلاحهم راسخاً وميلهم الى الشر أمراً غير ممكن، قربهم من الله تعالى، وتبيّنهم نتيجة سقطة الملاك الشرير، وجنوحهم الدائم الى الخير. وكما ان الملاك الساقط رسخ في الشر وتلاشى فيه الميل الى الصلاح كليّا ونهائياً، هكذا الأمر في الملائكة الأخيار أيضاً. وقد عبّر الرسول بولس عن هذا كله بقوله: "**ولكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما**" (غل ١: ٨). وقوله أيضاً "**فإني متيقّن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر ان تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا**" (رو ٨: ٣٨ و ٣٩). فيظهر من القول الأول انه لا الرسول ولا الملائكة بامكانهم ان يبشّروا بخلاف الحقيقة. ويبدو من القول الثاني ان الملائكة لا يمكن ان يفصلوا الرسول عن محبة المسيح. ولاثبات حرية الملائكة ورسوخهم التام في الخير، يستعرض موسى بن كيفا أربع حقب زمنية. **الحقبة الأولى**، وتمتدّ منذ خلقة

الملائكة وتنتهي بسقوط الشيطان، كان الملاك خلالها يميل الى الخير والشر على السواء. **والحقبة الثانية** تبتدئ من سقوط الشيطان وتنتهي بتجسد الكلمة وهي فترة رسوخهم التام في الخير والصلاح بفضل الدرس الذي تلقّنوه من سقوط الشيطان، فأضحى من ثمّ سقوطهم في الخطيئة عسيراً وغير ممكن.. **والحقبة الثالثة** تبتدئ من التجسد وستنتهي بالقيامة العامة ففيها ثبّتهم التجسد في الصلاح وأفادهم عن الأشرار وقد ارتعدوا ايضاً من كلام المسيح الذي أنّب الخطأة وهدّدهم بالعذابات الأليمة. **والحقبة الرابعة** من القيامة والى الابد، وفيها يتحرّرون من كل ميل الى الشر.

٤. حيث أنّ الملائكة أحرار يتمتّعون بسلطة ذاتية، فوجب من ثم أن يكون لهم ناموس يتقيّدون به، لأن الناموس هو امتحان الخطية. وبحفظهم الناموس يصبحون أهلاً لاقتبال النعم المعدّة في اليوم الأخير، وبالعكس كما يؤيد الرسول بولس "**لأن الخليقة نفسها أيضاً ستعتق من عبودية الفساد الى حرية مجد اولاد الله، فإننا نعلم أنّ كلّ الخليقة تئنّ وتتمخّض معاً الى الآن**" (رو ٨: ٢١ و ٢٢) ووفقاً لكلام القديس اسطيفانوس "**إن الشريعة أعطيت بواسطة الملائكة**"

(اع ٧: ٥٣) فالملائكة، باعتبارهم جزءاً من الخليقة العاقلة فإنهم يشاركونها في كثير من الصفات. فما دام هذا العالم قائماً فلهم ناموس يربطهم، وشريعة يتقيّدون بها مآلها الانذار بسوء عاقبة من يخطئ، وسعادة من يستمر ثابتاً في الصلاح.

الفصل الخامس

أجواق الملائكة وأسمائهم

جعل اللاهوتيون الملائكة تسع طغمات او رتب ــ ونظرا لتفاوتهم في القداسة والكرامة والصلاح والسلطة والمجد رتبوا درجات ورتباً على الشكل التالي:

السرافيم، الكروبيم، العروش، السادات، الأجناد، السلاطين، الرئاسات، رؤساء الملائكة، الملائكة.

وقد استند علماء اللاهوت في اطلاق هذه التسميات الى صفوفهم على معطيات الوحي فقد ورد ذكر الكروبيم في تك٣: ٢٤، اصم ٤: ٤، خر ٢٦: ١. الاجناد والجند يش ٥: ١٤، اش ٢٤: ٢١. الملائكة خر ٢٣: ٢٠، زك ٢: ٣، ١ بط ٣: ٢٢. السرافيم اش ٦: ٢. العروش دا ٧: ٩. السلاطين دا ٧: ٢٧، لو ١٢: ١١، ١ ق ٣: ١٠، ١ بط ٣: ٢٢. الرئاسات كو ١: ١٦، ١ ق ١: ٢١. رؤساء الملائكة دا ١٠: ١٣، رو ٨: ٣٨، اش ٤: ١٦، يه ٩.

وتشكل هذه الطغمات التسع ثلاث كنائس سماوية عليا ووسطى وسفلى ــ كل كنيسة تحتوي على ثلاث طغمات.

فالكنيسة العليا: تتألف من السرافيم والكروبيم والعروش. وقد رتّب مار ديونيسيوس مرة طغمة العروش الأولى استنادا الى قول (حزقيال ١٠: ١) ومرة أخرى السرافيم الأولى استنادا الى ما جاء في اشعياء. غير أن الاجماع هو بحسب الترتيب المذكور. وعلّق ابن العبري على ذلك قوله: لا يستبعد ان يكون النبي قد دعا السرافيم بالعروش على اعتبار أن يجلس عليهم ربّ الكل وبواسطتهم ينفّذ مقاصده الالهية.

والكنيسة الوسطى: تتألّف من السادات والأجناد[1] والسلاطين.

---

(١) عمّت تسمية الأجناد سائر الطغمات الأخرى كما يبدو من نصوص الكتاب. وذلك ان كلّ رتبة او طغمة لها ثلاث خواص: الجوهر، والقوة، والأثر. فالجوهر هو قوام الذات او الشخصية. والقوة هي الشيء الذي بواسطته يعمل الملاك ما يشاء. والأثر هو الشيء الذي يكمل به عمله. والجوهر والقوة قائمان بذاتهما أما الأثر فليس كذلك. وقد أطلقت تسمية الأجناد على سائر الملائكة باعتبار ان كلّ رتبة لها أثرها الخاص. فهناك من يشخص الله للبشر بأمور استعارية كما رآه اشعياء على الكرسي، وحزقيال على المركبة، ودانيال شيخا قديم الأيام. وهناك من يكشف أسرارا خفية كاختطاف بولس الرسول الى السماء الثالثة. وهناك من يعلن عن حوادث مستقبلة كبشارة العذراء وغيرها.

والكنيسة السفلى: تتألف من الرئاسات، رؤساء الملائكة والملائكة[1]. وقد رأى اللاهوتيون في الصفوف الأربعة الأولى من الحجارة الكريمة التي وضعت بأمر الله ورصّعت في رداء رئيس الكهنة، رمزاً الى الطغمات السماوية والى طغمتنا الأرضية (خر ٢٨: ١٧ـ٢٢) وكما انطوى كلّ صفّ على ثلاثة حجارة كريمة مختلفة هكذا تنطوي كلّ طغمة على ثلاث أجواق.

فالصف الأول، عقيق أحمر، ياقوت أصفر، زمرد، يشير الى الكنيسة العليا. **والصف الثاني**: بهرمان، ياقوت أزرق، عقيق أبيض يشير الى الكنيسة السفلى، **والصف الرابع** يشير الى الكنيسة المسيحية التي تعتبر كنيسة رابعة، ولها علاقة متينة بالكنائس السماوية الثلاث، وتتألف من ثلاث طغمات او رتب هي رؤساء الكهنة، الكهنة والشمامسة.

---

(١) يطلق الكتاب المقدس غالباً على جميع الطغمات لفظة "ملائكة" كقوله الصانع ملائكته أرواحاً وخدّامه لهيب نار (عب ١: ٧ و مز ١٠٤): وذلك ان رتبة الملائكة هي التاسعة والأخيرة وكل ما لها هو للطغمات الأعلى منها ولا تعكس لأن الأعلين اكثر كمالاً من الأدنين لذلك جاز ان تسمي الطغمات العليا بأسماء من هي أدنى ولا يجوز ان تعكس فيقال لكل ملاك كاروب كما يقال لكل كاروب ملاك. ومثل ذلك مثل كنيستنا الأرضية. فإنّ رئيس الكهنة من كونه يقوم بخدمات الكهنة والشمامسة جاز ان يدعى كاهناً او شماساً. بينما لا يجوز ان يدعى الشماس او القسيس رئيس كهنة.

معاني اسمائهم:

من الثابت منطقيّا ان الجوهر سابق للقوة، والقوة سابقة للفعل، والفعل سابق للخاصة. والخاصة سابقة للتسمية، وبناء على هذا تكون التسمية مبنيّة على القوة والخواص، وبالتالي ان الاسم يدل على قوة الجوقة وخاصيتها.

١. **السرافيم:** لفظة عبرانية تعني الاحتراق والحرارة، ودعوا بهذا لسببين:

أولاً ــ لاختلاجهم بالالهيات بصورة مستمرة دون انقطاع، نظراً لكونهم أقرب المقرّبين اليه تعالى.

ثانياً ــ لجاذبيتهم للذين هم أدنى منهم كي يرتفعوا بواسطتهم الى الالهيات، وكلا الأمرين الاختلاج والجاذبية من خواص الحرارة.

٢. **الكروبيم:** جمع كروب، لفظة عبرانية تدلّ على اتسّاع المعرفة وفيض الحكمة، حيث بواسطتهم تكمل ارادة الله ومقاصده كقول المرتّل: وهم من المقرّبين اليه تعالى يفوقون باقي الجوقات قوة واقتداراً، فكانوا من ثمّ اهلاً للحراسة والمحافظة. فهم الذين عُيّنوا لحراسة الفردوس بعد ان خرج آدم وحواء لئلا يرجعا اليه (تك ٣: ٢٤) ولعلّ هذا علة اختيار

وضع تماثيلهم على غطاء التابوت اشارة الى حراسة ما فيه، بدليل أنّ وجهيهما كانا نحو الغطاء اي مطرقين الى الغطاء ناظرين اليه في وصف الله وضعهما على التابوت لموسى (خر ٢٥: ٢٠).

٣. **الكراسي او العروش**: تدلّ على الرفعة، والتسامي عن كل ضعة، كما ترمز الى رضى الرب وسروره بهم. والتسمية مستمدة من المفهوم البشري، حيث ان العرش في عرفنا يشير الى الراحة والسمو والكرامة.

٤. **السادات**: تعني الرفعة والتحرّر من اي عبودية كانت، وتدلّ على السموّ في الكرامة والسلطان.

٥. **الأجناد**: وتدلّ على الجبروت الراسخ، والبطولة التي لا تقهر.

٦. **السلاطين**: وتدلّ على حسن النظام في اقتبال الأشعة الالهية.

٧ و ٨. **الرئاسات ورؤساء الملائكة**: دلالة على الرئاسة[1].

٩. **الملائكة**: تدلّ على الارسالية والخدمة.

جاء في كتاب "**الملائكة**" ص ٦٩ــ٧٣ تأليف الدكتور بيلي غراهم، ترجمة القس جريس دلّه ما يلي:

ميخائيل رئيس الملائكة

يذكر الكتاب المقدس ان ميخائيل هو رئيس ملائكة (يهوذا ٩)، لكن هناك ما يدلّ على أنّ لوسيفر، اي ابليس، كان هو ايضاً رئيس ملائكة قبل سقوطه، وكان مساوياً في ذلك لميخائيل، او ربّما كان أعلى منه. والكلمة اليونانية المترجمة في العهد

---

(١) يعتقد بعض اللاهوتيين أنّ للملائكة رئيساً واحداً وهو "ميخائيل" استناداً على ما جاء في (يه ١): واما "**ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجّاً عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء**". وقيل في دانيال "ميخائيل" الرئيس العظيم لبني شعبك (دا ١٢): وقيل في سفر الرؤيا: وحدث حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته (رؤ ١٢: ٧). واعتقد بعضهم ان ميخائيل ليس هو الرئيس الوحيد بل هناك رؤساء غيره واعتماداً على ما جاء في سفر دانيال عن ميخائيل بأنه أحد الرؤساء الأولين (دا ١٠: ١٣)، فهناك جبرائيل (لو ١: ٨) وروفائيل (طو ٣: ٢٥) وقد تكون رآسة ميخائيل عامة وأما رآسة غيره فخاصة.

الجديد "رئيس ملائكة" تتضمّن مقطعاً يجعلها تعني ملاكاً أعظ
او أعلى. وهكذا، فإنّ ميخائيل هو الآن عظيم بين الملائكة ول
رتبة معترف بها تجعله رئيس ملائكة السماء. أنّه بمثابة رئيس
وزراء في ادارة الله للكون، وهو الملاك المنفذ لدينونة الله. أم
الاسم "**ميخائيل**" فكلمة عبرية تعني "**مَن مثل الله**".

يبيّن العهد القديم ان لميخائيل علاقةً باسرائيل من حيث
كونها أُمة. وقد جاء في سفر دانيال أنَّ ميخائيل هو رئيس شعب
"**الرئيس العظيم القائم لبني شعبك**" (دانيال ١٢: ١). فهو اذاً يحفظ
شعب الله عامةً ويدافع عنهم أنّى وُجدوا.

ويُشار اليه في دانيال بالقول: "**ميخائيل رئيسكم**
(دانيال ١٠: ٢١). انه الملاك الذي يرسله الله لفرض النظا
والقانون، ولتنفيذ الحكم والدينونة. بهذه الصفة يظهر في
(رؤيا ١٢: ٧ـ١٢)، حيث نراه يقود الجيوش السماوية في المعرك
ضد الشيطان، التنين العظيم، وجميع أرواحه الشريرة. سيدخل
ميخائيل وملائكته ذلك الصراع الكوني الرهيب، فيحاربون آخر
حروب هذا الدهر التي ستنتهي بهزيمة الشيطان ومعه كل قوات
الظلام. ويفيدنا الكتاب المقدس مقدَّماً بأن ميخائيل، رئيس
الملائكة، سينتصر في المعركة. وبذلك سترتعد جهنم، اما السما
فستفرح وتحتفل بالنصر.

يرى بعض دارسي الكتاب المقدس أنّ ميخائيل هو الـــذي جلى إبليس وملائكته الساقطين عن السماء، وأنه، اي ميخائيل، نهمك منذ الآن بالصراع ضد الشيطان وملائكته الاشرار ليُبطل وّتهم ويؤتى شعب الله، المؤمنين بيسوع المســـيح، ان يتـــذوّقوا قدّماً انتصارهم النهائي على قوّات الظلمة في المستقبل.

وميخائيل، رئيس الملائكة، سيهتف هتافاً عظيماً إذ يصحب سوع عند مجيئه الثاني، وبذلك يعلن بُشرى نزول يســـوع مـــن لسماء وقيامة الحياة ـــ في الوقت ذاته ـــ لجميع الذين ماتوا في لمسيح على رجاء القيامة: "**لأن الرب نفسه بهتـــاف، بصـــوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً**" (١ تسالونيكي ٤: ١٦).

لملاك جبرائيل

"**جبرائيل**" كلمة عبرية تعني "جبار الله" او "الجبار" او "الله جبّار". يشير اليه الكتاب المقدس كثيراً على أنّه "**ملاك الرب**" (او رسوله). لكن الكتاب لا يذكره بصفة "**رئـــيس ملائكـــة**"، علـــى قيض ما يظنّ بعضهم ومـــا جـــاء فـــي شـــعر جـــان ملتـــون (John Milton). إنّه ليس رئيس ملائكة. ولكنّ الكتاب المقـــدس يتحدث عنه وعن مهمّته اكثر ممّا يتحدّث عن ميخائيل وعمله.

خدمة جبرائيل

الملاك جبرائيل، بصورة رئيسة، هو رسول رحمة الـ
ووعده. فقد جاء في الكتاب المقدس ذكر ظهوره في اربـ
مناسبات وكان يحمل في كل منها اخباراً سار
(دانيال ٨: ١٦، ٩: ٢١؛ لوقا ١: ١١، ٢٦). يتحدّث الكتاب المقدس عن
جبرائيل بوصفه الملاك الذي يكشف عن خطط الله ومقاصده
ويعلن أحكامه وقراراته. وعمله هذا فائق الأهمية. وليس في
الكتاب المقدس ما يؤيّد تلك الفكرة الشعبية الشائعة التي تصوّر
جبرائيل وهو يحمل بوقاً فضيّاً ينفخ فيه.

يرد أول ذكر لجبرائيل في الكتاب المقدس في
(دانيال ٨: ١٥ و ١٦)، حيث يعلن رؤيا الله المتعلقة "**بوقت
المنتهى**". لقد كلّفه الله أن يأتي من السماء الى الأرض حاملاً
خطّة الله في التاريخ. وفي (دانيال ٨: ١٧) يقول جبرائيل: "**افهم يا
ابن آدم، ان الرؤيا لوقت المنتهى**".

ويدوّن دانيال الظهور الثاني لجبرائيل: "**وانا متكلّم بعد
بالصلاة اذ بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء
مُطاراً واغفاً لمسني عند وقت تقدمة المساء**" (دانيال ٩: ٢١).
وقال لدانيال "**افهم الرؤيا**" (٩: ٢٣)، ثم اعلن له الترتيب المهيب
الذي بحسبه ستجري الأحداث في وقت المنتهى. وعندما صوّر

جبرائيل موكب الممالك العالمية المتلاحقة، أضاف مؤكدا لدانيال ن التاريخ يبلغ ذروة النهاية بعودة المسيح "**رئيس الرؤساء**" (دانيال ٨: ٢٥) المنتصر على الملك "**جافي الوجه**" (دانيال ٨: ٢٣).

إن صلاة دانيال في الاصحاح التاسع من سفره والاعلان لنبوي الذي آتاه إيّاه الله بعد ذلك ينطويان على كشف مزدوج. إذ عدما أشار النبي صراحة الى عقاب وشيك كان مزمعاً أن يحلّ بني اسرائيل (دانيال ٩: ١٦)، ورد كلامٌ يشير الى دينونة "وقت لنهاية" والى "الضيقة" التي ستستمر "اسبوعا" اي سبع سنين (دانيال ٩: ٢٧).

جبرائيل في العهد الجديد

أول ذكر لجبرائيل في العهد الجديد يرد في (لوقا ١). فقد ظهر لزكريا وعرّفه بنفسه (الآية ١٩)، وأعلن قرب مولد يوحنا المعمدان، وتكلّم عن سيرته وخدمته بوصفه السابق الذي يهيء الطريق امام يسوع.

لكن ظهور جبرائيل الأعظم أهمية كان لمريم العذراء عندما بشّرها بيسوع، الإله المتجسّد. ما اعظم تلك الرسالة التي حملها جبرائيل الى العالم عن طريق فتاة ربّما لم تكن قد بلغت العشرين من عمرها. وما كان أطهر تلك الصبية حتى أرسل الله

اليها الملاك جبرائيل وبشرّها قائلاً: **"لا تخافي يا مريم لأنّك قد وجدت نعمة عند الله. وها انت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمّينه يسوع... ويملك على بيت يعقوب الى الابد، ولا يكون لملكه نهاية"** (لوقا ١: ٣٠ـ٣٣). هذا التصريح الالهي ما برح يجلجل عبر العصور، وهو الوثيقة العظمى المعلنة لسرّ التجسُّد العظيم، وهو أيضاً حجر الاساس للعالم الآتي ـ كيف لا هو التصريح بأنّ الله صار انساناً لكي يفدينا؟

الفصل السادس

الاستنارة

تحدث الاستنارة تدريجياً، فتشرق الاعلانات الالهيـــة اولاً على السرافيم من الله ذاته وبصورة مباشرة ومســـتمرة وبـــدون واسطة، ثمّ يستنير الكروبيم من السرافيم ومن ثمّ كلّ رتبة تنيـــر الأدنى منها حتى تصل الى الملائكة ومنها الى من هم أهل لهـــا من البشر كالأنبياء، والرسل، والكاملين، ولا تعكس.

والاستنارة كما عرّفها أحد أساطين اللاهوت هي الطريقة التي يكشف بها الملاك فكرته لغيره، فالأعلى ينوّر الأدنى، فـــإذا ما اقتبل الأول حقيقة بصورة اجمالية أبلغها الى الأدنـــى فقبلهـــا بصورة أقل اجمالاً. اما كلام الملائكة فيقوم بأن يتّجـــه تصـــوّر ملاك الى ان ينكشف بارادته لسواه، فالأدنى بامكانه ان يخاطب الأعلى ولكنه لا يمكنه ان ينيره، اذ كل ما يعرفه ويعمله الأدنى ويعرفه ويعمله الأعلى بشكل أعم. من هنا الفرق ما بين الانارة والمخاطبة، الانارة تعني إفادة الأدنى واعلامه حقائق يجهلها، اما المخاطبة فهي مجرد تبادل الحديث.

وزيادة في الايضاح، وتقرّبا للذهن فقد استنتج موسى بـــن كيفا والعلاّمة ابن العبري ممّا جاء في قول المرتّل عن اســـتنارة

الأدنى من الأعلى كما يلي. "**ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد، من هو هذا ملك المجد الرب القدير الجبار، الرب الجبار في القتال، ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد، من هو هذا ملك المجد رب الجنود هو ملاك المجد سلاه**" (مز ٢٤: ٧ـ١٠) فكأن الكنيسة العليا هنا تشير الى الكنيسة الوسطى قائلة: "**ارفعن أيتها الارتاج رؤوسكن، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد**". فالكنيسة الوسطى تسألها "**من هو هذا ملك المجد؟**" فتجيبها الرب الجبار، الرب القدير في القتال ثمّ تكرر الكنيسة الوسطى للكنيسة السفلى القول: "ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن.. الخ" فتسألها هي الأخرى "من هو هذا ملك المجد"؟ فتجيبها بما أجابت به الكنيسة العليا. ذلك ان الكنيسة العليا هي التي شعرت أولاً بصعود رب المجد الى السماء فسألته عز وجل "من ذا الآتي من أدوم بثياب مضرجة من بُصرة. هذا الذي يتباهى بلباسه ويختال بكثرة قوته فيجيبها تعالى "**انا المتكلّم بالعدل الكثير الخلاص**" (اش ٦٣: ١) فانبرت هي بدورها تشير الى الكنيسة الوسطى والكنيسة الوسطى الى الكنيسة السفلى كما ذكرنا أعلاه.

وهنا نقف مع اللاهوتيين نتساءل: هل جاء الترتيب مبنيا على الاستنارة أم بالعكس؟ لقد اختلف اللاهوتيان موسى بن كيفا وابن العبري في اقرار ذلك. فيعتقد مار موسى بن كيفا أنّ الاستنارة جاءت مبنيّة على نوعيّة رتبهم، وخالفه ابن العبري في ذلك معزّزاً قوله ببرهان منطقي جاعلاً الانارة أساساً لترتيبهم وتنظيمهم بقوله "يفترض القياس المنطقي ان يكون الترتيب مبنياً على الاستنارة، فلو كان الأمر معكوساً لوجب من ثمّ افتراض أحد الأمرين، اما جعلهم جميعاً في مرتبة واحدة، واما تجردّهم جميعاً عن اي مرتبة نظراً الى مساواتهم، وكلا الأمرين محال. اذن ينتج من هذا أنّ كلّ ملاك نظم في مرتبته الخاصة بالنسبة الى مقدار الأشعة التي اقتبلها من أبي الأنوار كل بحسب قابليته. ثم يدعم قوله هذا باستعراض تركيب درجات الكهنوت المسيحي، الشمامسة، الكهنة، رؤساء الكهنة، الذين ينتظم كلّ في رتبته بعد ان يقتبلوا "وضع اليد" هذا وأنّ اللاهوتيين القدامى اختلفوا في تقرير هذا الموضوع، حتى ان القديس غريغوريوس الثالوغوس تردّد بذلك في قوله "**لا استطيع أجزم بذلك**" وهنالك من أجاز الأمرين ترتيب فاستنارة، استنارة فترتيب.

الفصل السابع

إشارة الملائكة للبشر

علمنا ان الاستنارة والاشارة في طغمات الملائكة تحدثان تدريجياً، وأنّ كلّ رتبة تنير الرتبة الأدنى منها الى أن تنتهي الى جوق الملائكة ومنها الى البشر الذين هم أهل لذلك كالأنبياء والرسل والكاملين، وقد استند اللاهوتيون في تقرير هذا على الكتاب المقدس، من ذلك قول زكريا النبي "**أجاب الملاك الذي كلّمني**" (زك ١: ١٣) وقوله أيضاً "**واذا بالملاك الذي كلّمني قد خرج، وخرج ملاك آخر للقائه، فقال له أجر وكلّم هذا الغلام قائلا كالاعراء تسكن اورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها**" (زك ٢: ٣ و ٤) فيتبيَّن من هذين القولين ان الملائكة يتلّقون الاعلانات بعضهم من بعض "الأدنى من الأعلى، ثم منهم للبشر".

وقال حزقيال "**ومجد اله اسرائيل صعد عن الكروب الذي كان عليه الى عتبة البيت فدعا الرجل اللابس الكتّان الذي دواة الكاتب على جانبه وقال له الرب اعبر في وسط المدينة في وسط اورشليم وسم سمة على جباه الرجال الذين يئنّون ويتنهّدون على كل الرجاسات المصنوعة في وسطها، وقال**

لاولئك في سمعي اعبروا المدينة وراءه واضربوا" (حز ٩: ٣ــ٦) ويتّضح من هذا الكلام النبوي ان اشارة الله صدرت الى الكروب الذي هو من الكنيسة العليا، وهذا أشار الى الرجل اللابس الكتّان الذي هو من الكنيسة الوسطى، وهو الآخر أشار الى الذين معه أي طغمات الكنيسة السفلى. وقال أيضاً مار اسطيفانس بكر الشهداء "**هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلّمه في جبل سيناء ومع آبائنا**" (١ ع ٧: ٣٨) وقوله أيضاً "**الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه**" (اع ٧: ٥٣) ومن هذا يبدو ان الاسرائيليين تلقّوا الشريعة بواسطة ملاك.

ويهدف الملائكة من وراء اشارتهم للبشر حثهم على الطهر والنقاء، كما أشير الى موسى النبي "**اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة**" (خر ٣: ٥)، ورسم طرق الخلاص وقيادة الناس اليه كما حدث لكرنيليوس (١ ع ١٠)، والأخبار عن عظمة الله وجلاله كما ظهر للأنبياء بأشكال مهيبة جداً، والاعلان عن أسرار خفية جداً لا يباح بها كاختطاف الرسول بولس الى السماء الثالثة (٢ كو ١٢)، والأنباء بأمور مستقبلة وعتيدة كنبوات الأنبياء عن المسيح وغيرها.

اعتراضات

اذا كان البشر يتلقّون الاعلانات والاشارات بواسطة الملائكة لا من الله مباشرة، فما تعني اذن بعض الأقوال الواردة في العهد القديم والتي جاءت عن ألسنة الأنبياء نحو "**وقال الرب لموسى**" (تث ٢٣: ١) والواردة مراراً وتكراراً في الأسفار الخمسة. وقول دانيال "**كنت أرى أنّه وضعت عروش وجلس قديم الأيام**" (دا ٧: ٩). وقول عاموس "**هكذا آراني واذا الرب واقف على حائط قائم وفي يده زيج**" (عا ٧: ٧) و "**رأيت السيد قائماً على المذبح**" (عا ٩: ١) وقول اشعيا "**رأيت السيد جالساً على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل**" (اش ٦: ١) وقول ايضاً "**لأن عينيّ قد رأتا الملك رب الجنود**" (اش ٦: ٥) وقول ارميا "**وصارت اليّ كلمة الرب**" (ار ٢: ١) وجاء في سفر الخروج ان موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعين من شيوخ اسرائيل رأوا اله اسرائيل (خر ٢٤: ٩) هذا من جهة، ومن جهة أخرى لو كانت الاشارات والاعلانات تبلَّغ من الأعلى للأدنى بالترتيب المار ذكره، فكيف يتّفق ذلك وقول اشعيا "**فطار اليّ واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومسّ بها فمي**" (اش ٦: ٦).

حل الاعتراضات

ان عبارة "قال الرب لموسى" تعني ضمناً "قال الرب لموسى بواسطة ملاك"، وذلك ان موسى لم يعلن الأمر لبني اسرائيل على حقيقته وواقعه لئلا يكون ذلك سببا لانحرافهم عن عبادة الله الواحد وانسياقهم وراء آلهة الأمم الصماء. والأقوال النبوية الأخرى لا تعني عدم الوساطة بل تشير الى تصوّر مجد الله وجلاله. وأما قول ارميا النبي "**صارت الى كلمة الرب**" فتجد ازاءها أقوالاً أخرى تفتح مغلق معناها وتفسرها وترفع عنها الغموض والابهام كقوله "**الكلمة التي صارت الى ارميا من قِبَل الرب قائلاً**" فعبارة من قبل الرب تعني الوساطة بكل ما في الكلمة من معنى. وأما رؤية موسى والآخرين لله، فذاك لا يفهم منه انهم رأوه بجوهره بل بمظاهره، لأنّ الله تعالى لا يرى بجوهره كما يحدثنا سفر الخروج لما قال الرب لموسى "**فقال أرني مجدك، فقال لا تقدر أن ترى وجهي لأن الانسان لا يراني ويعيش**" (خر ٣٣: ١٨) وقال يوحنا الرسول "**الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر**" (يو ١: ١٨) أضف الى هذا كلّه اننا نجد آيات كثيرة في الكتاب تطلق على "ملاك الرب" الها ورباً، وذلك لا باعتبار الجوهر لأن الملاك مخلوق، بل باعتبار مظاهر الله التي تنعكس على الملاك الذي

يكلم الناس ويبلغهم ارادة الله ومقاصده، من ذلك ما جاء في (تك ١٦: ٧ــ١٠ و ١٣) "**فوجدها (هاجر) ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور. وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت والى أين تذهبين، فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي، فقال لها ملاك الرب ارجعي الى مولاتك واخضعي تحت يديها. وقال لها ملاك الرب تكثيراً اكثر نسلك، فلا يعدّ من الكثرة... فدعت اسم الرب الذي تكلّم معها أنت ايل رئي**" "**فملاك الرب هنا في عدد ١٠ هو ذات المذكور في عدد ١٣**". وقوله أيضاً لابراهيم "فناداه ملاك الرب من السماء وقال ابراهيم ابراهيم فقال ها أنذا. فقال "**لا تمدّ يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئاً لأني الان علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني**" (تك ٢٢: ١١ و ١٢) فملاك الرب هنا في عدد ١١ هو ذات الله في عدد ١٢. وفي (قضاة ٢: ١ و ٢) تجد ان "**ملاك الرب**" يقول صريحاً "أصعدتكم" ومن المعلوم ان الذي أصعد بني اسرائيل من مصر هو الله لا الملاك. راجع أيضاً (قضاة ٦: ١١ــ١٤ و ٢٠ــ٢٤) وخاصة عدد ١٤.

وأما اشعيا النبي فلا يقصد "بالسرافي" شخصيته بل صفته التي هي الاتّقاد والحرارة والذي حمل اليه الجمرة كان ملاكاً من الكنيسة السفلى.

ان ما أوردناه من الاعتراضات والحلول هو للعلامة ابن العبري، ويضيف موسى بن كيفا الى ذلك قوله "لقد شهد موسى نفسه أنه أخذ الشريعة من الله ــ بينما اسطيفانس قال انه أخذها بواسطة ملاك، ووجه الاتفاق بين القولين، يعلمنا الوحي ان الشريعة أخذت من الله لا من البشر. ثم يستطرد الملفان قائلاً: هكذا كان يقتضي التنظيم الالهي ان يرتفع السفليون بواسطة العلويين. وأيَّد قوله بحادث ظهور الملاك لتقوية المسيح في الجتسيماني، لاعتبار ان وظيفة الملائكة هي تقوية البشر عند الشدائد، لذلك سمح يسوعُ الانسانْ، ان يقوّيه الملاك حفظاً للنظام ليس إلاّ.

الفصل الثامن
وظائف الملائكة

للملائكة وظائف شتى موزّعة ما بين السماء والأرض او ما بين الله والبشر، فوظيفتهم نحو الله الساكن في السماء تقوم برؤية الله وتمجيده، والسجود له، وتنفيذ مقاصده الالهية.

التسابيح الملائكية

لقد تجلّت عناية الله كثيراً في الملائكة اذ جعلت قوامهم بالتسبيح والتمجيد لله العظيم على الدوام. وقد كشف لنا هذه الحقيقة كتاب الله العزيز في أماكن شتى، ومن جملة ذلك ما رواه كل من اشعياء ويوحنا اللاهوتي. قال يوحنا "**ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغني والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة**" (رؤ ٥: ١١ و ١٢). وقال اشعياء "**في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عال مرتفع وأذياله تملأ الهيكل. السرافيم واقفون فوقه لكلّ واحد**

ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير، وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض" (اش ٦: ١ــ٣) ومما يسترعي الانتباه ويثير الالتفات، ان بعض اللاهوتيين قد جعلوا "التسبيح" جنساً يضم تحته أنواعاً، التهليل، والترتيل، والتبجيل، والتكريم، والهتاف، والتبريك، والتقديس، والغناء، والترنيم، والانشاد، والتسبيح، والتمجيد، استناداً الى ما جاء في المزمور "**احمدوا الرب ادعوا باسمه، عرّفوا بين الأمم بأعماله، غنوا له رنّموا له، أنشدوا بكل عجائبه، افتخروا باسمه القدوس**" (مز ١٠٥: ١ــ٣) وان لكل جوقة من الجوقات الملائكية التسع، نوع من أنواع التسابيح تختص به دون الأخرى، ويميّزها عن غيرها، تماما مثلما تميّز اللغات البشر بعضاً عن بعض. فالسارافيم يقدّسون، والكروبيم يباركون، والعروش يهتفون، والسلاطين يمدحون، والقوات يبجّلون، والسادات يكرّمون، ورؤساء الملائكة يهلّلهون، والرؤساء يرتّلون، والملائكة يخدمون، فلا يستطيع الكروب المختص بالتبريك مثلاً أن يقدّس مع السرافي ويهتف مع العروش وبالعكس وهكذا دواليك، ومثلهم في ذلك مثل الآلات الموسيقية التي لكلّ آلة لحنها الخاص ونغمتها المعروفة، وكلّ آلة تعرف من نغمتها، بخلاف البشر الذين بامكانهم وبواسطة لسانهم

اللحمي، ان يتكلّموا بجميع اللغات وينسجموا مع كل اللهجات، ذلك ان الألفاظ والكلام عن البشر أعراض والتسابيح عند الملائكة طبيعية جوهرية. وقد غالى بعض اللاهوتيين المفرطين في التفسير الرمزي، فقالوا في تفسير الفردوس، ومنع الله لآدم من الأكل من الشجرة، الفردوس بمعناه الروحي يشير الى السماء، والأشجار الى الملائكة والأثمار الى التسابيح، وقول الرب لآدم "من جميع أشجار الجنة تأكل، وأما من الشجرة التي في وسط الجنة فلا تأكل منها، لأن يوم تأكل منها موتاً تموت" أي سبِّح مع جميع الملائكة ترتيلاً وتهليلاً وتقديساً وتبريكاً وتمجيداً، وترنيماً، انما حذار من أن تلفظ ما يلفظه الشياطين الساقطون.

وقد نظّمت الكنيسة السريانية في طقوسها مقطوعة موسومة "بزياح الصليب" مطلعها "ذلك الذي يعبده الملائكة" مشيرة الى ما نحن بصدده. كما استقت جميع أنواع هذه التسابيح وأدخلتها في ليتورجيتها وصلواتها الفرضية والطقسية في الاصباح والامساء سيّما تقديسات السرافيم ثم تبريكات الكروبيم، اذ اتخذت من الأولى نواة لمعظم صلواتها الفرضية في سائر الأوقات، ومن الثانية صلاة فرضية للقومتين الثانية والثالثة من الليل ومذيّلة بمعنيث القديس مار سويريوس الأنطاكي المعنونة

بـ "**أيها الجالس في ستر العلي استرنا تحت ظل اكتاف رحمتك الخ**" والتي تتلى في صلاة الستار والنوم. واستقت ايضا تهاليل رؤساء الملائكة، وتمجيدات القوات ونظمتها في فاتحة القومة الثالثة من الليل وقبيل صلاة الصباح بقولها "هلليلويا ثلاثا" و "الحمد للثالوث ثلاثا" اما صلاة القومة الرابعة فتفتتح بأنشودة الملائكة الذين أعلنوا بشرى ميلاد الرب "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وللناس الرجاء الصالح"، والتي انشأها مار اثناسيوس الاسكندري ونقلها الى السريانية مار بولس أسقف الرها مترجم المعانيث.

وسيأتي شرح ذلك مفصلاً في تحديث عن الملائكة والطقس الكنسي السرياني.

أجنحة السرافيم: (رؤيا اشعياء ٦: ١ــ٣)

في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض (اش ٦: ١ــ٣).

كانت الرؤيا التي رآها اشعياء روحية محضة، لا أثر للمحسوسات فيها أبداً. فليس هنالك عرش عالٍ ولا هيكل ولا أجنحة للسرافيم. فإن الله روح لا يحتاج الى كرسي ولا يحصّره هيكل، وكذا السرافيم فهم أرواح مجردة عن المادة لا أجنحة لهم، غير ان اشعياء كونه انساناً يستّظل تحت خيمة هذا الجسد المادي، لم يستطع ان يعبّر عنها روحياً على حقيقتها، لذلك التجأ الى الاستعارات المادية المحسوسة. فسكبها بهذا القالب الحسي، متخذاً من الحسيات جسراً يوصل الى الروحانيات. فهو يعني بالكرسي العالي عظمة جوهر اللاهوت السامي بأزليته وجلاله. وبنفس الوقت يشير الى سر التجسد العظيم الذي فيه سيخلي الله مجده، ويخضع نفسه للمحسوسات معرضاً اياها للآلام والصلب والموت. ونظراً الى هذا الاعتبار الأخير تسنّى للنبي ان يرفع السرافيم فوقه فيقول "السرافيم فوقه" ذلك على اعتبار أنّ السرافيم جواهر روحية، والجواهر الروحية هي فوق الجواهر المادية بداهة، وحيث ان جوهر اللاهوت تنازل باتّخاذه جوهراً مادياً فجاز لاشعياء من ثمّ ان يقول ذلك. وهذا ما عناه الكتاب بقوله عن المسيح "**وضعته قليلاً عن الملائكة**" (عب ٢: ٧). غير ان هذه الحالة الطارئة على اللاهوت، لا تؤدي الى قلب الحقيقة الالهية والمفهوم الأزلي، فإن اللاّهوت جلّ جلاله هو فوق الملائكة

دائماً، وكأن الرسول بولس خشي مما تولده عبارة "وضعته قليلاً عن الملائكة" من نتائج قد تكون عثرة للضعفاء، او ذريعة للمضلين، فاستطرد في الاصحاحين الأول والثاني من رسالته الى العبرانيين يسترسل في وصف الاله المتجسد وتبيان ألقابه اللاهوتية التي لا يمكن ان تنسب الى سواه ولا الى الملائكة بالذات من ذلك "**الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما افضل منهم**" (عب ١: ١ــ٤) ثم يورد مقابلة ما بين السيد المسيح والملائكة فلتراجع في محلها.

أما أجنحة السرافيم الستة، فتعبير حسي عن حركاتهم واختلاجاتهم السريعة التي هي بمثابة النفس للانسان، بواسطتها يتأمّل الملائكة في جوهر اللاهوت العظيم. فيدركون الأسرار، ويطّلعون على بعض الأمور الخاصة بالله وعلى قدر ما يسمح لهم. وقوله "**باثنين يغطي وجهه، وباثنين رجليه، وبأثنين يطير الخ**" اي أنّ هذه الحركات لما تأمّلت سموّ الخالق وعظمته، رأت وجه تلك "العظمة" ووجه ذلك "السموّ" في أزليته تعالى وسائر صفاته، التي لا تُدرك، حينئذ كفّوا عن التأمّل "فغطّوا وجهه" استعارة او مجازاً الى الكف عن التأمل. ثم تأملوا بحركات

أخرى او من ناحية أخرى قرأوا ان هذا الاله العظيم سوف يترك عرشه الرفيع العالي، ويخلي مجده السامي، فيتّخذ له جسداً ويتألّم ويصلب، اعتراهم الذهول وأخذت الدهشة منهم كل مأخذ "فغطّوا رجليه" أي كفّوا عن التأمل في أمر التجسد، وانصرفوا عن البحث والاستقصاء، ولما لم يكن في وسعهم لزام السكوت امام تلك العظمة وذياك الجلال أشار بعضهم الى بعض للتسبيح والتقديس "**قدوس قدوس قدوس الخ**" **حقاً انه مجيد عظيم في رفعته وفي تواضعه في السماء وعلى الأرض، وهذا ما عناه يوحنا بقوله "قال اشعياء هذا حين رأى مجده وتكلّم عنه"** (يو ١٢: ٤١)[1].

---

(١) ان الرؤيا التي تجلت للرسول بولس في (٢ كو ١٢) المتعلقة فيما يخص العالم الثاني ومحتوياته، مماثلة لرؤيا اشعياء من حيث طبيعتها الروحية المحضة، انما الفارق هو ان اشعياء عبّر عن رؤياه بأشياء محسوسة مستعارة وهو معذور لأنه يتحدث الى أهل العهد القديم أما الرسول بولس فلم يستطع أن يستوعبها ولا أن يعبّر عنها فاكتفى بقوله "**سمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلّم بها**" (٢ كو ١٢: ٤ ــ ٧).

خدمات الملائكة في حياة المسيح

إنّ تدّخل الملائكة في حياة المسيح الاله المتجسد على الأرض تتّضح بالنقاط التالية:

١. بشارة الملاك للكاهن زكريا بحبل امرأته اليصابات وبولادة ابن لهما يدعى يوحنا (لو ١: ٥ــ٢٥ و ٥٧ــ٨٠).

٢. بشارة جبرائيل الملاك لمريم البتول في الناصرة بمولد السيد المسيح له المجد (لو١: ٢٦ــ٣٨). **وظهور الملاك في حلم ليوسف البار** خطيب العذراء ليعلن له ان الذي حبل به هو من الروح القدس (مت ١: ٢٠). ثم **ظهور الملاك ليوسف في حلم** ثانية قائلاً له: قم وخذ الصبي وأمّه وأهرب الى مصر... لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه (مت ٢: ١٣). **ظهور الملاك للمرة الثالثة في حلم ليوسف** في مصر قائلاً: قم وخذ الصبي وأمّه واذهب الى ارض اسرائيل لأنّه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي (مت ٢: ٢٠). **ظهور ملاك الرب** ومعه جمهور من الجند السماوي، فبشّروا الرعاة الذين كانوا يسهرون على أغنامهم في حقول بيت لحم (لو ٢: ٨ــ١٣). وبعد ان مكث الرب يسوع في البرية وصام اربعين يوما بلياليها وجرّب من ابليس، **واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه** (مت ٤: ١١).

والفعل **يخدم** المستعمل باليونانية مصوغ من الأصل ذاته الذي منه اشتقّت كلمة **شمّاس** اي خادم. فالمسيح تلقّى الخدمة من الملائكة كما لو كانوا شمامسة. وبينما كان يسوع في بستان الجثسيماني في صراع نفسي رهيب حتى أنّ عرقه كان يتقطّر كأنه دم، وبقي طوال الليل ساهراً وحده وصلّي "**يا ابتاه ان شئت ان تجيز عني هذه الكأس، ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك**" (لو ٢٢: ٤٢). في وسط هذا الصراع وفي تلك اللحظة الحاسمة "**ظهر له ملاك من السماء يقوّيه**" (لو ٢٢: ٤١). ولما كان يسوع معلّقاً على خشبة الصليب من اجل خلاص البشر. كان الملائكة باستطاعتهم ان ينقذوا ملك الملوك من صالبيه، لكن يسوع لم يستنجد بالملائكة لأنه أحبّ بني البشر وعلم أنّ خلاصهم لا يكون إلا بموته عنهم. ان يموت وحده كقول أشعياء "**دست المعصرة وحدي**" (اش ٦٣: ٣). والملائكة كانوا يتقيّدون بالأمر الالهي ألا يتدّخلوا تلقائياً في تلك اللحظة الرهيبة المقدّسة. لم يستطع الملائكة أن يخدموا ابن الله على الصليب، مات هناك وحيداً. وهذا ما حدث له عندما تقدّم الذين ارسلوا من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وعلى رأسهم يهوذا التلميذ الخائن وهم حاملون السيوف والعصي

والقوا الأيادي على يسوع وامسكوه. ولما مدّ بطرس يده واستلّ سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه، قال له يسوع ردّ سيفك الى مكانه... أتظّن أني لا استطيع الان ان اطلب الى أبي فيقدّم لي **اكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة**. ولكن هذا حدث هكذا لكي تكمل الكتب (مت ٢٦: ٤٧ــ٥٤ و يو ١٨: ١١).

يخبرنا متى الرسول في انجيله أنّه عند فجر الأحد بعد موت المسيح ووضعه في القبر اذ زلزلة عظيمة حدثت، **لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه**، فارتعد الحراس خوفاً وصاروا كالأموات (مت ٢٨: ٢ــ٤). ويخبرنا يوحنا الرسول في انجيله: ولما نظرت مريم الى القبر رأت **ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً** (يو ٢٠: ١٢). ثم أنّ **ملاكين وقفا خارج القبر وأعلنا أعظم خبر سمعه العالم** على مرّ العصور "**ليس هو ها هنا لكنه قام**" (لو ٢٤: ٦). وبينما كان يسوع صاعداً الى السماء والتلاميذ ينظرون بحزن وحيرة **ووقف بهم ملاكان وقالا لهم "أيّها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء. أن يسوع هذ**

الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء" (١ ع ١: ١١).

وظائفهم الأخرى أو خدماتهم للبشر على الأرض

اما وظائفهم على الأرض فتقوم بحراسة المؤمنين أفراداً وجماعات، والاهتمام بعناية الأمم والأقطار والعناصر الطبيعية "**أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة ترسل للخدمة من أجل الذين سيرثون الخلاص**" (عب ١: ١٤). وسنشرح كل خدمة على حدة.

١. حراسة الأفراد:

يحرس الملائكة أفراد الجنس البشري دون استثناء، سواء كانوا مؤمنين ام غير مؤمنين، أشراراً أم ابراراً، يعنون بشؤونهم، ويوجهّونهم نحو الخير والفضيلة ويقودونهم الى طرق البرّ ومسالك الصلاح. والملاك الخاص الذي يتولّى حراسة الفرد والعناية بشؤونه يسمى "**بالملاك الحارس**" وقد استند اللاهوتيون في دعم هذا الرأي وتثبيته الى شهادات مستقاة من الكتاب المقدس نحو قول الرب "**انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم ان ملائكتهم كلّ حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات**" (مت ١٨: ١٠) وقول يعقوب أبي الأسباط "**الملاك الذي**

خلصني من كل شرّ يبارك الغلامين (تك ٤٨: ١٦). ومن الرأي السائد بين اليهود قبل مجيء المسيح حيث قيل عن القديس بطرس حين أطلقه الملاك من السجن وأتى ليلاً وقرع باب المنزل الذي كان التلاميذ مجتمعين فيه: **"ان القارع ليس هو بطرس بل هو ملاكه"** (١ ع ١٢: ١٥) وقول الرسول بولس **"لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة"** (١ كو ١١: ١٠) يؤكد ذلك موسى بن كيفا ببرهان لاهوتي فحواه: الكائنات الحية المخلوقة ثلاثة أنواع، الملاك، الانسان، الشيطان، ان ارادتي الملاك والشيطان على طرفي نقيض، اما الانسان فهو حرّ يتمتّع بسلطة ذاتية، ان شاء مال الى ارادة الملاك فتبع البرّ والصلاح وقهر الشيطان، او مال الى ارادة الشيطان وتبع الشر، ويبدو ذلك واضحاً من قول فرعون **"نهري لي وأنا عملته لنفسي"** (خر ٢٩: ٣) وقول نبوخذ نصر **"اصعد الى السموات ارفع كرسيّ فوق كواكب الله"** (اش ١٤: ١٦)، فمهما كان الانسان مغروراً وطائشاً لا يمكن ان يتفوّه بمثل هذا الكلام اذ تتقاذفه مثل هذه الأفكار، ما لم يكن هنالك أرواح شريرة تسوقه الى ذلك كما حدث ليهوذا الاسخريوطي، وحنانيا وشفيرا، اللذين ملأ الشيطان قلبهم (ا ع ٥: ٣).

٢. حراسة الشعوب والأمم:

يعتقد اللاهوتيون بأن لكلّ شعب وأمة ملاكاً يعتني بشؤونهم ويحرسهم من الآفات، ويبعد عنهم المكاره، ذلك استنادا الى ما جاء في الكتاب المقدس "**وضع العلّي تخوم الأمم على عدد ملائكة الله**" (تث ٣٢: ٨) وجاء في دانيال "**لأنّه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولاذلال نفسك قدام الهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لاعانتي وانا أبقيت هناك عند ملوك فارس**" (دا ١٠ـ١٢) ففي هذه الأقوال يصوّر لنا الوحي معركة الصلاة الحاصلة في السماء، فقد سمعت صلاة دانيال منذ اليوم الأول الذي بدأ يصلي فيه، غير انّ الملاكين، ملاك مملكة فارس وملاك العهد الجديد جبرائيل اختلفا في فهم ارادة الله، فالأول كان يناسب اقامة العبرانيين في بلاد فارس كي يهتدي الوثنيون الى عبادة الله الواحد بواسطتهم. اما الثاني فكان ينوي اطلاق بني اسرائيل وعودتهم الى بلادهم لدنوّ زمن مجيء المسيح. وقد ساعده في ذلك ميخائيل ملاك العبرانيين، غير انّهما وان اختلفا كما يبدو لكنّهما كانا متفّقين في فكرة الخير والتعبير عن ارادة الله الصالحة، ومختلفين في كيفية تنفيذها.

خدمات الملائكة لبعض رجالات العهد القديم

١. **ظهور الملائكة لابراهيم:** ظهور الملائكة لابراهيم كما جاء في الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين من أوضح الظهورات. حيث جاء ثلاثة رجال الى ابراهيم حاملين بشرى عظيمة، وخبراً ساراً. إذ بشرّاه بولادة ابن له وهو اسحق. ويرى المفسّرون وعلماء الكتاب المقدس إن الرئيس بين الرجال الثلاثة كان هو الربّ، فيما كان الأثنان الباقيان ملاكين. وممّا لا شكّ فيه انّ المسيحيين منذ أقدم العصور المسيحية اعتقدوا أنّ حوادث كهذه هي ظهورات سابقة للتجسّد حيث يعلن الاقنوم الثاني من الثالوث نفسه. ولا فرق بين ان يُدعى الرب او ملاك الرب. وجاء في كتاب مخزن الاسرار لابن العبري أنّ الرجال الثلاثة اشارة الى الأقانيم الثلاثة الالهية بدليل قول ابراهيم عندما سجد الى الارض وقال يا سيّد ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك (تك ١٨: ٣) ثم يستطرد ابن العبري في كتابه هذا قائلاً: ان بعض المفسرين يقولون أنّ اثنين منهم كانا ملاكين اللذين ارسلا الى سدوم.

ملاحظة: يفيدنا الكتاب المقدس ان الرب الاله (يهوه) ظهر لابراهيم ثلاث مرات قبل ظهوره الوارد في الاصحاح ١٨ من

سفر التكوين. الظهور الاول عند دعوته في البداية وهو لا يزال في موطنه الاصلي. وقد اشار الشهيد اسطيفانس الى هذا الظهور (١ ع ٧: ٢ــ٣). والظهور الثاني كان في أرض كنعان عند شكيم (تك ١٢: ٧). والظهور الثالث لما كان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة (تك ١٧: ١). وبعد الظهور الوارد في الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين ظهر له الرب في هيئة ملاك الرب عند تقديمه ابنه اسحق لاصعاده محرقة وافتدائه بكبش (تك ٢٢: ١٤).

٢. **ظهور الملاك لهاجر**: لما هربت هاجر وابنها اسماعيل من وجه مولاتها سارة، فإن الله لم يتخلّ عنها. بل ارسل ملاكه لخدمتها "**فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور**" (تك ١٦: ٧) فكلمها الملاك وقدّم لها وعدا سيتحقّق لها اذا وضعت ثقتها بالله. فقد وعد الله ان يكثر نسل اسماعيل. واعلن ملاك الرب نفسه حامياً لهاجر واسماعيل. فهتفت هاجر في شدة رهبتها "**انت ايل رئي لأنها قالت أههنا ايضاً رأيت بعد رؤية**" (تك ١٦: ١٣). يقول ابن العبري في كتاب مخزن الاسرار: منذ بدء الخليقة وحتى ذلك اليوم لم يظهر ملاك الرب لاحد بسبب خطية آدم. وقد ظهر لهاجر لأنّ المخلّص عتيد ان يظهر من نسل

ابراهيم ويظهر اولاً لأمرأة، لئلا يظنّ أنّ جنس النساء صار منبوذاً بسبب حواء التي منها دخلت الخطيئة الى العالم.

٣. **ظهور الملاك ليعقوب:** هنالك عدة ظهورات ليعقوب اولّها لما سافر يعقوب من بئر سبع الى ما بين النهرين قاصداً حاران هارباً من وجه أخيه عيسو. وعند غروب الشمس بات في مكان قرب مدينة لوز وهناك رأى حلماً واذا سلّم منصوبة على الأرض ورأسها يمسّ السماء وهوذا **ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها**، وهوذا الرب واقف عليها فقال ان الرب اله ابراهيم ابيك واسحق، فدعا يعقوب اسم المدينة حينئذ بيت إيل، اي بيت الله وذلك لأنّ الله ظهر له فيها تلك الليلة (تك ٢٨: ١١ـ١٩).

يقول ابن العبري في كتابه مخزن الأسرار: إنّ يعقوب وضع رأسه على وسادة من الحجر وخالجت افكاره الشكوك واستسلم لليأس وأخذ يفكّر بابتعاده عن ارضه وعشيرته. وإنّ البركات التي نالها من ابيه اسحق لم يجد فيها اية جدوى. بيد انّ الله لم يتركه هائماً تائهاً بهذه الأفكار. فأنار له الطريق، ووضع يده في يده ليقوده الى ميناء الرجاء والعزاء واوصله الى الهدف

المنشود أنّ الله موجود في كلّ مكان، لا يتركه ولا يهمله. وقال له ها أنا معك احفظك حيثما تذهب لأني لا اتركك.

ثم ظهر له الله مرة ثانية في هيئة "**ملاك الله**" قبل عودته من عند خاله لابان الى ارض ميلاده. قال يعقوب "**وقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب، فقلت هأنذا، انا اله بيت ايل... الآن قم أخرج من هذه الأرض وأرجع الى ارض ميلادك**" (تك ٣١: ١١ـ١٣).

وفي المرة الثالثة بينما كان ذاهباً في طريقه الى ارضه لاقاه **ملائكة الله** وقال يعقوب اذ رآهم **هذا جيش الله**، فدعا اسم ذلك المكان محنايم اي المعسكر (تك ٣٢: ١ و ٢). وكان يعقوب قد صلى في وسط ضيقه طالبا ان ينقذه الله من يد عيسو اخيه الذي كان يعدّ العدة لقتله اذا ما رأى له فرصة. ولكن قبل لقاء الأخوين يعقوب وعيسو ظهر ليعقوب انسان في الظلام فتصارع معه حتى طلوع الفجر. وقد ضربه الرجل على حقّ فخذه "**فانخلع حق فخذ يعقوب**" هنا ادرك يعقوب أنّه يتصارع مع شخص سماوي فتمسّك به وطلب اليه ان يباركه. واذ قال للشخص السماوي أنّ اسمه يعقوب اجابه ذلك "**لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل اسرائيل لأنّك جاهدت مع الله والناس وقدرت**" وعندما سأله يعقوب ذلك الشخص عن اسمه رفض ان

بيه، واكتفى بأن يباركه قبل مفارقته له. ودعا يعقوب اسم ذلك مكا "**فنيئيل**" اي وجه الله لأنّه قال "**نظرت الله وجهاً لوجه نجيت نفسي**" (تك ٣٢: ٢٤ـ٣٠). وقد تكلّم النبي هوشع بعد هذا حادث بعدة قرون فقال: إنّ اله السماء هو الذي ظهر ليعقوب شخصية ملاك وصارعه وباركه (هوشع ٣: ٦). وكانت النتيجة ان رج يعقوب في اليوم التالي للقاء عيسو بثقة واطمئنان.

٤. **ظهور الملائكة لموسى النبي**: ظهر الله لموسى في برية سيناء عند جبل الله حوريب (خر ٣: ١) وهو جبل سيناء (اع ٧: ٣٠) في هيئة ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة تتوقد بالنار ولا تحترق. يقول الكتاب "**وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة فنظر واذا العليقة تتوقّد بالنار والعليقة لم تكن تحترق**" (خر ٣: ٢). ثم أنّ حضور الملائكة اصبح جزءاً من "اختبار الخروج" ولذا جاء في سفر العدد "**فصرخنا الى الرب فسمع صوتنا وارسل ملاكاً وأخرجنا من مصر**" (عدد ٢٠: ١٦) ويقول اشعياء "**في كلّ ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلّصهم**" (اش ٦٣: ٩). وان (سفر التثنية ٣٣: ٢ـ٤) يشير الى وجود الملائكة اثناء اعطاء الشريعة لموسى. والعهد الجديد يشير صراحة الى دور

الملائكة في اعطاء الشريعة. ففي خطاب القديس اسطيفانس لليهود قال "**انتم... الذين اخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه**" (اع ٧: ٥٣). والقديس بولس الرسول يشهد بأن الناموس صار "مرتبّاً بملائكة في يد وسيط (غل ٣: ١٩). وفي الرسالة الى (العبرانيين ٢: ٢ـ٣) يقول "**لأنّه ان كانت الكلمة التي تكلّم بها ملائكة قد صارت ثابتة الخ**"

٥. **ظهورات أخرى:** ظهور ملاك الرب لجدعون (قضاة ٦: ١١ـ٢٤) ولنوح وزوجته (قضاة ١٣: ٢٢). والنبي ميخا بن يملة يرى الرب جالساً على كرسيّه وكلّ جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره (امل ٢٢: ١٩) (اخبار الايام الثاني ١٨: ١٨).

الظهور لاشعياء النبي: (اش ٦: ١ـ١٣) وقد سبق شرح ذلك.

الظهور لحزقيال النبي: رأى مجد الرب مرات كثيرة، ورآه جالساً على عرش تحمله الأربعة الحيوانات التي هي الكروبيم (حز ١٠: ٣ و ٤ و ١٨ و ١٩).

النبي دانيال والملائكة: وصف دانيال في العهد القديم وصفاً حيّاً، ذلك الصراع الدائر بين قوات ملائكة الله وقوات الظلمة. فقد جاء الملاك الى دانيال بعدها كان هذا النبي قد

أمضى ثلاثة اسابيع نائماً (دانيال ١٠: ٣) ولم يأكل طعاماً شهيّاً، ولا دخل فمه لحم او خمر، ولا تعطّر بالطيب حتى نام ثلاثة اسابيع. وبينما كان يقف عند نهر دجلة اذ تراءى له انسان يلبس كتاناً. كان وجه ذلك الانسان لامعاً كالبرق، وعيناه كمصباحي نار، وصوت كلامه كصوت جمهور. رآه دانيال وانهارت قواه، ووقع في سبات عميق لكنّه ظلّ يسمع صوت الملاك، ثم لمسته يد واقامته. وراح الملاك يخبر دانيال بما حدث له في مجيئه اليه. فمنذ اليوم الاول الذي فيه ابتدأ دانيال بالصلاة ارسل اليه ذلك الملاك. ولكن رئيساً من رؤساء الشياطين اعترضه وقاومه فأعاقه. ثم جاء ميخائيل لمؤازرة الملاك، فتيسّر له المضيّ قدما لتبليغ دانيال الرسالة. فقد كان ذلك الملاك مكلّفاً ان ينقل الى دانيال رسالة الهية فيطلعه على ما سيحدث في العالم من احداث وخصوصاً ما سيحدث لبني اسرائيل في الأيام الأخيرة.

وفي الفصل الخامس من سفر دانيال ذكرت وليمة عظيمة صنعها بيلشاصر في بابل. وكان القصد الظاهر من تلك الوليمة اظهار مجد المملكة. غير انّ بيلشاصر استغلّها لاظهار عظمته الشخصية وقد اشترك في تلك الوليمة ألوف من أعظم اشراف

مملكته. وحدث في تلك الوليمة انّ المحتفلين دنّسوا الآنية المقدسة التي كان البابليون قد أتوا بها من الهيكل في اورشليم لدى خراب الهيكل والمدينة معاً. وقد استخدم المحتفلون الآنية في أكلهم وشربهم وهم يسبّحون الهتهم، الهة الخشب والحجر والفضة والذهب. لقد تمّجد وتعّظم اله المادة في وليمة بيلشاصر. وفجأة ظهرت اصابع يد انسان وراحت تكتب على الحائط كلمات دينونة الله وحكمه الذي اصدره على بابل. كانت تلك الكلمات "مَنا مَنا، تقيل وفرسين" وكانت تعني "وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً.. قسّمت مملكتك وأعطيت لمادي وفارس (٥: ٢٥ــ٢٨). كان ذلك أحد ملائكة الله. وقد ارسل فاعلن دينونة الله الوشيكة الوقوع. لقد أحصى الله أيام الملك بيلشاصر وادنى نهايته. وفي ما بعد صلّى دانيال من اجل الشعب، وبينما هو يصلّي جاءه الملاك جبرائيل، ويقول دانيال عن ذلك "اذا بالرجل جبرائيل... لمسني... وفهّمني وتكلّم معي وقال: يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم... فتأمل الكلام وافهم الرؤيا" (دانيال ٩: ٢١ــ٢٣). فقد استجاب الله لدانيال صلاته فأراه منظراً شاملاً لمستقبل الجنس البشري.

خدمات الملائكة لبعض رجالات العهد الجديد

سبق وان تحدّثنا عن الخدمات الملائكية في حياة السيد المسيح. الان ننتقل الى ذكر الخدمات التي قدّمها الملائكة لخدام الله وشعبه بعد صعود السيد المسيح له المجد الى السماء.

إنّ الله استخدم الملائكة والناس جميعا ليعلن رسالته لاولئك الذين نالوا الخلاص بنعمته "**أليس جميعهم (اي الملائكة) ارواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين ان يرثوا الخلاص**" (عب ١: ١٤) نذكر في هذا المجال.

١. **فبليس المبشّر**: الذي استخدمه الله في الكرازة بالانجيل، فكان وسيلة خير، فقد ظهر له ملاك وقال له ان يذهب الى البرية لحدوث نهضة روحية في السامرة (اع ٨: ٢٦).
٢. يهّب الملائكة لنجدة خدام الكلمة الانجيلية عند اشتداد الصعوبة والخطر. ونجد مثلاً رائعاً عن هذا في (اعمال ٢٧: ٢٣ـ٢٥) فعندما كان **بولس الرسول** مسافراً بالبحر الى روما تعرّضت السفينة للغرق، وكان عليها مع بولس ما يزيد عن مئتي راكب. وقد تكلّم بولس الى نوتية السفينة الخائفين فقال "**وقف بي هذه الليلة ملاك الاله الذي أنا له والذي اعبده قائلا لا تخف يا بولس ينبغي لك ان**

تقف امام قيصر. وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك" (اع ٢٧: ٢٣ و ٢٤).

٣. يخبرنا سفر الاعمال الاصحاح الثالث عشر: إنّ هيرودس أخذ يسيء الى أناس في الكنيسة، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف، ثم قبض على بطرس الرسول وطرحه في السجن وأقام عليه حرّاساً بانتظار يوم تنفيذ الحكم بقتله، ولم يكن أيّ رجاء بأن ينجو بطرس من سيف الجلاّد اذ كان هيرودس يريد قتله ارضاء لليهود المقاومين انجيل الله والكنيسة. فكانت تصير في الكنية صلاة الى الله من اجله. وممّا لا شكّ فيه ان الكنيسة كانت تصلّي من اجل يعقوب ايضاً، لكنّ الله اختار ان يأخذ يعقوب اليه فسمح بموته. وها هي تواصل الصلاة من اجل بطرس. كان بطرس نائماً في حجرة السجن وفجأة ظهر ملاك دخل حجرة السجن دون ان تمنعه الابواب ولا قضبان الحديد من الدخول. وأيقظ الملاك بطرس وطلب منه ان يستعد لمغادرة السجن. اذ ذاك اشرق نور في السجن فأخلّت السلسلة التي قيّدت بطرس. ثم ارتدى ملابسه وقام فتبع الملاك. عندئذ تفتّحت الأبواب بقوة خارقة للطبيعة، لأنّ

بطرس لا يقدر ان يمرّ من الأبواب المغلقة كما فعل الملاك، لقد أخرج الملاك بطرس من السجن.

٤. إنّ يوحنا الرسول اختبر خدمة الملائكة عندما كان منفيّاً في جزيرة بطمس، فظهر له ملاك الرؤيا فأطلعه على الرسالة التي يتكوّن منها سفر الرؤيا بما يتضمّن من نبوات عن وقت النهاية (رؤ ١: ١ــ٣).

٥. **الملائكة ينفذّون قضاء الله:** يفيدنا الكتاب المقدس ان الملائكة عملوا في كلّ التاريخ على تنفيذ احكام القضاء الالهية، وتحكموا بمصائر الأمم التي عصت الله. يتكلّم كاتب الرسالة الى العبرانيين عن قوات الملائكة بوصفها المنفذة لدينونات الله "**الصانع ملائكته رياحا وخدامّه لهيب نار**" (عب ١: ٧) حيث ان لهيب نار يذكّرنا برهبة دينونات الله. وقد أعطى الله ملائكته الصلاحية للفصل بين "الخراف والجداء" وبين "الحنطة والتبن". ومن تلك الحوادث:

انذار مدينتي سدوم وعمورة وتدميرهما: يحدّثنا الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين إنّ هاتين المدينتين غرقتا بالشر، وقد أنذرهما الله بواسطة الملائكة الذين ارسلهم الى ابراهيم ليطلعوه على ما سيجري من دمار المدينتين بسبب شرّهما. ويعدّ

هذا الانذار امر الله الملائكة لينفذّوا قضاءه، فأمطروا المدينتين وسكانهما الأشرار بالنار والدمار.

تدمير جيش آشور: يخبرنا سفر الملوك الثاني ص١٩ أنّ قائد جيش آشور ارسل رسالة الى الملك حزقيا تتضمّن تهديد ووعيداً. وفي الحال صلّى الملك حزقيا طالباً النصح من الله. فجاء جواب الله بواسطة النبي اشعياء يقول أنّ الاشوريين لن يطلقوا سهماً واحداً على المدينة، ووعد الله بأن يدافع عن اورشليم في محنتها تلك من اجل داود. في تلك الليلة خرج ملاك واحد فضرب معسكر اشور، وعندما طلع النهار كان ١٨٥ مائة وخمسة وثمانون الفاً من جيش اشور منطرحين قتلى في ارض المعركة (٢مل ١٩: ٣٥).

محاولة تدمير اورشليم: يخبرنا سفر (اخبار الايام ٢١: ١٦) ان داود النبي اخطأ خطأ كبيراً بعصيانه وصية الله، فأحصى اسرائيل، فقد سمح الله فحلّ وبأ بين الاسرائيليين مات به سبعون الف نسمة. وايضاً ارسل ملاكاً واحداً لتدمير مدينة اورشليم. "ورفع داود عينيه فرأى ملاك الرب واقفاً بين الأرض والسماء وسيفه مسلول بيده وممدود على اورشليم" وعندما رأى داود الملاك طلب الرحمة. فقال الملاك للنبي جاد ان يطلب من داود ان يقيم

ذبحاً للرب. ففعل داود ذلك فبنى مذبحاً واصعد عليه محرقات ذبائح سلامة. عندئذ قبل الله ذبائح داود وقال للملاك المهلك **كفى الآن ردَّ يدك**" (٢ صم ٢٤: ١٦).

الملاك يضرب هيرودس اغريباس: يذكر العهد الجديد عن هيرودس أنّه جلس على كرسيّ الملك يوماً لابساً حلته الملوكية. وراح يخاطب جماعة من الشعب. وعندما انتهى صرخ الشعب "**هذا صوت اله لا صوت انسان**" (اع ١٢: ٢٢) وبدل ان يستنكر هيرودس هذا الموقف سُر به اذ أخذه الزهو من تأثيره المدهش في الناس. ولكنّ الله ردّ ردّاً سريعاً وصاعقاً عن تصرّف هيرودس تصرّفاً وثنياً "**ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله. فصار يأكله الدود ومات**" (اع ١٢: ٢٣).

الملاك الذي أهلك ابكار المصريين: في الليلة التي سبقت خروج بني اسرائيل من مصر كان الملاك المهلك على أهبّة الاستعداد لاكتساح البلد كلّه. وقتل جميع الابكار فيه (خر١٢: ١٨ــ٣٠) وبتوجيه من الرب ذبح الاسرائيليون ذبائح ورشّوا دم الخراف المذبوحة على عتبات ابواب بيوتهم العليا وقوائمها. ثم حان الوقت عند الله اذ انتصف الليل فحلّت الدينونة على مصر الفراعنة. وكان الملاك المهلك هو خادم الله لتنفيذ القضاء زارعاً

الموت حيثما حلّ، فمات في تلك الليلة كلّ بكر في كلّ عائلة لـ
تضع الدم على الابواب عملاً بقول الرب.

دينونة الاشرار: يتضّح لكل من يقرأ الكتاب المقدس ان الملا
سيكونون وكلاء الله الذين ينفذّون دينونته في الاشرار والخط
الذين لم يتوبوا، حيث يفرزون القمح من الزوان، اي الاشـــر
عن الابرار، فالاشرار ينزل بهم العقاب اذ يطرحون في اتـــو
النار (مت ١٣: ٥٠) والابرار ينالون السعادة الأبدية.

٦. **حمل أرواح الموتى الأبرار:** يأخذون عبيد الله الأبرار
موتهم الى اماكن السعادة كقول لوقا البشير في خبر الغ
ولعازر ص ١٦ ذكر يسوع لعازر ذلك المسكين الذي ما
في الايمان "**فمات المسكين وحملته الملائكة الى حض
ابراهيم**" (لو ١١: ٢٢) وكما حمـــل الملائكـــة روح لعـــاز
المؤمن الى السماء ســـيحملون ارواح كـــل المـــؤمنين ا
حانت ساعة انتقالهم. وقال مار افرام "**انهم يحومون حو
قبول الأبرار يخدمون عظامهم**".

٧. **حراسة المؤمنين، والكنائس، وخدمة القديسين والصلاة على المتضايقين:** راجع يش ٥: ١٤، تك ٤٨: ٦، اع ١٢: ٧، زك ١: ١٢، لو ١١: ٢٢.

٨. اعتقد بعض اللاهوتين انهم بالاضافة الى وظائفهم المار ذكرها فهم يحرّكون العناصر الطبيعية، الماء والهواء والتراب والرياح والنار، والانهار، والبحار. قال داديشوع في تفسير (**رومية ٨: ٢١**) سيستمر الملائكة في خدمة البشر والخليقة ما دامت مخضعة للبطل وهي تتمخّض وتئّن، ولكن متى تحرّرت من ذلك ستنتهي خدمتهم.

كيفية ظهور الملائكة

بما أن الملائكة بوصفهم رسل الله الذين يوفدهم لتنفيذ قراراته، ويرسلهم لايصال رسالته الى البشر، ولتنفيذ هذه المهمات يتّخذ الملائكة اجساما طبيعية، و يظهرون للناس في هيئة بشرية عند اقتضاء الامر، ذلك أنّ الملائكة ليست كائنات مادية هيولية بل جواهر روحية لا جسم لهم. فالاية في (عب ١: ١٤) تدعوهم "ارواحا" خادمة أذا ليس للملائكة اجسام طبيعية، انما منحهم الله القدرة على ان يغيّروا شكلهم و يخرجوا

من المجد الاسنى في السماء و يجيئوا الى الارض، و يعـودوا الى السماءّ، وقد شاءت حكمة الله ايضا أن يعلـن الله حضـور احيانا بواسطة الملائكة.

أن البشر لا يقدرون أن يروا الملائكة دائما و كلما أرادوا كما سبق شرحه، و بالرغم من ذلك فعلـى البشـر أن يقـرّوا بحضورهم غير المنظور و بعملهم المستمر من اجل الانسـان علينا نحن البشر ان نتيقن انهم هنا بيننا، و انهم يفرحون معنـا عندما ننتصر في جهادنا لربح الناس واجتذابهم الـى المسـيح وعندما نندم عن خطايانا و نتوب اذ قال يسوع " يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب (لو ١٥: ١٠). ولقد تمكّـن بعـض رجالات العهد القديم مثل ابراهيم ولوط و يعقـوب ان يميـزوا الملائكة الذين سمح الله ان يظهروا لهم بشكل طبيعي. مـثلا أن يعقوب عرف الملائكة حالمـا رآهـم كمـا جـاء فـي سـفر (التكوين ٣٢: ١) وكما مر شرحه.

لقد خلق الله الملائكة احسن خلق جمالا آخـاذاً، والوانـا زاهية، وبهاء مجيدا، ومن الاوصاف التي توصف بها الملائكـة بما في ذلك لوسيفر الذي جاء وصفه في (حزقيـال ٢٨) (لوسـيفر تعني حامل النور وهو لقب يطلق على الشيطان قبـل سـقوطه) يوازيه "زُهَرة" او "**تجمة بنت الصبح**" (اش ١٤: ١٢) فمن هنا يبدو

ان للملائكة جمالا ذا تنوّع يفوق كل ما لايعرفه الانسان. وفي اكثر الحالات التي يظهرون فيها يبدون في مجد وجمال فائقين، حتى أنّ من يشاهدهم تأخذ فيه الدهشة الشديدة. جاء في الانجيل بحسب (متى ٢٨: ٣) "**أن الملاك الذي دحرج الحجر عن قبر يسوع لم يكن فقط لابسا لباسا ابيض بل كان منظره كالبرق حتى ارتعد من منظره حرّاس القبر و صاروا كالاموات**". وأنّ دانيال النبي ويوحنا الرسول يصفان المجد الذي يظهر الملائكة به وهم ينزلون من السماء بجمال و بهاء فائقين تحيط بهم اشعة لامعة كالشمس (دا ١٠: ٦ رؤ ١٠: ١).

ملاحظة مهمة جدا: نجد في بعض المواقع في العهد القديم أنّ اقنوم الابن كان يظهر و كان يدعى أحيانا "**الرب**" وأحيانا أخرى "**ملاك الرب**". أنّ اوضح هذه الظهورات هو المدّون في الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين، حيث جاء ثلاثة رجال الى ابراهيم كما مرّ شرحه، وأن الرئيس بين الرجال الثلاثة كان هو الربّ، فيما كان الاثنان الباقيان ملاكين وليس اكثر. ولا فرق بين أن يدعى "**الربّ**" او "**ملاك الربّ**" لذلك علينا أن نتذكر أنّ الله كان في بعض الحالات في العهد القديم يظهر نفسه كملاك في

هيئة بشرية، وهذا يؤيد أيضا فكرة العلاقة القائمة بين الله وملائكته.

قال يسوع "**ها أنا معكم كلّ الايام الى انقضاء الدهر**" (متى ٢٨: ٢٠). كان يسوع مع شعب الله في العصور الماضية عن طريق "**ملاك الرب**". و في العهد الجديد وافانا الاعلان الكامل في شخص الرب يسوع المسيح اذ ظهر الله الابن بالجسد، (اتي ٣: ١٦) فلم تعد ثم حاجة لان يعلن الله نفسه بهيئة ملاك الرب في عصر النعمة. وعلى هذا فإنّ الملائكة الذين ظهروا او قد يظهرون في العهد الجديد، ليسوا الا "**أرواحا مخلوقة**" فقط.

خلق الله الملائكة للخدمة، انهم رسل الله الذين عملهم الرئيسي تنفيذ اوامر الله في العالم. و قد عهد اليهم بمهمّات ليقوموا بها كما لو كانوا سفراء، و زوّدهم بالقوة و خوّلهم صلاحيات واسعة بوصفهم وكلائه، بهذا الوجه هم أعوان خالقهم، يستخدمهم أذ يهيمن بسلطانه على الكون كله. وقد وهبهم القدرة على اتمام اعماله المقدسة الى النهاية بكل نجاح. وفي هذا الامر تتجلّى محبة الله للبشر، وتقييم الانسان المخلوق، والعناية به.

من المعلوم أنّ التاريخ البشري ابتدأ في عدن حيث غرس الله جنة و خلق الانسان ليكون في شركة معه الى الابد. وأنّ

الملائكة لم تفتهم فرصة الاطلاع على حياة البشر و متابعة الاحداث معهم منذ وجودهم، وسيظلون على مقربة من الانسان الى أبد الابدين. يؤدون خدمات شخصية وفردية وجماعية. وفي الكتاب المقدس حوادث كثيرة تثبت أن البشر اصبحوا موضع اهتمام الملائكة اهتماماً دائمياً مستمراً.

تتلّخص خدمات الملائكة نحو البشر بحسب ما امرهم الله به حاملين البشائر والاخبار السارة، الحراسة والحماية عند تعرضهم للاخطار، الحفاظ على سلامتهم في الترحال والاسفار، ويتولون حمايتهم عند اشتداد المحن والكروب وإبّان الاضطهاد، وعوناً لهم وسط التجارب الصعبة وفي صراعاتهم مع الابالسة وقوى الشر، والهداية لهم الى الطرق السليمة والسبل القويمة، والسهر عليهم سهرا متواصلا لئلا يحلّ بهم أيّ شرّ واذى، واحيانا وبحسب المقتضى انزال العقاب الصارم بالمجرمين والمعتدين والاشرار.

هنا نقف امام امرين أو تساؤلين لابدّ من الاجابة عليهما:

أولا: اذا كان الملائكة مكلّفين بخدمة البشر بهذا القدر من الحراسة والحماية والنجاة، فلماذا يعاني المؤمنون ما يعانون في حياتهم من شدائد، وضيق، واضطهاد، وفقر الخ. أضف الى ذلك أنّ السيّد المسيح نفسه اورد في صلاته الواردة في الصحاح

السابع عشر بحسب انجيل يوحنا شفاعته ودعاءه الى الاب لاجل حفظ البشر قوله "**ايها الآب القدوس احفظهم في اسمك**" (يو ١٧: ١١)، فاين عون الملائكة، واين شفاعة المسيح؟

ثانيا: كيف نستدلّ على حضور الملائكة الدائم مع المؤمنين علماً أنّنا لا نشعر بوجودهم؟ فنجيب على الامر أو السؤال الاول: أن مخلّصنا وفادينا يسوع المسيح لمّا كان يصلّي في بستان الجثسيماني وهو يواجه الجلجلة حيث صلب: فقد صلّى في تلك الليلة "**ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس**" (مت ٢٦: ٣٩) ثم أضاف "**ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك**" (لوقا ٢٢: ٤٢). اذا لدى الله خطة سريّة وخفيّة وارادة، في انقاذ المؤمنين ونجاتهم أو السماح بعدم ذلك. نطالع الاصحاح ١١ من رسالة العبرانيين نجد قائمة طويلة باسماء رجال ونساء اشتهروا بالايمان، وعندما تعرّضوا للموت انقذهم الله بواسطة ملائكته. ثم ونرى آخرين "**عذّبوا ولم يقبلوا النجاة**" وهم لا يقلّون ايماناً وشجاعة عن الآخرين الناجين من الموت. ولعلّهم صرخوا الى الله، مرة بعد مرة، كي يرسل ملائكته لانقاذهم ولكن لم يأتهم أيّ ملاك. اذا كانت لدى الله خطة سريّة خفيّة وارادة الهية بعدم انقاذهم جسديا بل سمح بأن يموتوا في الايمان.

في الطقس الكنسي السرياني، في القومة الثانية من ليلة يوم الثلاثاء الخاصة بالشهداء والقديسين. نجد نشيداً مطلعه "ندعوك ايها الرب" مؤلفاً من اربعة ابيات، نرى في البيت الثاني منه ما نحن بصدده و هذه ترجمته: ربّنا الحنّان الرؤوف: لبيك. لماذا تسمح ان ترى عبيدك الابرار الابرياء المضطهدين مذلّين؟

اما الاجابة عن الامر الثاني فكما يلي: ان حضور الملائكة مع البشر حقيقة ثابتة ولكنّنا البشر ليس بمقدورهم ان يروا الملائكة، لان عيونهم بسبب تركيبها الطبيعي تعوزها القدرة على رؤية الملائكة بطريقة عادية، تماما كما تعوزها القدرة على رؤية الكهرباء التي تجري في اسلاك النحاس او تركيب الذرات، وكذلك فأن قدرة البشر على ادراك اية حقيقة هي قدرة محدودة: مثلا بعض الحيوانات تستطيع ان تبصر في الظلام اشياء لا يستطيع البشر ان يروها، فلا غرابة اذاً كون البشر لا يرون حضور الملائكة بالعين المجردة.

الكتاب المقدس يعلّمنا انّنا نحن البشر المؤمنين حقاً "**انّنا بالايمان نسلك لا بالعيان**" (٢كو ٥: ٧) لنتأمّل في الحادثة المذكورة في سفر (الملوك الثاني ٦:١٤ـ١٧). فقد ارسل ملك ارام جيشه ليلا الى دوثان بقصد اعتقال النبي اليشع. وفي الصباح خرج جيحزي خادم اليشع من البيت ورأى فصاح منذرا اليشع بأنّ المدينة

محاطة بجيش واسلحة ومركبات الحرب. أما اليشع فطمأن خادمه قائلا "**لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم**". ثم صلّى اليشع وطلب ان يفتح الله عيني الخادم ليرى الوف الملائكة المرسلة للمحافظة عليهما. وعندئذ نظر جحيزي فأبصر "**واذ الجبل مملوء خيلا ومركبات نار حول اليشع**" فتأمل. ولتكن على ثقة أن الغشاوة ستنقشع عن عيوننا يوما عندما نتحرّر من كثافة هذا الجسد، واذ ذاك تعرف الى أي مدى كان الملائكة يعتنون بالبشر و نحن لا نعلم (١كو ١١:١٣ و١٢).

الفصل التاسع

مساواة الملائكة و اختلافهم

ذهب معظم اللاهوتيين الكبار، وصفوة آباء الكنيسة لبارزين، إنّ الملائكة يختلفون بالطبع. فقد دعاهم ديونيسيوس لاريوفاغي "جواهر"، وقال مار أفرام ان طبيعة الملائكة، نار روح.

وذهب البعض الآخر وهم قلّة الى أن الملائكة متساوون، كلهم طبع واحد، انمّا يتفاوتون من حيث المقام والعمل. اما العلامة ابن العبري فبعد أن يستعرض آراء الفريقين يقول **يتراءى لي أنّ جميع الملائكة متساوون بالطبع من حيث كونهم روحيين لا يقعون تحت الحواس، وأرواحا خادمة. أما بالنسبة للجوقات التسع فيختلفون طبعا، وهذا الاختلاف في الطبع سببّ تعدّد الأجواق واختلافها، فكلّ مجموعة اتفقت طبعاً شكلّت جوقة. أما أعضاء الجوق الواحد فيختلفون بالأقنومية الشخصية ويتساوون بالنوعية لذلك فانّ الأجواق الملائكية تختلف طبعا وتتساوى جنسا".**

وقد أورد مار موسى بن كيفا شهادات القديسين مار كيرلس ومار ايوانيس ومار أفرام تثبت اختلاف أطباعهم،

واستطرد قائلا "**أنّهم لا يتساوون في كل شئ، فلو تساووا في كل الأمور لكانوا ملاكا واحدا لا ملائكة كثيرين**". كما انّهم لا يختلفون في كلّ الامور لأنّهم لو اختلفوا في ذلك جميعا، لنتج أن هنالك من هو محدود ومائت وهنالك من هو غير ذلك. اذن يتساوون في امور ويختلفون في أمور. أما المساواة فمن حيث كونهم جواهر روحية محدودة، مخلوقة، ناطقة، خالدة. وأما الاختلاف فمن حيث المكان والأقنومية والقوة والارادة والسلطان والعقل.

لا يجوز عبادة الملائكة

لا شكّ في أنّ الملائكة كائنات مخلوقة يسمّيها اللاهوتيون بالخليقة الروحية أو عالم الروح، خلقت في ابن الله وله كقول الرسول "**فيه خلق الكل ما في السموات و ما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق**" (كو ١: ١٦)، وطالما هم مخلوقون فلا يحق لهم العبادة كما يتّضح من قول الرسول بولس "**الذي يحذّرنا من أن نعبد المخلوق دون الخالق**" (رو١: ٢٤ و٢٥)، و قول يوحنا الرائي "**وأنا يوحنا الذي كان ينظر ويسمع هذا، وحين سمعت ونظرت خررت لأسجد أمام رجلي الملاك الذي**

ان يريني هذا فقال لي انظر لا تفعل لأني عبد معك ومع أخوتك لأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب اسجد لله" رؤ ٢٢: ٨ و٩) لا بل هم مثل البشر يعبدون الله ويسجدون له وأيضا متى ادخل البكر الى العالم يقول ولتسجد له كلّ ملائكة لله" (عب ١: ٦). أما الرسول بولس فقد نهى ذلك محذّرا قائلا "لا يخسّركم أحد الجعالة راغباً في التواضع وعبادة الملائكة متداخلا في ما لم ينظره منتفخا باطلا من قبل ذهنه الجسدي" (كو ٢: ١٨).

علينا ايضا ان ننتبه فلا نخلط بين الملائكة والروح القدس لذي هو الله، والأقنوم الثالث من الثالوث الاقدس. انّ الروح لقدس يحلّ في البشر ويسكن فيهم عندما يقوم بتجديدهم، أما الملائكة لا تحلّ في البشر. الروح القدس كلّي العلم، دائم الحظور، وكلّي القدرة. يبكّت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة (يو ١٦: ٧)، ويعلن يسوع المسيح ويوضح حقيقته للناس، أما الملائكة ليس لهم مثل هذه السجاية الالهية. الروح القدس يستطيع أن يكون في أي مكان في وقت واحد أما الملاك فلا يقدر أن يكون في مكانين في آن معا.

أجمع المسيحيون عامة على عدم عبادة الملائكة تمشّيا مع روح النصوص الكتابية، الا انّهم اختلفوا في نوعية تقديم الاكرام

والاحترام لهم. فأن كنيستنا السريانية الانطاكية تجلّهم وتكرّمهم باستمداد تسابيحهم وتهاليلهم واناشيدهم وتنظيمها في طقوسها ومختلف صلواتها وعبادتها كما اسلفنا، كما تطلب شفاعتهم وتستغيث بابتهالاتهم سيّما وأنّ من جملة وظائفهم رفع صلوات القديسين (رو ٨: ٣ـ٤). وقد نهت عن اقامة اعياد خاصة بهم وذلك لسببين:

أولا: لئلا يفسح المجال أمام دعاة الضلال فيسوقون الناس الى عبادة الشياطين بحجة عبادة الملائكة. **ثانيا:** لانّهم لم يستشهدوا من أجل المسيح، لأنّ الذين استشهدوا في سبيل المسيح مهما بولغ في اكرامهم واحترامهم ومهما اقيمت لهم الاعياد والاحتفالات على مختلف المناسبات فلا يمكن أن يتسرّب الى الذهن نسب الالوهة اليهم لكونهم جسديين بعكس الملائكة. وقد سلك الكتاب المقدس نفس الطريقة اذ نعت البشر "**بالمخلوقين على صورة الله**" ووصفهم "**بأبناء الله**" في حين أنّه لم يدع الملائكة سوى خدّام، ردعا للبشر من الميل الى عبادتهم. هذا وقد جاء في القانون الخامس والثلاثين من مجموعة قوانين اللاذقية "**لا يجب على المسيحيين ان يتركوا كنيسة الله، ويتسّموا باسماء الملائكة، ويشيّدوا الهياكل، ويقيموا المحافل، فكل ذلك مرذول**".

تفضيل الملائكة على البشر

طرق هذا الموضوع كلا من الملفانين مار موسى بن كيفا وابن العبري، وقابلا طبع الملائكة بطبع البشر فوجداه أفضل وأسمى بكثير وندرج أدناه البراهين التي قدّمها العلاّمة ابن العبري لتبيان وجه المفاضلة:

١. الملائكة خلائق نورانية علوية مستنيرة، منزّهة عن الشهوة والغضب والتخيّل، الأمور التي هي حجب كثيفة تمنع تسرّب اشعة أنوار الله، وأما البشر فمهما تساموا في درجات الكمال فهم أرضيون، مظلمون، مرتبطون بجسد ترابي، معرّضون للشهوة والغضب، لذلك فالملائكة أفضل من البشر.
٢. الملائكة هادون للأنبياء والرسل وسائر الكاملين، وواضح ان الهادي أفضل من المهتدي.
٣. الملاك وسيط بين الله والبشر، فكما ان الله أفضل من الملائكة هكذا فإن الملائكة أفضل من البشر.
٤. الاجسام تكمل باتحادها بالأنفس الناطقة، والأنفس تكمل باتباعها الملائكة وانتسابها اليهم. وما يكون علة في اكمال الشيء؛ هو ضرورة افضل من المعلول.

٥. الملائكة رسل الله الى الانبياء، والانبياء رسل الى الشعب كما أنّ النبي أفضل من الشعب، هكذا الملائكة أفضل من الأنبياء.

٦. الملاك صعب الميل والانقياد الى الشرّ، اما البشر فبالعكس والأول أفضل.

٧. اذا كان ناسوت المسيح أنقص من الملائكة "**وضعته قليلاً عن الملائكة**" (عب ٢: ٧) فأين البشر اذن من الملائكة؟!

٨. من اجماع معظم الآباء القدامى المعوّل عليهم على ذلك.

وبعد ان ينتهي العلاّمة ابن العبري من ايراد هذه الأدلة يستطرد فيستعرض آراء الذين يعتقدون عكس ذلك اي يفضلّون البشر على الملائكة ثم ينقضها انتصاراً للرأي الأول.

ندرجها هنا بالاختصار تعميماً للفائدة:

١. ان الانسان خلق على صورة الله وشبهه كقول الكتاب (تك ١: ٢٧) ودعي أبناء الله (مت ٦: ٦) أما الملائكة فلم يحصلوا على هذه الامتيازات.

٢. لقد أعلن سرّ التجسّد الالهي للملائكة بواسطة البشر.

٣. الانسان يرضي الله ببذل مجهود كبير شاق، بمحاربة القوى المضادة في داخله كالشهوة والحقد والتخيّل، اما الملائكة

فيرضونه بدون عناء او اجهاد، ومن يرضي الرب عن طريق الجهاد والتجارب والمحن افضل من غيره.

٤. الانسان بالرغم من الشكوك الكثيرة التي يتعرّض لها فهو يؤمن بوجود الله ووحدانيته وتثليث أقانيمه وتوحيدها، اما الملائكة فيدركون هذه الأمور بصورة أجلى وأوضح وبمعزل عن الشكوك. وواضح من قول الرب أنّ الذي لا يرى ويؤمن أفضل ممّن يرى ويؤمن.

٥. للملائكة عقل فقط وليس لهم غضب او شهوة، وللحيوانات الغير الناطقة، غضب وشهوة وليس لهم عقل، أما الانسان فله عقل وغضب وشهوة، فكما انّه يصبح أحطّ من الحيوانات عندما يستولي الغضب والشهوة على عقله، هكذا ايضاً يصبح أسمى من الملائكة لما يستولي عقله على غضبه وشهوته.

٦. من قول يوحنا الرائي "**وقال لي اكتب طوبى للمدعوّين الى عشاء عرس الخروف، وقال هذه هي أقوال الله الصادقة، فخررت أمام رجليه لأسجد له فقال لي انظر لا تفعل انا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع، اسجد لله فإن شهادة يسوع هي روح النبوة**" (رؤ ١٩: ٩-١٠).

هذه هي أشهر آراء مفضلي البشر على الملائكة يستعرضها ابن العبري ثم ينقضها رأياً فرأياً. ١) يعزو ما جا في الرأي الأول: الى تشجيع الله للانسان لئلا يستهين بحقارته وضعته لا الى تفوّقه في الأفضلية على الملائكة. ٢) ويقول في نقض الرأي الثاني: ان معرفة الملائكة عن سرّ التجسد لا تحصل بواسطة البشر بل لكون المسيح أخذ من البشر، أضف الى هذا ان الملائكة انفسهم اعلنوا عن بشارة الفداء وكشف بعض غوامض السرّ كما يظهر من الكتاب المقدس. ٣) ويدحض الرأي الثالث: بما خلاصته "اذا كان الأمر كذلك لكان الأبله الغبي اذن الذي يحل سؤالاً واحداً في عشرة أيام أفضل من ذكي لبق يحل عشرة أسئلة في ساعة واحدة. ٤) ويقول في نقض الرأي الرابع: ان من يعاين الحق جهراً ويدركه ويؤمن به أفضل ممّن هو على العكس من ذلك. وانّ الطوبى الذي اعطاه الرب للذين آمنوا به ولم يروه لم يكن ألا تقريعاً للذين رأوه ولم يؤمنوا به وليس تفضيلاً على الذين رأوه وآمنوا به، والا لكان أصغر فرد بين البشر أفضل من بطرس الرسول الذي صلب منكّس الرأس ومن غيره من الرسل القديسين الذين بذلوا الأعناق حباً بالمسيح وهذا غير معقول. ٥) ويقول في نقض الآراء الأخرى ان الانسان مهما انحطّ خلقياً وخضع لقواه الشهوية والغضبية فه

يمكن ان يصبح أحطّ من الحيوانات، وكذلك مهما تسامى في عمل البر والصلاح فلا يمكن ان يسمو على الملائكة ويفوقهم برّاً وصلاحاً. فهو دائماً وسيط بين الطرفين.

ثم يختتم العلامة ابن العبري بحثه عن الملائكة، بسرد آراء الوثنيين، فالنظريات المنسوبة الى فلاسفتهم، أخذا عن أفلوطين والأفلاطونية المستحدثة ثم يتطرّق الى نظرية الفيض لابن سينا، وأخيراً يورد بعض الأخبار المتعلّقة بعبادة الملائكة استحدثها أناس مبتدعون.

الملائكة الاشرار (الشياطين)

الفصل الأول

حقيقة وجود الشيطان

"**ليكن الله صادقاً وكلّ إنسان كاذباً**" (رو٣: ٤) و "**هذه هي أقوال الله الصادقة**" (رؤ١٩: ٩) و"**أنا الربّ متكلّم بالصدق**" (أش ٤٥: ١٩).

الحديث عن الملائكة والشياطين وعالم الروح، كان فيما مضى لا يلقى الأ هزءاً وسخرية، وأعتبره الناس ضرباً من الخرافات وعدوّه مجرّد خزعبلات، فلم يعترفوا بحقيقة عالم الروح وما يحويه ومن جملة ذلك الشياطين، واليوم ومؤخراً تغيّر كلّ شيء نهائياً، وأختلف الأمر كليّاً، فأضحى هذا الأمر سيّما "الشيطان" موضع اهتمام بالغ. وكلّما تقدّمت الأيام زاد هذا الأهتمام إلى حدّ التطرّف، فأرتفع شأن الشيطان، وكثُر أنصاره، وازداد أعوانه، وجلّهم على مستوى عال من الثقافة والمكانة الاجتماعية، وصفر من الأيمان، فقد تعلّق الناس بحركة مناجاة الأرواح، والتعاطي مع الشياطين، وأنّ وسائل الأعلام المرئيّة والمسموعة والمقروءة سيّما في الغرب تفرّغت لهذا الأمر، ووضعت جميع طاقاتها وإمكاناتها في خدمة الشيطان، فالمكتبات تزخر بالكتب والمجلات والصحف التي تدور حول الشيطان،

والأفلام السينمائية أخذت تجذب الناس وتشدّهم أليه، أما عن البرامج التلفزيونية فحدّث ولا حرج فقد أضحت الفضائيات في مباراة وسباق في تقديم الشيطان للناس وكأنّه معبود، ولا ننسى المغنيّن والمغنيّات فأنّ حناجرهم تنطلق ألحاناً تخلب العقول وتسحر الألباب في محبة هذا الكائن المنبوذ من الله.

أذاً الناس توصّلوا إلى أنّ الشيطان كائن حقيقي موجود بشخصية مستقلّة، وأنّ الكتاب المقدس يعلن ويعلّم، كما أنّ الملائكة كائنات حقيقية كذلك الشيطان كائن حقيقي، ويعلنه كملاك ساقط منبوذ محفوظ إلى يوم الدينونة لينال عقابه.

ومن الأقوال الصادقة للكتاب المقدس لإعلان حقيقة وجود الشيطان:

"**وكانت الحيّة أحيل جميع الحيوانات**" (تك ٣: ١)، فبما أنّ الحيّة حيوان غير ناطق فمن باب المستحيل أن تتحدّث إلى أدم بمثل ذلك الكلام، فيكون الشيطان قد ظهر لأدم على شكل الحية وخدعه، وجاء في سفر (أيوب ١: ٦) "**وكان ذات يوم أنّه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب، وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم**". وفي (زكريا النبي ٣: ١) "**وأراني يهوشع الكائن العظيم قائماً قدام ملاك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه**". وجاء في العهد الجديد (مر ١: ١٣) "**وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرّب من**

لشيطان" وأيضاً (لو١٠: ١٨) "**فقال (يسوع) لهم رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء**". وقول الرسول بولس في (٢كو ١١: ١٦) "**لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك النور**".

نحن كمسيحين مؤمنين، أنّ أيماننا المسيحي مبنيّ على أقوال الله الصادقة (رؤ٩: ٩) الواردة في الكتاب المقدس الموحى به من الله، وأنّ الله لا يتكلّم الأ بالصدق (أش٤٥: ١٩) ومن صفاته تعالى أنّه أمين وصادق كقول الرسول بولس "**ليكن الله صادقاً وكلّ أنسان كاذباً**" (رو ٣: ٤). بيد أنّ أباءنا وعلماءنا السريان وردوا بعض البراهين المنطقية والأدلة العقلية لأثبات وجود حقيقة الشيطان كوسائل أيضاح ليس الأ، مبنيّة على ضوء دراساتهم الكتابية، نستعرض منها برهانين فقط.

١. أنّ ما يخطر في قلب الإنسان من أفكار شريرة، وما تتولّد في نفسه من ميول سيئة، إما أنّ يكون سببها الانسان ذاته او غيره، والافتراض الأول لا يصّح لأنّ الانسان في أغلب الاحيان يأتي عمل الشر مرغماً ودون ارادته، وكثيراً ما يدخل معه في صراع شديد لصدّه ومنعه، اذن سبب الشر يكون غيره، وهذا الغير، إما ان يكون الله او الملاك او

الشيطان، والحال لا يمكن ان يكون لا الله ولا الملاك لأنهما صالحان، والصالح لا يأتِ إلا صلاحاً وخيراً وبالتالي يكون الشيطان وحده مصدر الشرّ، اذن الشيطان موجود.

٢. إنّ كل شيء أما أن يكون صالحاً بكليّته او طالحاً بكليّته، وإما أن يكون الصلاح فيه غالباً للشرّ او الشرّ غالباً للصلاح، او أن يكون خيره وشرّه متساويين، فالأول هو الله جلّ شأنه، والثاني غير موجود لأنّ الله لم يخلق شيئاً هو شرّ محض، والثالث هم الملائكة، والرابع الشياطين، والخامس هو الانسان.

الفصل الثاني

ماهيّة الشياطين وطبيعتهم

لقد ذهب العلماء في تحديد ماهيّة الشياطين مذاهب مختلفة متعدّدة نستعرض خمسة منها:

١. اعتقد البعض بأنّ الشياطين عبارة عن أجسام هوائية لطيفة لها القدرة أن تتظاهر بأشكال متعددة مختلفة، وتتغلغل في البشر والحيوانات وتؤثر في الجمادات وسائر الكائنات.

٢. وزعم بعضهم أنها الأنفس الخاطئة التي في حالة انفصالها عن أجسادها أثناء الموت، لا يحقّ لها الانتساب الى صفوف الملائكة القديسين لذلك تضطر أن تتحدّ بأجساد أخرى.

٣. وذهب آخرون أنّ الشياطين متغلغلون في العناصر الأربعة النار، الهواء، الماء، التراب، ففي حالة وجودهم في النار تسمّى النار جهنماً، كما أيّد الرسول بولس وجودهم في الهواء "**رئيس الهواء**"، وكذلك عندما اعتمد الرب سحق

رأس الحيّة التي كانت مخفيّة في الماء، وأما وجودهم في عنصر التراب فيؤيدها قول المرتّل الالهي "**أبنـــاء الأرض والبشر**".

٤. وارتأى آخرون أنّ مبعث الانفعالات الداخلية في الانسان كالحقد والغضب والشهوة هم الشياطين.

٥. واعتقد ماني واتباعه بالهين اله الخير واله الشـــرّ، وهـــذ الأخير هو الشيطان.

اما اعتقاد الكنيسة المستمد من الكتاب المقدس أنّ الشيطان كائن حقيقي، أبدعه الله احسن ابداع لوناً وبهاءً، وكـــان أذكـــى وأجمل المخلوقات التي خلقها الله في السماء. وقد جاء وصفه في (حزقيال ٢٨: ١٢ــ١٩) بالقول "**انت خاتم الكمـــال، مـــلآن حكمـــة وكامل الجمال، كنت في عدن جنّة الله... انت الكروب المنبسط المظلّل على جبل الله المقدّس كنت، بين حجارة النار تمشـــيّت انت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثـــم... قـــد ارتفع قلبك لبهجتك، افسدت حكمتك لأجل بهائك**". ومن اوصاف "**لوسيفر**" أي حامل النور وهو لقب يطلق على الشـــيطان قبـــل سقوطه يوازيه: زُهَرة بنت الصبح او "نجمة بنت الصبح". ومن هنا يتّضح لنا: أنّ الشيطان جوهر روحي غير مـــرتبط بجســـم

مخلوق ناطق، اصله ملاك، خلقه الله في حالة البـــر والقداســـة، حرّا، يتمتّع بسلطة ذاتية. ومن المرجّح انه كان مثـــل ميخائيـــل رئيس الملائكة، او احد رؤساء الملائكة.

الفصل الثالث

اسباب سقوط الشياطين

يرى اللاهوتيون في سقوط الشيطان علتين او سببين:

١. عدم رسوخهم في الخير والصلاح.

٢. **الكبرياء والعجرفة:** خلق الله لوسيفر ليمجدّه، وبوّأه مكانة رئاسية رفيعة جداً، بيد أنّ الشيطان لم يكتفِ بمركزه تحت سلطان خالقه، وأنكر سيادة الله عليه، وبدلاً من ان يخدم الله ويمجّده ويسبّحه الى الابد اشتهى ان يسيطر على السماء والخليقة. ورغب في اغتصاب عرش الله فيحّل محلّه، انّه طمع في احراز السلطان الأعظم في كبرياء وزهو وخيلاء كما يبدو، استناداً على الآية الواردة في اشعيا "**كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح، كيف قطعت الى الأرض يا قاهر الأمم وأنت قلت في قلبك أصعد الى السماوات، ارفع كرسيّ فوق كواكب الله، واجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الأرض في أقاصي الشمال اصعد فوق مرتفعات السحاب اصير مثل العلّي لكنك انحدرت الى الهاوية الى اسفل الجب**" (اشعيا ١٤: ١٢).

فالفاعل في جميع هذه الأفعال هو الضمير "**انا**" لذلك فإنّ الرسول بولس وطأ "**انا**" بقدميه لدى قوله "**مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ**" (غلا ٢: ٢٠) و "**ينبغي أنّ ذلك (يسوع) يزيد وانا انقص**" (يو ٣: ٣٠). إنّ رغبة الشيطان في الحلول محلّ الله بالسيطرة على الكون تعود الى خطية اساسية تؤدي الى الكبرياء والطمع، وإنّ خلف كبرياء الشيطان وطمعه تختفي أشرّ الخطايا وهي خطيّة الشهوة، إذ أنّه اشتهى ما ليس له. هذه الشهوة نفسها هي تقريباً مصدر كل الحروب التي نشبت في التاريخ. وأنّ هذه الخطايا الثلاث الكبرياء والطمع والشهوة متشابكة ومترابطة ولا تنفصل الواحدة عن الأخرى.

وقد زعم بعضهم أنّ الله امر الشيطان بالسجود لآدم عند خلقه على صورته ومثاله، غير أنّ الشيطان عزّ عليه ان يسجد لانسان ذي طبع أدنى من طبعه فتمرّد وامتنع عن السجود، وقد جاء ما يشبه هذا الرأي في ميمر القديس مار يعقوب السروجي عن الايام الستة غير أنّ يعقوب الرهاوي أثبت أن هذه الآراء في ميمر السروجي ليست له إنما جاءت مدسوسة فيه. هذا سبب سقوط الشيطان، اما كيفية ذلك أنّ الشياطين الساقطين مجموعة من الطغمات التسعة المار شرحها سابقاً فليسوا اذن من طغمة

واحدة وذلك بدليل قول الرب "**هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة**" ومن قول الرسول بولس "**أنّ مصارعتنا ليست مع دم ولحم الخ**". قال العلاّمة ابن الصليبي "**مثل الحجارة التي تنهال من رأس الجبل متدحرجة الى الاسفل فتصطدم بحجارة كثيرة غير ثابتة فتتبعها، هكذا الشياطين كونهم غير مؤسسين في الخير والصلاح باختيارهم وحريتهم مع رئيسهم اللعين تهوّروا نازلين الى اعماق الخطيئة**".

ومما أشكل على اللاهوتيين والمفسرين تشخيص الطغمة التي ينتمي اليها رئيس الشياطين وقد استنتج بعضهم انهم من طغمة الكاروبيم وهو رأي خاص لا يدعمه برهان او دليل.

الفصل الرابع

طرد، وعقاب، وعدم التوبة

يوم تمرّد الملاك لوسيفر على الله انضم اليه وشاركه في تمرده عدد كبير من الملائكة ومن مختلف الاجواق والرتب يقدّره اللاهوتيون بثلثي جند الملائكي. واذ يتكلّم الكتاب المقدس عن "**التنين وملائكته**" (رؤ ١٢: ٧) يتبيّن أنّ ربوات منهم تحالفوا مع لوسيفر واختاروا ان يعملوا بمقتضى خطّة لوسيفر الشريرة. وهكذا نرى انتشار الثورة ونشوب الحرب في السماء امتدّت الى الارض كما سيأتي شرحه.

وعلى اثر ذلك خسر لوسيفر واتباعه مكانتهم، وطردهم الله من السماء، وطرحهم في "**سلاسل الظلام... وسلمّهم محروسين للقضاء**" (٢ بط ٢: ٤) وتقرّر مصيرهم النهائي "**في النار الابدية المعدّة لابليس وملائكته**" (مت ٢٥: ٤١).

قد يخطر ببال كثيرين سؤالان:

أولاً: كيف يحدث صراع كهذا في عالم خلقه الله كاملاً؟ نجيب: يذكر بولس الرسول هذا الصراع فيسميّه "**سرّ الأثم**" (٢ تس ٢: ٧). وبينما لا نملك جميع المعلومات التي نوّد معرفتها، نعرف شيئاً

مؤكّداً وهو أنّ الملائكة الذين سقطوا اي ابليس وملائكته، سقطوا لأنهم أخطأوا الى الله. فقد جاء في (٢ بط ٢: ٤) "**الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنّم وسلمّهم محروسين للقضاء**". واذا راجعنا الآية المشابهة في (يهوذا ٦) نجد إنّ عبء المسؤولية يقع مباشرة على عاتق الملائكة انفسهم اذ يقول يهوذا: "**والملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم**". فالشيطان والحالة هذه هو منشيء الخطية، وهذه الخطية تؤثر في الآخرين، فتأثير الخطية وبأئي سريع الانتشار.

ثانياً: هذا السؤال ذو شقّين: الشقّ الأول: لماذا دبّر الله الخلاص للبشر الذين سقطوا في الخطية ولم يدّبر الخلاص للملائكة الساقطين؟ نجيب: الشياطين لا يقدرون ان ينالوا الفداء مثل البشر، ربّما لانّ البشر آدم وحواء ونسلهما سقطوا نتيجة لاغراء الخطية والخطاة. اما الملائكة فسقطوا دون ان يتعرضوا لأي اغراء، ولم يكن هناك خطاة لاغرائهم. ولذلك لا يمكن تغيير حالة سقوطهم، كما لا يمكن ان يحصلوا على الخلاص او الغفران. الشق الثاني من السؤال.

يتساءل البعض هل يمكن ان يتوب الشيطان فيرجع الى منزلته الأولى؟ مَنْ يتأمل لطف الله وطول أناته، وعدله، وغنى مراحمه، وعمق محبته، يستلزم أن يعتقد دون أيّ ريب بقبول الله توبة الشياطين وهذا رأي عام لم يختلف فيه اثنان من علماء الكتاب المقدس ومفسريه. غير أنّ الاختلاف يدور حول السؤال التالي: هل يتوب الشيطان؟ "**والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام**" (يهوذا ١: ٦) يعتقد بعضهم وفي مقدمتهم مار ايوانيس الداري أنّ هذا الأمر من الأسرار التي لا يستطيع الانسان الاجابة عليها. وذهب فريق آخر بزعامة اسطيفان بن الصديلي أنّهم يتوبون ويعودون الى منزلتهم الأولى معززين مكرمين دون ان يدعموا رأيهم ببرهان. وأكدّ فريق ثالث يتزّعمه العلاّمة ابن العبري أنّ الشيطان لا يمكن ان يتوب لرسوخه في الشرّ. لذلك اصبح من المستحيل ان يرجع الى حالة البر التي كان عليها في اول خلقته.

الفصل الخامس

علم الشياطين

١. أثبتنا أنّ الشيطان مخلوق ناطق وحيث أنّه كذلك فهو يعلم ويُدرك.

٢. يعلم الشيطان أنّه معلول وبالتالي يعرف مبدأ علّته أيضاً التي هي الله وهذا ما يؤيّده الكتاب المقدس.

أ. من مجرى حديثه مع أبي الجنس البشري في الفردوس (تك ٣: ١ــ٦).

ب. "وكان في مجمعهم رجل به روح نجس، فصرخ قائلا آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك من أنت قدوس الله" (مرقس ١: ٢٣ و ٢٤).

ج. "صرخت (الجارية التي بها روح عرافة) قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص" (اع ١٦: ١٧).

د. "فأجاب الروح الشرير وقال: اما يسوع فأنا أعرفه وبولس أنا أعلمه" (اع ١٩: ١٥).

٣. الانسان في أكثر أعماله يُقاوم ارادته كقول الرسول "**لأني لست أعرف ما أنا أفعله اذ لستُ أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل**" (رو ٧: ١٥) وذلك راجع الى وجود قوى طبيعية فيه تضاد نفسه الناطقة كقول الرسول ذاته "**فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فيّ**" (رو ٧: ١٧) وهذا يدّل على أنّ الانسان لا يرضى في عمل الشرّ وأن يعمله، أما الشياطين فحيث أنها جواهر روحية غير مرتبطة بأجسام مادية تلجأهم الى اتيان ما يأتيه الانسان، فإنّ كلّ ما يعملونه يتّم بارادتهم برضاً تام.

٤. نستدل من قول الرب "**كلّ مملكة منقسمة على ذاتها تخرب، وبيت ينقسم على بيت يسقط فإن كان الشيطان أيضاً ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته**" (لو ١١: ١٧ و ١٨). إنّ الشياطين على اختلاف درجاتهم وقوّتهم وادراكهم متفقون على اتيان الشرور واضلال البشر، وبنفس الوقت لا يحبّون بعضهم بعضاً بدليل الوصف الذي خلعه الرسول بولس على أناس هم آلات للشياطين "**بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رحمة**" (رو ١: ٣١).

الفصل السادس

محاربة الشياطين للبشر

١. وضع العلماء ثلاثة مبادئ او أصول تسبق الأعمال البشرية عامة:

أ. ادراك الشيء المفيد وادراك الشيء المؤذي والمضرّ.

ب. اتجّاه الفكر وميله لاكتساب المفيد المدرك ونبذ المضرّ والمؤذي المُدرك.

ج. تحريك قوى أعضاء الجسدية لاتمام الاكتساب أو النبذ.

من الواضح النوع الثالث لا يمكن ان يكون سبباً لسقطة الانسان، لأنّه لولا وجود مبدأ الثاني اي ميل الفكر واتجّاهه نحو شيء لما تحرّكت أعضاء الجسم لتنفيذه واكماله، وكذلك لا يمكن ان يكون مبدأ الثاني سبباً لسقطة الانسان لأنّه لولا وجود المبدأ الأول أي ادراك الشيء المُضرّ او المفيد لما مال الفكر واتجّه الى اكتسابه او نبذه، ينتج اذن أنّ الشيطان يكون سبباً لسقطتنا ويحاربنا عند المبدأ الأول، أعني أنّ الشيطان يبذل وسعه لاصعاد الأمور الشريرة على قلب الانسان وفكره وتجسيمها

وتجميلها حتى يميل اليها فيكمل الانسان المبدأ الثاني بحريّته ثم تتحرّك القوى الجسدية لاكتسابها وهكذا تكتمل ارادة الشيطان.

وفيما يلي نتحدث في الأمر كالآتي:

قوة الشيطان:

يمتلك الشيطان قوّة هائلة جدا، حتى أنّه يستطيع احياناً ان يعيق الملاك الصالح من اتمام عمله كما يحدّثنا دانيال النبي عن لسان الملاك الذي ارسله الله لابلاغه رسالة، فقد أعاقه رئيس مملكة فارس (الشيطان) وقاومه واحداً وعشرين يوماً حتى جاء لنجدته ميخائيل احد الرؤساء الملائكة (دا ١٠: ١٣ و ١٤).

"**وباستطاعة الشيطان ان يغيّر شكله الى شبه ملاك من نور**" (٢ كو ١١: ١٤)، وبوسعه ان يفعل اشياء خارقة للطبيعة وسيبقى محتفظاً بهذه القوّة الى حين وقت عقابه الابدي.

صراع الشيطان مع الملائكة:

إنّ الشيطان يحارب بهذه القوّة على الجبهتين، فهو صراع في السماء مع الملائكة الأطهار كما جاء في (دانيال ١٠: ١١ــ١٤) وكما يحدّثنا سفر (الرؤيا ١٢: ٧ــ٩) "**وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته ولم**

يقووا فطرح التنين العظيم" وهكذا نجد الكتاب المقدس في مواضع كثيرة وبخاصّة سفر الرؤيا يتحدّث عن نزاعات تنشب بين الملائكة المخلصين لله والارواح الشريرة.

صراع الشيطان مع البشر:

الشيطان يحارب على الجبهة الثانية الانسان على الارض كقول الرسول بولس إذ "**إنّ مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات**" (اف ٦: ١٢). وقال الرسول ايضاً عن الشيطان "**إنّه رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الان في ابناء المعصيّة**" (اف ٢: ٢). إنّه صراع ضخم ابتدأ في جنّة عدن وستظل ناره مستعرة الى ان يأتي يسوع ثانية. ولما كان الانسان ما يزال في الجنّة وعده الله وعداً عظيماً اذ قال مخاطباً الحيّة "**اضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه**" (تك ٣: ١٥). وإنّ الشيطان وهو "**عالماً أنّ له زماناً قليلاً**" (رؤ ١٢: ١٢) لذلك يبذل كلّ ما في وسعه وبلا هوادة ليلاً ونهاراً في محاربة المؤمنين. وإنّ الأرواح الشريرة عاملة باستمرار وبنشاط منقطع النظير الاتيان بأعمال ضدّ الله والسيطرة على هذه الأرض لمصلحة

سيّدها الشيطان، ويسوع دعا الشـــيطان "**رئـــيس هـــذا العـــالم**" (يو ١٢: ٣١).

خطط الشيطان:

أجل أنه يعمل، ينظّم، ويخطّط بدهاء ومكر وحنكة، ومن بعض خططه الماكرة واساليبه الخبيثة التي يستخدمها الشيطان:

١. الطعن بصدق كلمة الله ومقاومته لها، والتشكيك بصدق الله وامانته كما يحدّثنا الاصحاح الثالث من سفر التكوين حيث اغوى ابوينا الاولين آدم وحواء بهذه الوسيلة الماكرة. وقد حذّرنا الكتاب المقدس من هذا لـــدى قـــول يســـوع "**ذاك (الشيطان) كان قتّالاً للناس في البدء ولم يلبث في الحـــق لأن ليس فيه حقّ متى تكلّم بالكذب فإنّما يتكلّم ممّـــا لـــه لأنه كذّاب وابو الكذّاب**" (يو ٨: ٤٤). وإنّ التشكّك بكلمة الله امر بالغ الخطورة، فلكّم حاول على مدى قرون عديدة ان يجعل الانسان يسيء الظنّ بالله ساعياً لاظهار الله المنـــزّه عن الكذب وكأنّه كاذب في نظر الانسان، وهو يحاول ان يقلّل من جديّة كلمة الله لعلّه يحرم الانسان نعمة الايمـــان وطمأنيته الاتكّال عليه والثقة به.

٢. يحاول الشيطان صرف الافكار عن المساعدة التي يساعدنا بها الله في مصارعتنا لقوى الشر كقول سفر التثنية "**يقول اين الهتهم الصخرة التي التجأوا اليها**" (تث ٣٢: ٣٧) و "**قيل لي كلّ يوم اين الهك**" (مز ٤٢: ٣).

٣. ابعاد الناس عن الايمان لانّه يعلم أنّ "**الغلبة التي تغلب العالم ايماننا**" (١يو ٥: ٤).

٤. يعمل جاهداً ليبقى الانسان اسير الخطية التي نتائجها الانفصال الابدي عن الله "**اثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع**" (اش ٥٩: ٢).

٥. يخدع الشيطان ذوي المراكز الاجتماعية والمدنية والدينية للالتصاق بخطاياه التي اقترفها ضدّ الله وهي الكبرياء والعجرفة والطمع والعناد، فيجعل ان يجد هؤلاء بهذه المزايا ما يروي عطش أنفسهم ويشبع جوعهم. وقد يكون الرب اشار في حزقيال عندما اوحي اليه ان يكتب الاصحاح ٢٨ من سفره حيث يصوّر لنا مثيلاً للشيطان على الصعيد الأرضي. فيتكلّم عن ملك صور بوصفه

مثيلاً بشرياً للشيطان، اذ يتضّح من كلمات ذلك الاصحاح، أنّ ملك صور امسى شيطاناً مجسـمًا وصـورة أرضـية للملاك لوسيفر الذي تكبّر وأخطأ فصار هو مثل ابليس.

النصر على الشيطان:

يبدو احياناً كأنّ الشيطان سيربح الحرب، غير أنّ الكتاب المقدّس يعلّمنا ان نهايته محتومة، فلسوف يجيء يوم يُمنى فيـه الشيطان بالهزيمة فيجرّد الى الابد من كلّ ما يتمتّع به الان مـن سلطة وقوّة. يومذاك يدحر الله قوات الظلمة دحراً تاماً لا قيام له يعده.

يؤكد يسوع أنّ الشيطان ما هو إلا عدوّ مغلوب يقول "**الآن دينونة هذا العالم. الان يُطـرح رئـيس هـذا العـالم خارجـاً**" (يو ١٢: ٣١ وكذلك يو ١٦: ١١) ويصرّح بطرس الرسول "**قد مضى (يسوع) الى السماء وملائكة وسلاطين وقوّات مخضـعة لـه**" (١بط ٣: ٢٢).

إنّ الله يستخدم طرقاً كثيرة لانقاذنا ومنحنا النصر والغلبة. وقد أمدّ المؤمنين باسمه باسلحة هجومية ودفاعيـة فـلا داعـي للخوف والحيرة. ولهذا النصر وجهان الوجه الاول الجهاد ضـد الشيطان وقوى الشر. علينا ان نسهر ونكون يقظين "**لئلا يطمـع**

فينا الشيطان لأننا لا نجهل افكاره" (اف ٤: ٢٧) وهذا يعني ألاّ نتيح لابليس مكاناً فارغاً في قلوبنا يمكنه احتلاله. قال بطرس الرسول "**اصحوا واسهروا لأنّ ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه**" (ابط ٥: ٨) ويضيف بطرس ما معناه ان علينا ان ننضم الى حركة المقاومة الالهية "**فقاوموا راسخين في الايمان**" (ابط ٥: ٩) ويقول يعقوب "**قاوموا ابليس فيهرب منكم**" (يع ٤: ٧). وإنّ هذه الدعوة للسهر والمقاومة هي الوجه الاول من النصر ولا يكفي ابداً.

اما الوجه الثاني يجب ان ندخل في حساباتنا انّ الله أعدّ العدّة لمساعدتنا في جهادنا الروحي وحربنا مع الشيطان وصراعنا مع قواه الشريرة. فلسنا وحدنا في هذه المعركة فإن الله معنا بواسطة ملائكته الذين لا يحصى عددهم، كلّهم على أهبّة الاستعداد لمساعدتنا ومساندتنا. ومهما كانت أسلحة الشيطان فتّاكة فهي لن تقوى على الوقوف في وجه سلاح الله الكامل. فالملائكة أشدّاء وأكثر عدداً وأعظم قوّة من ابليس وجنده من الارواح الشريرة. راجع الحادثة المذكورة في سفر (ملوك الثاني ٦: ١٤ـ١٧) المار ذكرها حول اليشع النبي. وايضاً اقرأ الاصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الاول الذي يدور حول الحرب الدائرة بين الفلسطينيين بقيادة جلياد والاسرائيليين

بقيادة داود وتأمّل ما قال داود لجليات "**انت تأتي الـيّ بسيف وبرمح وبترس، وأنا آتي اليك باسم رب الجنود**" (١ صم ١٧: ٤٥) وكيف قتل داود جليات بقوّة الرب.

إنّ الله يرسل ملائكته امام المؤمنين وينجح طرقهم (تك ٢٤: ٧ـ٤). ويعلّمنا الكتاب المقدّس أنّنا قد نرى ملائكة يوماً ولا نعرف أنّهم ملائكة "**لا تنسوا اضافة الغرباء لأنّه بها أضاف اناس ملائكة وهم لا يدرون**" (عب ١٣: ٢) اذا الملائكة يعملون بنشاط مع المؤمنين سواء انتبه الناس لوجودهم ونشاطهم ام لم ينتبهوا.

نهاية الشيطان:

إنّ نهاية الشيطان هي الهزيمة لا محالة. بينما يعتبر الشيطان عدّوا مغلوباً من حيث المبدأ، نجد أنّ الله لم يبعده بعد عن مسرح العالم. لكنّ الكتاب المقدس يعلّمنا أنّ الله سيستخدم الملائكة للحكم على الشيطان وازاحته كلياً من الكون. ففي سفر الرؤيا نقرأ عن هزيمة الشيطان الأولى "**وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين (الشيطان) وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطرح التنين العظيم الحيّة القديمة المدعو ابليس**

والشيطان الذي يضلّ العالم كلّه طرح الى الأرض وطرحت معه ملائكته" (رؤ ١٢: ٧ ـ ٩). وفي رؤيا ايضاً يصف يوحنا كيف أنّ سلطة الشيطان الحالية على الأرض تصبح مقيّدة وقتياً **"ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحيّة القديمة الذي هو الابليس والشيطان وقيّده الف سنة**[1]**، وطرحه في الهاوية واغلق عليه وختم عليه لكي لا يضلّ الامم في ما بعد حتى تتمّ الالف سنة وبعد ذلك لابدّ ان يحلّ زمانا يسيراً"** (رؤ ٢٠: ١ـ٣). وفي رؤيا ايضاً يقول يوحنا أنّ الشيطان سيطلق بعد ذلك فتحدث على الأثر المعركة العظمى الاخيرة الحاسمة ويطرح الله الشيطان في بحيرة النار والكبريت حيث يعذّب الى الابد (رؤ ٢٠: ١٠)[2].

---

(١) اقتبسنا معظم محتوى الفصل الاخير من كتاب الملائكة للدكتور بيل غراهام.

(٢) هذا الجزء من الاصحاح ٢٠ هو اصعب الاجزاء في سفر الرؤيا من وجهة نظر الدراسة اللاهوتية الكتابية وهذه الصعوبة تبدو في تحديد المقصود بالملك الاتي للمسيح وقد تضاربت اراء المفسرين في ذلك، مهما يكن من الامر فالحديث عن هذا لا يفهم حرفياً كواقعة تاريخية بل يفهم تفسيراً روحياً وهي فترة زمنية غامضة.

الملائكة القديسون، والشياطين
في الطقس السرياني

الطقوس السريانية على تنوّعها قوالب صبّت فيها كلّ فروع المعرفة الآرامية واضرب الثقافة السريانية من عقيدة، ولاهوت، وشرع وتاريخ، وشعر، وحكم ...إلخ، ولكن كلّها تحت مظلة "الروحانية" وهي تتميّز بكونها تلتزم الحياد بإتجاه الخلافات العقائدية، وتبتعد عن المهاترات الجدلية العقيمة، فمقاييسها اللاهوتية والعقائدية شاملة عامة تدعو إلى المحبة والخير والسلام، وهدفها سكب القلب أمام الرب الإله وعبادته، والابعد من ذلك تقديم يسوع المسيح الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس الذي صلب ومات من أجل خلاص البشر، رباً ومسيحاً وإلهاً وفادياً ولا خلاص بدونه مطلقاً. كما ويعلن الطقس أيضاً تراث الكنيسة الروحي والثقافي وربط الكنيسة بهذا التراث ربطاً محكماً.

أما عن موضوع الملائكة القديسين والاشرار حصراً بالطقس السرياني مثقل بكل المعاني التي وردت في الشرح عن الملائكة، وحيث أنّ لدينا طقوساً عديدة نختار منها أربعاً:

١. الصلاة الفرضية
٢. طقس المعمودية
٣. طقس القداس
٤. الاشحيم (صلوات أيام الأسبوع البسيطة)

- ١ -

الملائكة

في طقس الصلاة الفرضية

"سبع مرات في النهار سبّحتك على أحكامك أيها البار
(مز ١١٩: ١٦٤). بناء على قول داود المرتل الإلهي حدّد آبا
الكنيسة السريانية سبع أوقات للصلاة وفي هذا أشارة إلى أ
عباد الله يسبّحونه كالملائكة[١]. والصلوات السبع هي:ـ

١. صلاة المساء أو الغروب ܨܰܠܘܳܬܳܐ
٢. صلاة السوتار أو النوم ܨܰܠܘܳܬܳܐ
٣. صلاة الليل ܨܰܠܘܳܬܳܐ
٤. صلاة الصبح ܨܰܠܘܳܬܳܐ

---

[١] لسنا في مجال الشرح الشامل والكامل لهذه الصلوات، نكتفي فقط بما يمّ
بصلة إلى موضوع الملائكة الابرار، والملائكة الاشرار.

٥. صلاة الساعة الثالثة ⲁⲓⲥⲁⲙⲡⲓⲛ

٦. صلاة الساعة السادسة ⲙⲁⲣⲡⲓⲛ، ⲫⲓⲥⲁⲙⲡⲓⲛ ⲙⲛ ⲙⲁⲣⲡⲓⲛ

٧. صلاة الساعة التاسعة ⲁⲙⲁⲣⲡⲓⲛ

ورتبّنا صلاة المساء أولاً لأنّ اليوم في طقسنا البيعي يبتدئ مساء، وهذا استناداً إلى الاصحاح الاول من سفر التكوين "**وكان مساء وكان صباح يوما واحداً**" (تك ١: ٥ و ٨ و ١٣ و ١٩ و ٢٣ و ٣١).

١. **صلاة المساء أو الغروب ⲉⲩⲟⲓⲛⲓ**: وتشتمل على ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲥⲃⲁⲱⲑ ⲡⲗⲏⲣⲏⲥ ⲟ ⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲥ ⲙⲛ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲡⲓⲉⲩⲗⲟⲅⲏⲙⲉⲛⲟⲥ ⲉⲛ ⲡⲓ

(اشعياء ٦: ٢) وهي تسبحة طغمة السرافيم "**السرافيم واقفون وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس ربّ الجنود ملء مجده كلّ الارض**". وقوله "**هذا نادى ذاك**" يشير إلى أنّ الملائكة يسبّحون ويقدّسون في صفين أو جوقتين، ويقول التقليد الكنسي أنّ القديس الشهيد مار اغناطيوس النوراني رأى ذلك بعين الروح وأدخل هذا النظام إلى الكنيسة حيث ترى الشمامسة يتلون التسابيح والاناشيد في صفين أو كودين. ثم تليها دوما الصلاة الربية والتي جاء فيها **لا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير** أي لا تدخلنا في التجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة.

إنّ صلاة "**التقديسات الثلاثة**" هذه تتلى في كل أوقات الصلوات السبع في ابتداء وانتهاء الصلوات القانونية، عدا قومات الليل الثلاث كما سيأتي الحديث. وعدا اسبوع الالام.

٢. **صلاة السوتار أو النوم** ⲡⲉϩⲟⲩϫⲓ: وتشتمل على صلاة التقاديس الثلاثة. ثم الصلاة الربانية ثم المزمور ٩١ تتخلّله الآيات الأتية: ⲁⲙⲏⲛ ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲑⲓ ⲙⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲛⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲙⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ. ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲑⲓ ⲙⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲛⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲙⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ.

ⲁⲩⲱⲟⲙ. وهذا ترجمتها: **لا تدنو ضربة من مسكنك. لأنه يوصي ملائكته بك ليحفظوك في كلّ طرقك وعلى اذرعهم يحملونك لئلا تُصدم بحجر رجلك. تطأ الارقم والثعبان وتدوس الاسد والتنين** (مز ٩١: ١٠ـ١٣).

وفي السوتار أيام احاد الصوم الاربعيني هنالك طقس خاص مطلعه **ⲁⲙⲟⲩⲥⲁ ⲛⲁⲓ ⲛⲁϩⲟⲩ ϩⲛ̀ⲧⲉⲧⲛⲁ ⲉⲣⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ⲉⲡⲓ ⲧⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲁⲛⲑⲣⲱⲡⲟⲥ ⲉⲩⲉϩⲟⲩⲁ ⲛ̀ⲥⲁⲣⲝ ⲉⲩⲉⲙⲛ̀ⲧⲙⲉⲩⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲙ ⲉⲧ

يلي المدارش نشيد بلحن ܟܠܡܗܡܐ ܘܡܡܡܗܐ مطلع البيت الاول ܟܡܡܐ ܘܙܡܡܡ ܡܐܘ ܐܢܐ. ܡܡܒܡܐ ܟܟܗܐ ܘܗܟܟ ܡܗܟܬ ܗܟܡܡ ܟܗܙܙ. ܙܗܗ ܟܟ ܟܙܗܡ ܘܗܡܐ. ܗܡܟܟܡ ܟܙܡܗܟ ܘܟܬܡ ܟܟܐ ܐܢܐ ܗܙܗ ܟܡܗܟ ܘܡܟܟܘ. ܠܐ ܬܗܟ، ܟ ܗܡܗܙ. ܐܠܐ ܬܡܙ، ܗܠܐܩܐ ܟܡܡ ܡܡܗܐ ܘܐܐܬ ܗܟ ܟܗܟ. ܗܬܗܡܙ، ܘܟܙܡ ܐܗ ܗܙܗ. ܘܗܡܡ ܐܘܟ ܟܡܬܟܐ ܗ ܟܟܡܐ ܗܟܡܗܡܐ؛

وترجمتها: إني أتطلّع إلى بحر مراحمك يا ابن الله الوحيد. فقد كثرت خطاياي، وتفاقمت هفواتي جداً. انضحني بزوفك النقي، واغسلني بدموع عينيّ. إليك أتوسّل ربّاه، بجاه محبّة والدك، لئلا يستهزئ بي مبغضيّ (الشيطان) بل ليفرح الملائكة بخاطئ واحد يتوب عن ذنبه وهم يهتفون قائلين: مبارك الرب فإنّ بابه مفتوح على مصراعيه بوجه التائبين هلليلويا نهاراً وليلاً.

ثم يلي ذلك ܟܗܡܐ ܘܗܙܗ ܟܡܡܗ وتأتي هذه الطلبة بطلب مار يعقوب من الرب أن يزوّده بسلاح الروح ويعينه لمقاتلة الشرير فيقول: ܐܡܐ ܘܙܗܡܐ ܬܗܐ ܟܙܗܘܙ ܟܗܡܟ ܟܡ؛ ܐܡ ܡܐܗܡ ܟܡܟ ܗܙܗ ܡܬܡ ܡܟ ܐܟܐ؛

وترجمتها: ليكن سلاح الروح عوناً لي ضد الشرير، واجعلني موسوماً باسمك وانقذ حياتي من الهلاك.

يلي ذلك ܟܗܡܐ ܘܗܙܗ ܐܗܙܡ، وفيها يطلب مار افرام

من الله أن يمنحه نوماً هادئاً وينجيّه من الاحلام الشريرة والاشباح القبيحة، والافكار السيئة، وان يرسل له الملاك الصالح لحفظـــه، فيقول:

ܐܲܚܪܵܟ ܐܲܡܩܵܗ ܘܐܲܒܥܘܼܬܵܟ ܗܵܠܹܝ ܠܝܼ ܪܘܼܚܵܐ ܕܢܝܼܚܵܐ
ܒܲܪ ܡܲܢ ܫܲܟܲܚܬ ܟܬܵܒܬܵ ܡܢ ܗܵܠ ܚܲܠܡܹܐ ܒܝܼܫܹܐ ܘܡܢ ܗܵܠ ܪܘܼܚܹܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܐܲܚܝܼܕܵܐ ܘܐܲܚܠܹܡ ܥܲܠܝ ܐܲܢܵܐ ܥܲܒܕܵܟ ܕܠܵܐ ܢܬܲܪܕܘܼܢ ܥܠܝ ܚܲܠܡܹܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܘܠܵܐ ܢܲܫܠܲܛ ܥܠܝ ܫܘܼܠܛܵܢ ܒܝܼܫ ܠܝܼܠܵܐ ܘܠܵܐ ܢܬܲܪܕܘܼܢ ܥܠܝ ܪܘܼܚܹܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܡܲܛܠ ܕܐܲܢܬ ܗܘܼ ܡܲܪܝ ܘܐܲܒܘܼܗܝ ܕܟܠ ܚܲܕ ܡܢ ܐܲܠܝܼܢ ܢܗܘܹܐ
ܐܲܠܵܐ ܐܲܢܬ ܡܲܪܝ ܕܟܠ ܚܲܕ ܡܢ ܐܲܠܝܼܢ ܢܗܘܹܐ ܒܲܪ ܡܢ ܚܲܛܝܼܬܵܐ ܘܡܢ ܟܠ ܡܲܪܥܝܼܬܵܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܕܲܢܚܲܫ ܒܝ ܡܢ ܟܠ ܡܲܕܡ ܕܚܲܛܝܼܬܵܐ ܘܡܢ ܟܠ ܡܲܪܥܝܼܬܵܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܐܲܡܝܼܢ ܣܠܹܐ ܠܝ ܡܲܠܵܟܵܐ ܢܘܼܪܵܢܝܵܐ ܕܢܲܛܪ ܟܠ ܐܲܒܪܵܪܝ ܕܠܵܐ ܢܬܲܪܕܘܼܢ ܒܝ ܚܲܠܡܹܐ ܒܝܼܫܹܐ
ܘܒܲܪ ܡܲܢ ܓܘܼܫܡܵܟ ܕܐܲܢܬ ܡܲܪܝ ܕܐܲܢܬ ܫܲܪܝܼܬ ܒܗ ܠܟܠ ܚܲܕ ܡܢ ܐܲܠܝܼܢ ܢܗܘܹܐ
ܕܲܢܦ

الرديئة. لا تدع الشرير أن يدنو من فراشي بدعاء والدتك وبحق ذبيحتك اردع الشيطان لئلا يصيبني باذى.

٣. صلاة الليل رحمها كُلُّنا:

أ- القومة الاولى مهما مهما: مثل صلاة المساء كما سبق شرح ذلك.

ب- القومة الثانية **مُهمُا وَاوْمِ**: يقال **حُم مُلاقْا وحُمعمُا نْعدْا ەنَاهُن حنَّمْ هِه أَمفُنْه وهُذمُا هُم أَاوْه حنُكُم (اكُلا أَختَم)** ترجمتها: لنهتف مع ملائكة السماء قائلين: مبارك مجد الرب من مكانه الى الابد (ثلاثاً)، وهذه الصلاة هي تسبحة الكروبيم سجلّها النبي حزقيال في الاصحاح الثالث من سفره بقوله: "**ثمّ حملني روح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب من مكانه**" (حز ٣: ١٢). ثم يلي ذلك مقاطع اخرى، ثم الصلاة الربانية.

ج- القومة الثالثة **مُهمُا اكُلُمُا**: كالقومة الثانية، ثم التهليل ثلاثاً **ەكلما ەكلما ەكلما مُهمُا كُو كلهُا**: هلليلويا هلليلويا هلليلويا المجد لك يا الله. ومن ضمن الصلوات التي تلي ذلك (مزمور ١٣٣) الذي بدؤه **هُا لُه هُا مُقَّمْ** أي ما اطيب وما أجمل، يقال مع

حسما الجواب، وورد فيه الفقرة التالية: ܟܬܟܝܗܘ ܘܦܬܚܐ ܟܠܗܘܢ ܟܚܫܐ ܚܬܐ. ܘܟܝܦ ܐܢܐ ܠܐ ܟ̈ܝ: وترجمتها: بصلوات قديسيك اقص عنّا الشرير الذي ينصب لنا الشرك في كلّ ساعة. ثم يليه فورا (المزمور ١٤٨) الذي بدؤه ܫܒܚܘ ܟܘܟܒܐ ܚܬܐ ܫܒܚܘܗ. ܫܒܚܘܗ ܟܠ ܟܘܟܒ̈ܝ ܢܘܗܪ̈ܐ ܫܒܚܘܗ ܟܠ ܐܪܡ̈ܝ ܘܬܗ̈ܘܡܬܐ ܫܒܚܘܗ ܟܠ ܬܢ̈ܝܢ ܘܟܠ ܬܗ̈ܘܡ̈ܬܐ ܫܒܚܘ ܠܗ ܟܠ ܡܠܐ̈ܟܘܗܝ ܫܒܚܘ ܠܗ ܟܠ ܓܢܘܕܗ: سبحوا الرب من السموات سبحوه في الاعالي. سبحوه يا جميع ملائكته. سبحوه يا جميع جنوده.

وبعد تلاوة رتبة القديس وباعوث الليل تنشد التسبحة الملائكية التي أنشأها مار أثناسيوس الاسكندري ونقلها الى السريانية مار بولس اسقف الرها. فيبدأ المترئس قائلاً: ܐܬܐ ܘܡܬܩܒܠ ܩܠܐ ܕܬܫܒ̈ܚܬܐ ܘܟܠ ܩܠܐ ܕܫܒ̈ܚܬܐ ܕܒܪ̈ܝܬ ܟܠ ܫܒ̈ܚ̈ܝ ܘܫܒ̈ܚ̈ܬܐ ܕܐܢܫ̈ܐ ܘܡܫܒ̈ܚ̈ܝ ܘܡܫܒ̈ܚ̈ܬܐ ܕܡ̈ܠܐ̈ܟܐ ܘܫܒ̈ܚ̈ܝ ܘܡܫܒ̈ܚ̈ܬܐ ܕܟ̈ܝܢ̈ܐ ܘܟ̈ܪ̈ܘܒ̈ܝܐ ܘܫܒ̈ܚ̈ܝ ܘܡܫܒ̈ܚ̈ܬܐ ܕܫ̈ܪ̈ܦܐ ويتبعه الشمامسة: ܐܬܩܕܫ ܫܡܟ ܒܦܘܡܟ ܩܕܝܫܬܐ. ܘܟܠܗܘܢ ܡܟܘܟܒ̈ܝ ܘܡܙܠ̈ܝ ܘܩܐܡ̈ܝ ܩܕܡ ܟܘܪܣܝܗ. وترجمتها: مثلما يسبّح الملائكة ورؤساء الملائكة في السماء هكذا نحن الترابيين على الارض نسبّح قائلين: "**المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام والرجاء الصالح لبني البشر**" (لو ٢: ١٤). وهذه التسبحة

هي التي انشدتها الملائكة عند مولد السيد المسيح كما اسلفنا.

٤. **صلاة الصباح رحما وراعا:** وهي قومتان من صلاة التقاديس الثلاثة والصلاة الربانية، والقومة الثانية تصدربالاية الاولى والثانية من (المزمور ٩٢) ܠܐ ܛܒ̈ܐ ܕܡܘܕܝܢܐ ܠܡܪܝܐ ܘܠܡܙܡܪ ܫܡܟ ܥܠܝܐ ܠܡܚܘܝ ܒܨܦܪ ܛܒ ܘܒܗܝܡܢܘܬܟ ܒܟܠ ܠܠܝ̈ܐ ؛ وترجمتها: حسن هو الحمد للرب والترنّم لاسمك أيها العلي، أن يُخبر برحمتك في الغداة وأمانتك كلّ كل ليلة.

٥. **صلاة الساعة الثالثة رحما والمقدم:** وتشتمل على التقاديس الثلاثة. والصلاة الربانية.

٦. **صلاة الساعة السادسة رحما والمقدم:** وهي أيضا تشتمل على التقاديس الثلاثة والصلاة الربانية، إنما القومة الثانية منها تصدّر بنشيد مار سويريوس الانطاكي وبدؤه **اوعنعو عنه عدما** اعظمك يا سيدي الملك وذلك في أيام الصوم الاربعيني، وصوم نينوى، وحينما لا يحضر القداس فقط..

٧. **صلاة الساعة التاسعة رحما والمقدم:** وتشتمل ايضا على التقاديس الثلاثة، والصلاة الربانية.

الملائكة في طقس العماد

طقس العماد غنيّ جداً بالرموز التي تشير إلى الحياة الملائكية الطاهرة، والسير في طريق التقوى والصلاح. كما تشير أيضاً إلى الجهاد الروحي مع القوى الشريرة، والصراع الدائر بين المؤمنين والابالسة.

إنّ الصلوات التي تتلى في الخدمة الاولى مع القراءات المقدّسة من طقس العماد هي بمثابة تلقين طالب العماد الدروس التعليمية المسيحية استعداداً لاقتبال سر العماد المقدس، وهذه الدروس التعليمية تدور حول الله والشيطان كندين متصارعين، أما الانسان فهو الذي يدور فيه ومن حوله هذا الصراع، وحيث أنّ الله يحبّ الانسان ويعمل لصالحه و"**يريد أنّ جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون**" (اتي ٢: ٤) ويحرّرهم من سيطرة الشيطان وقوى الشر يتدخّل في الامر، فينير بصيرة طالب العماد ويمنحه القوة ليفكر في أمره، عندها فقط يصبح بوسع الانسان أن يبادر ويحدّد موقفه من الشيطان بكامل حريته وارادته. خلال هذه الصلوات وبعد قراءة الانجيل فوراً يختم طالب العماد في جبهته بدون زيت لدى قول الكاهن "**ختم**

ܒܟ ܚܡܡܠ ܘܐܚ̈ܕ ܘܒܫ̈ܡ ܐܒ̈ܐ ܘܒ̈ܪ̈ܐ ܘܪ̈ܘ̈ܚܐ ܩ̈ܕ̈ܝܫ̈ܐ" أي يختم فلان باسم الآب، والابن، والروح القدس. هذا الختم يعلن عن رغبة طالب العماد بالانتماء إلى المسيح وإلى عائلة الثالوث الاقدس، والتحرّر من سيطرة الابليس الشيطان.

بعد هذا يتلى الجزء الاخير من الخدمة الاولى حيث يجحد أو يكفر طالب العماد بالشيطان وبكل جنوده وافعاله وأعماله، وهو واقف باتجاه الغرب وهو بهذا يعلن أنّه على وشك أن يتحرّر من الشيطان ويتحوّل من نوعية حياة إلى نوعية حياة أخرى. ثم يتّجه نحو الشرق ويعلن اقراره بالايمان بالمسيح، وهذا التحوّل من الغرب إلى الشرق يعني تحوّل طالب العماد من سيطرة الشيطان واسره إلى الله. وهو بجحده الشيطان واقراره بالايمان انما يبرم عهدا مع الله على مشهد ومسمع من الملائكة القديسين، وهولاء الملائكة وهم في اشّد حالة الفرح والابتهاج بخاطئ يتوب، يجمعون ما ينطق به طالب العماد من كلمات ويرفعونها إلى عرش الله وتسجّل في السجلات السماوية.

يلي ذلك مباشرة مسح جبهة طالب العماد بالزيت يقول الكاهن ܡܫܚ ܥܠ ܚܕ̈ܐ ܘܡܒ̈ܗ̈ܐ ܘܪ̈ܘ̈ܚܐ ܩ̈ܕ̈ܝܫ̈ܐ ܘܐܚ̈ܕ ܘܒܫ̈ܡ ܐܒ̈ܐ ܘܒ̈ܪ̈ܐ ܘܪ̈ܘ̈ܚܐ ܩ̈ܕ̈ܝܫ̈ܐ وترجمتها: يمسح فلان بمسحة الفرح والابتهاج باسم الآب والابن والروح القدس. يشير

إلى أنّ طالب العماد سوف ينازل الشيطان وقوى الشر في قتال وصراع، **لأن مصارعتنا ليست مع لحم ودم** ... (اف ٦: ١٢). وقد جرت العادة أنّ الذي ينزل إلى ساحة القتال يدهن بمسحة الزيت لكي يفلت من يد عدوّه. لذلك يمسح طالب العماد بهذه المسحة بالزيت لئلا يستطيع الشيطان أن يغلبه. وهنالك معنى آخر اشارة إلى أن المعتمد كان زيتونة برّية بعيداً عن الله، وبواسطة هذه المسحة بزيت الايمان بالآب والابن والروح القدس، أصبح كشجرة مغروسة على مجاري المياه تعطي ثمرها في حينه ويحّق له أن يقول: "**أمّا أنا فمثل زيتونة خضراء في بيت الله**" (مز ٥٢: ٨) ثم ينزع طالب العماد ثيابه وحذاءه اشارة إلى أنه خلع الانسان العتيق وترك السيرة القديمة، ونجا من اسر الشيطان نظير من يهرب من الاسر عارياً. وخلال الخدمة الثانية الخاصة بتقديس الماء، ينفخ الكاهن في الماء ويقول: **ثم ينفخ ثلاثاً ويأتي بهذه الصلاة** أي ليرّض رأس التنين الروحي قاتل البشر، ذلك أنّ الارواح الشريرة عندما تشعر بالنعمة التي تعطى بواسطة الماء، تتجرأ أن تختفي في الماء لتكمن للذين يعتمدون، لذلك يحاربها الكاهن في بدء كلّ شيء بنفخة على شكل الصليب ليبيدها. كما يشير ذلك إلى طرد السيد المسيح الروح النجس من ذلك الانسان كما جاء في الانجيل

المقدس. ونفخ الكاهن في وجه المعتمد على مثال الصليب يعطي نفس المعنى أيضاً. ثم يمسح الكاهن المعتمد بالميرون المقدس (مزيج من زيت الزيتون وعطور متنوعة) بقوله: ⲡϫⲣⲟⲙ ⲙⲡⲓⲙⲩⲣⲟⲛ ⲙⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲛ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲭ̀ⲥ ⲡⲓⲛⲟⲩϯ ⲙⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲉ ⲙⲡⲉⲛⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲙⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲛ ⲉⲡⲓ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲓⲙⲁⲣⲉϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲡⲓ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲓⲙⲁⲣⲉϥⲥⲱⲧⲉⲙ وترجمتها: الميرون المقدس الذي هو رائحة المسيح الذكية، وختم وعلامة الايمان به يختم ويوسم فلان باسم الآب والابن والروح القدس. إنّ الذي مسح بالزيت، ثم غطس في جرن المعمودية واعتمد بالماء المقدس، وبواسطة هذا الماء تحوّل من حالة الخطية إلى حالة البر، ولكن هذا لا يعني أنّه أصبح خارجاً عن متناول الشيطان وبمأمن من قوى الشر فالشيطان يعمل دائماً بدون توقّف ولا هوادة، لذلك يدهن جسمه الكامل بالميرون المقدس ليصان من دسائس الشيطان، ولمنحه نعمة الثبات بالايمان، ليؤمّن له المناعة والقوة والحماية من الشيطان ومن سهام العدو.

ثم يلّبس المعتمد الثوب الابيض، ويوضع الاكليل على رأسه، ويطوف حول مائدة الحياة في احتفال تتقدّمه الشموع، ويزيّح باناشيد روحية ترافقها الانغام الموسيقية والزغاريد، كل ذلك يعني أن هذا المعتمد صار "ملاكاً" أرضياً مثلماكان آدم في

الفردوس قبل تجاوزه الوصية، وأصبح حرّاً طليقاً، وإنّ الملائكة النورانيين فرحون مبتهجون بهذا المعتمد المدعو إلى ملكوت الله وقد نال نعمة التبني.

- ٣ -

الملائكة في طقس القداس

في عام ٢٠٠٣ اصدرت كتاباً تضمّن تفسير القداس (سر الافخارستيا) من جميع جوانبه وجاء فيه تشخيص مكانة الملائكة في عدة مواضع منها:

أولاً: الدورة والتقاديس الثلاثة: يفتتح القداس الالهي باسدال الستار عن مائدة الحياة وبالدورة حول المائدة والشمامسة يرتلون نشيد (معنيث) الذي ألفه القديس مار سويريوس الانطاكي ٥٣٨+ والذي بدؤه ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙⲱⲟⲩ ⲛⲁⲛ ⲙⲡⲉⲛⲟⲩⲟⲉⲓⲧ ⲉⲧⲁⲓ ⲙⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲙⲡⲓⲣⲉ ⲛⲓⲃⲱⲗ ⲛⲁⲛ ⲛⲁⲓ ⲉⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲙⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲉ ⲙⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉ ⲛⲓⲃⲱⲗ ⲛⲁⲛ ⲛⲁⲓ ⲉⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲙⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲉ

هذه الدورة، **ترفرف مروحتان فوق هامة الاسقف تشير إلى الكروبين** الذين كانا يظلّلان المذبح أو **السرافيم** الذين خدموا الرب يسوع في تجاربه وآلامه. أما التقاديس الثلاثة فقد مرّ شرحها.

ثانياً: يفتتح طقس قداس المؤمنين بالصلوات الثلاث، صلاة السلام، صلاة وضع اليد، صلاة الحجاب. فصلاة السلام تشير الى كنيسة العلويين السفلى المؤلفة من الطغمات الثلاث، الرئاسات، رؤساء الملائكة، الملائكة، والتي تطلب الى الكنيسة الوسطى المؤلفة من السيادات، الاجناد، السلاطين، لتشفع لدى الله في المؤمنين. وصلاة وضع اليد تشير الى الكنيسة الوسطى وهي تطلب من الكنيسة العليا المؤلفة من السرافيم، الكروبيم، والعروش لتشفع الى الله في المؤمنين. وصلاة الحجاب تشير الى تضرّع الكنيسة العليا الى الله، رافعة إليه طلباتها وطلبات الكنيستين الاخريين الوسطى والسفلى كونهما أقربهما إليه تعالى. وبواسطة هذه الصلاة المرفوعة من الكنيسة العليا، وبعد أن تكون القلوب قد تهيّأت بالايمان الصحيح، والمحبة الخالصة والسلام يرفع الشوشيف أي المنديل ويزيّح فوق الموضوعات، فتشّع الانوار الى سائر الاجواق السماوية على مختلف رتبها

ودرجاتها. وممّا يجب معرفته أنّ الشمامسة يمثّلون الكنيستين الوسطى والسفلى. أمّا الكاهن فيمثّل الكنيسة العليا باعتباره أقرب الكنيستين إليه تعالى.

أضف إلى ذلك أيضاً:

١. قلنا أن الكهنة والشمامسة يمثّلون الملائكة جميعاً، وفي الوقت نفسه يعتبر الكهنة بالنسبة للكاهن المحتفل بالقداس بمثابة الملاك الذي ظهر للسيد المسيح ليقوّيه إبّان آلامه، فهم والحالة هذه مساعدون ومعاونون للكهنة الذي يقيم الذبيحة الالهية عند اقتضاء الامر.

٢. يرفع الشوشيف أو المنديل خلال تلاوة صلاة الحجاب لا في الصلاتين السلام ووضع اليد، لأن ملائكة الكنيسة العليا بوصفهم أقرب المقرّبين إليه تعالى هم الذين يعلنون عن ارادته ويكشفون بعض الاسرار التي تتبعث أضواؤها الى الملائكة الآخرين ثمّ الى البشر.

٣. عندما يرفع المنديل عن الموضوعات ويزيّح، تنفتح أبواب السماء، وتحضر الاجناد السماوية وبرفقتها نفوس الابرار احتفاءً، وتهتّز المراوح اشارة إلى أجنحة السارافيم.

٤. الكاهن بعد أن يزيّح الشوشيف يقبّله أي يقبّل الايمان الذي

ينادي به الشماس لدى قوله **حنهضا ةحةمعنهاا وعزؤا** بالمحبة والايمان الذي هو قيام المسيح من القبر بجسد ممجّد، وصعود الى السماء عند الله الآب، واستقبلته أجواق الملائكة السماوية بابتهاج وباحتفال والذي يشار اليه بالقبلة.

٥. **بفهم عفمز** لنقف حسناً التي ينادي بها الشماس الشعب، مناداة تسلمتّها البيعة من ميخائيل رئيس الملائكة. يقول المفسرون أنّه حين هوى ابليس وجنوده من السماء، نادى ميخائيل جنوده أن يثبت كلّ منهم في رتبته صامداً راسخاً. والشماس المنادي هنا يمثّل ميخائيل، والشعب الواقف وراء يمثّل الملائكة الصامدين الثابتين.

ثالثاً: عند أداء تسبحة الغلبة والخلاص:

حةه وعفحسم سكةاا حفتقا ةولا حفهم. عمعا ههوا ةفحةه، قهحقا أوحا ةتقتقا خهةتا وعمز حأةوعكم عفمنسماا. طلاقا ةوعم طلاقا وعمةاا فهحكمتا ةهاقا. هتةاا. ستلا حتةحا هحستأ خمتا. ةهتقا عكتلم حقا ةنه، وحسهف أقا خم قلا فنسم ةنا خها ةنا ةعفبفم

ەەُرحقُم ەقُدّم ەأُمنُم قَبَم. وترجمتها: قدسا لمن تسبّحه الاجناد السماوية المجسّمة وغير المجسّمة، الشمس والقمر وسائر الكواكب والارض والبحار، والابكار المكتوبة في اورشليم السماوية، الملائكة ورؤساء الملائكة، الرياسات والسلاطين والعروش والسادات والاجناد، الكاروبيم الكثيرة أعينهم، والسرافيم ذوو الاجنحة الستة الذين يحجبون وجوههم وأرجلهم ويطيرون الواحد الى الآخر مقدّسين وهاتفين وقائلين قدوس. ثم يردف الشماس قائلاً: قَبَم قَبَم قَبَم مُنُا سَحمُا. هَه وَمحَم عقَّما ەأَوخا مَح غَەحسَه. أەعَمُا خَعنَّەمَا. حنَم وأا ەأُا خَعمَه وعُنُا سَحمُا. أعمَهسمُا خَعنَّەمَا. وترجمتها: قدوس قدوس قدوس، الرب القوي الممتلئة السموات والارض من مجده. اوشعنا في الاعالي، تبارك الذي أتى وسوف يأتي باسم الرب القوي المجد في الاعالي.

تتخلّل القداس تسبحتان الاولى تسبحة التقديسات الثلاث وقد مرّ شرحها، والثانية التسبحة المعروفة بتسبحة الغلبة والخلاص وتتألف من جزأين، الاول التسبحة التي وردت في سفر اشعياء النبي الاصحاح السادس حيث رأى رؤيا بعد وفاة عوزيا الملك إذ شاهد بعين الروح الاله العلي جالساً على كرسي

عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل، والسرافيم واقفون فوقه لكل واحد منهم ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه، وباثنين رجلين، وبأثنين يطير وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض (اش ٦: ١ــ٣) وقد حُصرت هذه التسبحة في ثلاث مراحل:

أولاً: الحمل[1]: وتتضمّن أمرين، **الاول** يشير إلى أنواع تسابيح طغمات الملائكة التسعة، التي تشكل ثلاث كنائس، عليا ووسطى وسفلى والتي ترفع تسابيحها الى الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس. وأنّ التسبيح ليس محصوراً في الكائنات الروحية فحسب بل يمتّد الى المخلوقات المجسّمة العاقلة وغير العاقلة فالكل يشترك برفع التسبيح واداء السجود للاله الازلي، غير المدرك، الذي لا بداية له ولا نهاية. **والثاني** حيث أن الكاهن يمثّل المسيح، عليه أن يكون ملاكاً مثل الملائكة في سيرته وحياته على الارض. وأن يتشبّه بطغمات الملائكة السماوية مستمداً خاصياتهم وسجاياهم الشخصية. فيجب:

- أن يتشبّه بخاصية السرافيم **هتافا** التي هي الاحتراق والاضطرام والاتّقاد. وقد اشار الى ذلك السيد المسيح بقوله

---

[1] ما يقوله الكاهن علناً.

لتلاميذ "**جئت لألقي ناراً على الارض فماذا اريد لم اضطرمت**" (لو ١٢: ٤٩). فالكاهن يجب أن يكون ناراً يحرق كل خطايا البشر.

- ويتمثّل بخاصية الكاروبيم **ܚܟܡܬܐ** التي هي الحكمة المتّقدة، والمعرفة الحادّة. فعليه أن يكون حكيماً لا ينحرف عن حياة البر يميّز الفارق الكبير ما بين طبعه الانساني الترابي وطبع الملاك الروحاني، ويتعمّق في معرفة الأسرار الالهية.
- ويتمثّل بخاصية العروش **ܩܛܝܡܘܬܐ** أن يكون ثابتاً راسخاً في رسالته وخدمته كقول مار أفرام السرياني **ܘܬܗܘ ܐܡܝܢܝܢ ܩܛܝܡܝܢ ܡܫܡܫܗ ܘܒܗ**. وترجمتها: أن يثبتوا دوماً بخدمة الله ومحبّته. وأن يكون مسكناً ومقاماً وعرشاً للثالوث الاقدس.
- ويتمثّل بالسادات **ܪܗܝܒܘܬܐ** أن لا يكون عبداً للأرضيات والجسديات بل يكون حراً طليقاً لا يسمح لنفسه أن ينحدر إلى هوة الخطية.
- ويتمثّل بالسلاطين **ܫܘܠܛܢܐ** إذ صار متسلطاً على خدمة الأسرار الالهية. وأن يكون رئيساً للعبيد كما صار يعقوب رئيساً ومتسلطاً على عيسو الذي هوى الى حضيض

العبودية.

- ويتمثل بالقوّات **متلا** أي أن يكون مسلحاً بالقوة الالهية التي منحها السيد المسيح لرسله القديسين كقول الرسول بولس "**لأن قوتي في الضعف تكمن**" (٢كو ١٢: ٩) بهذه القوة يطأ العقارب والحيّات وكل قوة العدو.
- ويتمثّل بالرئاسات **ومعها** فكما أن الرأس هو فوق الجسم هكذا يجب أن يتسامى الكاهن عن أبناء الكنيسة بسيرته الصالحة ويكون مثالاً لهم.
- ويتمثل برؤساء الملائكة **ومعها وملاقا**، رئيساً مثلهم يبلغ البشر الاعلانات الالهية، ويفسر لهم الغوامض والألغاز.
- ويتمثل بالملائكة **ملاقا** الذين تنحصر مهامهم في خدمة الناس أكثر من كل الرتب السماوية. فمن أهم واجبات الكاهن الاهتمام بخدمة المؤمنين أبناء رعيته فإنّ الكاهن عندما يتّصف بهذه الصفات الملائكية يحصل على دالّة عند الله ليطلب ما يشاء من أجل المؤمنين.

ثانياً: ܩܘܕܫܐ[1]: إن الكاهن بدءاً من الصلاة التي يتلوها علانية كما سبق وهو منتصب باسط يديه وحتى اداء الصلاة سرياً منحنيا يذكر فيها من جملة من يذكرهم القوات الروحية بمختلف طغماتهم وتسابيحهم.

ثالثاً: ܩܕܝܫ ܩܕܝܫ ܩܕܝܫ، هذا النشيد يُنشده الشمامسة بعد صلاة الكاهن العلنية. وتكرار ܩܕܝܫ ثلاثاً اشارة الى أنّ الملائكة يقدّسون جلال الله بدون انقطاع، ويعلنون أنّه واحد في ثلاثة أقانيم. **ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ** الرب القوي أي أنّ الابن مساوٍ للآب والروح وأن اشعياء النبي قد رأى بعين الروح أحد هذه الاقانيم من الثالوث الاقدس أي الله الكلمة، الابن، العتيد أن يتأنس، لذلك قال يوحنا الرسول "**قال اشعياء هذا حين رأى مجده وتكلم عنه**" (يو ١٢: ٤١). بينما الرسول بولس ينسب ذلك الى الروح القدس بقوله "**حسنا كلّم الروح القدس آباءنا باشعياء النبي**" (أع ٢٨: ٢٥). إن معرفة الملائكة للذات الالهية مهما كانت واسعة تبقى محدودة، فليس بامكانهم اجتياز الخط الاحمر كما حاول الشيطان أن يفعل ذلك فزلّ وسقط. **ܚܝܐ** القوي، هو قوي لأنه خالق الكل، وضابط المخلوقات بأسرها، ولا ينفك يرمق

---

[1] ما يتلوه الكاهن سرا بصوت منخفض.

الجميع بعين عنايته الالهية. وقد تجسّد بدون أن يتغيّر، وقضى على الموت والشيطان، وخلّصنا. وهو ولئن خضع للضعف البشري ولكنّه قوي بالوهته. ⲫⲉ ⲩⲙⲛⲧⲙ ⲙⲡⲛⲁ ⲛⲁⲩⲱϩⲓ ⲙ̀ⲡⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲙⲉⲧⲉ السماء والارض مملوءة من تسابيحه، فيسبّحه السماويون والارضيون. وإذ كانت كلّ جوقة من الجوقات التسع لها تسبحتها الخاصة بها فقط ولا تقوى أن تتجاوز الى تسبحة جوقة أخرى، أي أنّ السرافي يقدّس ولكنه لا يقدر أن يبارك أو أن يمجّد وبالعكس وهكذا دواليك، في حين أنّ البشر الارضيين وهب لهم اداء كل تسابيح الملائكة مجتمعة. أضف الى ذلك فإن الارضيين على حدّ قول مار يعقوب السروجي يسبّحون الرب تسبحة جديدة التي أشار إليها داؤد النبي (مز ١٤٩: ١) ما هي هذه الترنيمة الجديدة؟ إنها عبارة يا من صلبت لأجلنا. ⲁⲛⲁⲗⲁⲙ ⲙ̀ⲡⲉϥⲣⲁⲛ اوشعنا في العلا ⲱⲥⲁⲛⲛⲁ ⲉⲡⲓⲇⲁⲩⲓⲇ وهي انشودة الاطفال في السعانين. الحقيقة أن يسوع هو مخلص، خلص الشعب من الخطايا، وهو رب المجد كقول الرسول بولس "**لو عرفوا لما صلبوا رب المجد**" (اكو ٢: ٨). اذا المجد في الاعالي للأبن الذي خلصنا. ⲉⲩⲟⲩⲟ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲓ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲓⲱⲛⲓ ⲙⲡⲉⲓⲱⲧ مبارك الذي أتى وسيأتي باسم الرب. في مجيئه الاول خلصنا وسيأتي ثانية للدينونة والمجازاة. جاء أولاً باسم أبيه وأيضاً سيأتي ثانية

باسم أبيه كمساوٍ له في الجوهر.

أما الترحيف إشارة الى الروح القدس الذي يحلّ ويستقرّ في المؤمنين بواسطة الرفرفات اسوة بأجنحة السارافيم التي ترفرف فوق عرش الله بأجنحتها الستة.

إنّ ما أشار إليه الملائكة بالرموز والاسرار قد ظهر علنا في العهد الجديد، فقد صرنا أهلا لنرى التدبير الالهي بالجسد، معلنا على المذبح وعلى المائدة السماوية، وفي القربان المقدس بالذات.

ـ ٤ ـ

الملائكة في طقس الاشحيم

الصلوات في الاشحيم تدور حول مواضيع شتى وكلّها تتّسم بطابع روحي رائع، وبوسعنا توزيع المواضيع كالاتي:

١. تسبيح الله الواحد المثلّث الاقانيم وتمجيده، والاعلان عن سموّ سرّي التجسد والفداء والخلاص بصليب المسيح، وعمل الروح القدس في الكنيسة، ورفع الشكر والحمد على كثرة مراحمه ونعمه الغزيزة.

٢. طلب شفاعة والدة الله مريم، والاشادة بمحاسنها وفضائلها ودورها في الخلاص، والاعلان عن الرموز التي كانت

تشير إليها في العهد القديم.

٣. الاستشفاع بالقديسين والصالحين، والتركيز بشكل خاص على نزولهم إلى ميدان الجهاد الروحي، وصراعهم مع الابالسة والشياطين وقواهم الشريرة، واستشهادهم في سبيل الايمان.

٤. دعوة الخطاة إلى التوبة، واظهار اهميتها في حياة المؤمنين، وممارستها وجوباً.

٥. ذكر الموتى المؤمنين، وطلب الرحمة الغفران لهم.

ويبدو للمتأمل أن ذكر الملائكة القديسين، واظهار دورهم في تقديم الخدمات للبشر، وكذلك الكشف عن مكر الشيطان وأساليبه الشريرة، كلّ ذلك يرتبط بكل هذه المواضيع ارتباطاً محكماً. والمتتّبع يلاحظ أيضاً أن هذه المواضيع تتقارب وتتشابه مبنى ومعنى، وفيها تكرار كثير، وقد تكون بعض المعاني فيها متداخلة ومشتركة. وسوف نتناول كلّ موضوع مستقلاً عن غيره وفيما يختص بالملائكة الاخيار والاشرار حصراً.

التسبيح والتمجيد: جاء في النشيد الاول من مساء يوم الاثنين:

ܩܕܝܫܝܢ ܟܘ ܡܪܝ ܘܩܕܝܫܘ ܚܝܠܘܬܟ ܘܩܕܝܫܝܢ ܕܡܩܕܫܝܢ

ⲕⲁⲑⲟⲟⲩ ⲙⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ ⲉⲡⲓ ⲛⲓⲃⲟⲩⲛ: وترجمتها: المجد لك يا ربنا. فمجدك في السماء وعلى الارض. وها أن السماويين والارضيين يسبحون اسمك. وفي صلاة الليل وتحديداً صلاة النهوض جاء ما يلي: ⲁⲛⲁⲥⲧⲏⲑⲓ ⲁⲛⲟⲕ ⲙⲛ ⲡⲉϫⲟⲩⲁ ⲙⲛ ⲡⲉⲛⲥⲱⲙⲁ ⲙⲛ ⲧⲉⲛϣⲏⲣⲓ ⲉⲧⲙⲛⲧⲣⲣⲱⲙⲓ ⲉⲛⲁ ⲛⲓⲙ. ⲁⲩⲱ ⲁⲛⲁⲥⲧⲏⲑⲓ ⲁⲛⲟⲕ ⲙⲛ ⲡⲉⲛⲥⲱⲙⲁ ⲙⲛ ⲧⲉⲛϣⲏⲣⲓ ⲙⲛ ⲧⲉⲛⲥⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ

ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ. ⲫⲁⲓ ⲫⲟⲩⲟⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲛⲁ ⲡⲁⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ. ⲙⲁⲓ ⲙⲁⲩⲁⲣⲧⲩ ⲛⲁ ⲛⲁⲓ ⲡⲁⲓⲁⲓⲟⲛ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ:

وترجمتها: أيها الملك داود: اعلمني ما هي التسبحة التي تترنّم بها ليلاً ونهاراً؟ إنها هلليلويا التسبحة التي يترنّم بها الملائكة والساهرون. لقد لقنني الروح القدس، وأنا بدوري لقنتها للكهنة، وهوذا تترنّم بها الكنائس والاديرة كافةً هلليلويا السبح للرب.

وفي صلاة الاثنين صباحاً، وبعد **ⲛⲓⲙⲁⲓ** الجواب أو الردة، والمزمور، ينشد جمعا التابع هذا نصّه **ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ ⲁⲛⲟⲩⲃ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲣⲟⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ ⲁⲛⲟⲩⲃ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲣⲟⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ ⲁⲛⲟⲩⲃ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲣⲟⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ.** وترجمتها: أفواه الملائكة تترنم بالمجد، فأيقظني يارب لاشيد بمجدك في الصباح، فتحت شفتاي للتسبيح والشكر، فيا ربي والهي ارحمني.

وفي **ⲛⲓⲙⲁⲓ** التابعة لخدمة **ⲙⲡⲓⲙⲁⲓ: ⲛⲉⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲓⲙ ⲁⲛⲟⲛ ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲁⲛⲟⲛ. ⲙⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲁⲛⲟⲩⲃⲱⲕ ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲁⲛⲟⲛ ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲁⲛⲟⲛ.** وترجمتها: ملائكة العلي الذين لا ينامون ابداً، يسبحونك يارب عوضاً عن الارضيين الذين أسكتهم رقاد الليل.

وبعد **ⲙⲁⲣⲉⲙⲛⲟⲩ** صباح الاثنين، جاء في احد ابيات النشيد: **ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ ⲙⲁⲗⲁⲕⲁ ⲙⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ ⲁⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧⲧⲁⲩⲟⲩⲁⲁⲃ. ⲙⲁⲣⲉⲙⲛⲟⲩ**

ⲫⲁⲓⲣⲉ ⲙ̀ⲡⲉϫⲱⲟⲩ. ϫⲉ ⲡⲉϫⲁⲥ ⲛ̀ⲁⲛⲅⲉⲗⲟⲥ. ⲛⲉⲙⲙⲁⲩ ⲛⲓⲃⲉ ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲙⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲛⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲉⲙⲙⲁⲩ ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲁⲛⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲉⲙⲙⲁⲩ ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓ

العذراء مريم والدة الاله: صلوات الاشحيم وافرة بالاشادة بوالدة الاله مريم، تستعرض الرموز التي كانت تشير إليها في العهد القديم، تتغنّى بمحاسنها الروحية، تسرد فضائلها التي كانت تتحلّى بها وتقدّمها الشفيعة الكبرى للمؤمنين، كلّ ذلك ليس من صلب حديثنا الآن، إنّ ما نريده حصراً ما يتعلّق أمرها بالملائكة حصراً، وفي جميع أوقات الصلوات السبع نرى حدث بشارة الملاك جبرائيل لها بمولد السيد المسيح يجعل المكانة الاولى ويكرّر بصيغ متعددّة ونكتفي بايراد ما جاء في نشيد القومة الاولى من صلاة ليل الخميس: ⲙⲛⲛⲁ ⲙⲛⲓ. ⲫⲙ ⲩⲙⲁ ⲁⲡⲁⲁⲩ ⲛⲁⲩⲱⲁ ⲛⲁⲓⲱⲧ. ⲫⲁⲓ ⲛⲓⲙⲁⲓ. ⲙⲙⲟⲥ ⲁⲛⲁⲓⲛⲓ ⲙⲙⲟⲥ ⲁⲡⲟⲩⲱⲛⲓ ⲙⲙⲟⲥ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲱⲧ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲡⲛⲁ ⲁⲩⲱ ⲡⲓⲡⲛⲁ ⲁⲅⲓⲟⲛ ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲙⲡⲣⲣⲱ ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲙⲡⲓⲣⲉ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲱⲧ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲡⲛⲁ ⲁⲅⲓⲟⲛ ⲡⲉ ⲡⲓⲙⲁⲛⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ

سلام سيده وبثّه في اذن مريم وقال لها: السلام لك يا مريم، الرب معك ويشرق منك مخلص البرايا باسرها هالليلويا ذلك الملك الذي لا فناء لملكه من الآن وإلى الأبدين. قالت مريم لجبرائيل رئيس الملائكة. كيف يكون لي هذا الذي تبشرني به؟ متى؟ وكيف؟ وبأي زمان سُمع أن عذراء تحبل دون أن تُعرف؟ أجاب الملاك: إن الروح القدس يأتي إليك، وقوة العلي تحل فيك وتستقر بك هلليلويا فتلدين ولداً عجيباً يخلّص البرايا بمولده.

وجاء في صلاة المساء ليوم الثلاثاء في النشيد الاول ܠܐ ܦܣܘܩܐ ܚܕ ܡܢ ܩܕܡܝܢ ܗܘ ܒܬܘܠܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܡܪܝܡ ܐܡ ܐܠܗܐ ܗܠܠܘܝܐ ترجمتها: ايتها البتول القديسة مريم يا والدة الله إن مركبة الكاروبيم لا تماثلك.

وجاء أيضاً في صلاة الليل ليوم الثلاثاء في القومة الاولى: ܫܒܚܘ ܠܗ ܟܠ ܥܡܡܐ ܕܐܬܘ ܡܢ ܒ ܡܪܝܡ ܕܐܝܬ ܒܗ ܡܫܝܚܐ ܕܐܬܐ ܠܡܚܐ ܠܟ ܒܪ ܐܠܗܐ. ܐܢܬ ܗܝ ܕܐܬܝ ܠܟ ܠܐ ܐܘܡܢܐ ܐܚܪܢܐ ܐܦ ܠܐ ܕܡܝܢ ܠܟ ܐܠܐ ܡܢ ܚܕ. ܐܦܘ ܚܕ ܡܠܐܟ ܘܐܡܪ ܠܟ ܒܫܪܐ. ܘܐܡܪ ܡܢ ܐܝܟ ܐܬܝܠܕ ܒܪ ܐܠܗܐ ܗܟ. ܐܡܪ ܠܗ ܟܠ ܡܠܐܟ ܘܐܡ ܡܪܝܡ ܘܐܡܪ ܠܗ: ترجمتها: قالت مريم: قويتني فحملتك. ولما ولدتك في المغارة، بينت لي عزتك. اللهب يحف بالمذود البسيط، والساروفيم ذوو الاجنحة الستة يرفرفون فوقه، فمُرهم أن يبسطوا

اجنحتهم، لكي ادخل عليك واجثو امامك ساجدة، وارضعك حليباً صافياً يدّر بارادتك.

جهاد القديسين: سنورد بعض النصوص من الاشحيم تدول حول جهاد القديسين، وصراعهم ضد الشياطين الابالسة والقوى الشريرة، وكيف أنّ الله لم يتركهم في هذا الميدان وحدهم، ولم يتخلّ عنهم لحظة واحدة، بل كان معهم خطوة فخطوة وقد اورد الاشحيم في هذا الصدد النشيد الذي مطلعه ⲕⲉ ⲁⲩⲱ ⲕⲁⲗⲱⲥ. ⲫⲁⲓ ⲅⲁⲣ ⲛⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ. ⲙⲛ ⲛⲓⲁⲣⲭⲏ ⲙⲛ ⲛⲓⲉⲝⲟⲩⲥⲓⲁ. ⲙⲛ ⲛⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲛ. ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲛ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲛ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲛ ⲁⲩⲱ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲣⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲛ ❊ وترجمتها: أيّها الشهداء لم تتنزلوا الى ميدان الجهاد وحدكم فقط، بل أنّ ربّكم نزل معكم مشجعاً، ولمّا راى حبّكم الحقيقي، عظّم وكرّم ذكراكم.

من المعلوم كما اسلفنا أن للشيطان قوة هائلة وأساليب ماكرة لا يقوى الانسان مقاومتها وصدّها لوحده، لذلك كان هولاء المجاهدون القديسون يستمدّون العون والمدد من الله لانقاذهم وليمدّهم بالنصر والغلبة، وكانوا يرددّون دائماً عبارات الاستغاثة ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ نجنا من الشرير وجنوده ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ابعد الشيطان الشرير عنّا الذي لا ينفك ينصب لنا الشرك دوماً. فكان الله يستجيب

لدعائهم، ويعطيهم الغلبة، ويلحق بالعدو الهزيمة والاندحار.

أما دور الملائكة في هذا المجال فحدث عنه ولا حرج، فإنّ الله الذي لم يتخلّ عنهم كان يمدّهم بالعون بارسال الملائكة للوقوف الى جانبهم. وهذا نشيد آخر من الاشحيم يقول: ܒܫܡ ܗܘܐ ܚܢܢ ܐܟܬ ܐܢ ܚܫܘ ܥܡ ܥܡܗ. ܘܐܪܓܫ ܗܘ ܕܗ ܚܒܝܒܐ ܘܟܠ ܐܢ ܒܫܟ ܡܢܗ ܘܢܚܢ ܐܢ ܠܐ ܡܟ ܡܬ ܘܐܟܪܝܠ. ܘܗ ܐܫܒ ܥܠܐ ؛ وترجمتها: انحدر الملاك الى الشهداء القديسين وشجّعهم، فزجروا اللهيب وبددّوه الى كلّ جهة، ولم يخافوا منه ولا من العذابات والضيقات لانهم اعتصموا بك.

جاء في صلاة سوتار يوم الاثنين في البيت الاول من نشيد السوتار الذي مطلعه ܚܢܢܐ ܘܣܥܪܢ ܡܐ ܐܢ ܫܡܥܢܐ ؛ ܟܕ ܐܢ يا وحيد الله إني اتطلّع إلى بحر مراحمك... ܚܢܐ ܐܢ ܡܢ ܚܛܗ ܘܥܘܠ. ܠܐ ܬܗܟܡ ܒ ܗܦܟ ܬ. ܐܠܐ ܬܫܒ ܩܠܐ ܚܠ ܥܠ ؛ وترجمته: يارب ألتمس منك بجاه محبة والدك ألاّ يستهزيء بي مبغضي (الشياطين) بل ليفرح الملائكة بالخاطيء الواحد الذي يتوب عن ذنبه. وفي حما ومن مقطع التابعة للسوتار نفسه يقول الملفان ܚܢܐ ܪܫ ܐܟ ܒ ܒܫ ܗܐ ܫܡ ܟ. ܐܚܘ ܐ ܒ ܒܫ ܐܠ ܗܐ ܐܢ ܒ ܗ. ܘܚܢ ܗܐ ܒ

ܚܚܢܗ ܘܚܙܚ ܘܠܗ. ܐܠ ܐܚܚܦܗ ܚܐܬ ܚܡ ܘܚܙ ܫܬܗ. وترجمتها: اصطادني الشرير وهو يعذّبني في فخّه، فيا أيها الراعي الصالح، اكسر فخّه لأنجو من الشدة، واخرج في طلب الخروف الضال، ولا تدعه بين أيدي الشرير الذي يطلب حياته.

وورد في القومة الثانية من صلاة ليل الاثنين ܠܚܙ ܠܚܙ ܐܬܢ ܐܡܗ ܗܬ. ܐܠ ܐܙ ܚܡ ܢܚ ܚܠ ܚܢܗ. ܡܠ ܢܡ ܚܦܚ ܘܐܢ ܘܗ. ܐܗ ܚܦ ܚܙ ܚܚ ܚܙ ܚܡ ܚܦ ܘܐ ܚܙ ܚ ܚ ܚ

الملائكة وهبطوا من صفوفهم لأنهم رأوا الشهداء القديسين وهم يقتلون. واعطوا البيعة المقدسة وافر الطوبى للذبيحة التي اصعدتها لمنك الملوك.

وجاء في صلاة مساء يوم الاربعاء في النشيد الثاني هذا البيت: ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲙⲡⲉⲧⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲙⲛⲧⲣⲣⲱⲙⲓ. ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲧⲛⲁⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲁⲡⲁⲥ ⲁⲡⲁⲧⲟⲗⲓⲕⲟⲥ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁⲓ ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲧⲛⲁⲙⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲧⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲙⲡⲉⲧⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁⲓ ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲧⲛⲁⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲁⲡⲁⲥ ⲁⲡⲁⲧⲟⲗⲓⲕⲟⲥ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁⲓ ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲧⲛⲁⲙⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ

ܟܘ ܚܠܡܥܦܠ. ܡܢܐ ܘܠ ܘܚܢܟܡ ܟܝ ܟܘܠ.
ܟܠ ܘܠܐ ܡ ܗܘܐ ܚܟ ܟܘܥܘ؛ وترجمته: ضرب وحيد الآب وكلمته أمثالاً لننتفع بها فقال: كان غني يتنعّم بالملذات، وكان لعازر المسكين يشتهي أن يشبع طعاما. ولما توفّي نقلته الملائكة الى حضن أبينا ابراهيم. ومات الغني أيضاً فذهب الى العذاب، وورث الويل إلى الأبد في جهنّم لأنه لم يشفق على ابن جنسه.

وفي صلاة الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء نصلي هذين البيتين: ܚܙܢܐܠ ܐܢܬ ܚܙܢ ܟܠܐ. ܟܝ ܟܡܐ ܘܢܐ ܡܢ ܟܘܒܐ. ܟܐ ܘܢܒܘܐ ܟܠܐܩܐ ܘܢܬܐ ܚܢܥܐ. ܟܠܕ ܫܘܩܐ ܡܢܟ ܚܬܐ ܚܬܟܐ ܢܬܚܐ. ܟܘ ܒܙܐ ܟܐ ܚܢܥܐ. ܘ ܢܥܐ ܟܐ ܟܘ ܚܒܙܐ. ܫܢܐ ܫ، ܟܠܘܐ، ܚܟܟ ܘܢܟܐ؛ ܚܐ ܐܠ ܗܘܐ ܚܐܬܐ ܟ ܟܘܐ. ܘܟܠܐ ܢܟܟ ܒܟܟ، ܚܟܐ ܚܢܒ. ܘܟ ܟܠ ܟܢ، ܟܟ ܘܐܠܐܟ ܚܙܐ ܚܢܐ ܟܟ ܟܢ. ܘ ܟܐ ܟܘ ܚܟܐ ܚܟ ܫܐ. ܘܟ ܟܚܟ ܚܟ ܟܘ ܚܢ. ܘ ܟܚ ܟܟ ܚܢ ܚܟ ܚܟ ܚܟ

الغزيرة، فالجسد لا يبكي النفس بل النفس تبكي الجسد. ففي يوم القيامة تحنّن عليها يا حنّان. كان للأبرار عادة قديمة، يضعون بموجبها البخور للأموات. فلما مات ربنا يسوع واودع القبر، شيعّته الملائكة والبشر بالروح القدس. وضعوا الطيوب للحي الذي جبل آدم من التراب، فأرح بنعمتك عبيدك الذين وضعنا البخور من أجلهم.

وفي نهاية صلاة القومة الثالثة من ليلة الاثنين، وبعد، البيت الرابع من النشيد في رتبة القديس يقول: ⲫⲁⲓ ⲧⲉⲧⲛⲁⲓ ⲉⲡⲓ ⲧⲉⲩⲱⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲩⲙⲁⲩ. ⲁⲩⲱ ⲁⲩⲧⲁⲗⲟ ⲛⲁⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲩⲥⲱⲙⲁ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲩⲙⲁ. ⲁⲩⲱ ⲁⲩⲥⲟⲩⲛ ⲛⲁⲩ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲛⲁ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲧⲁⲩ. ⲁⲩⲱ ⲁⲩⲥⲟⲩⲛ ⲛⲁⲩ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲛⲁ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲧⲁⲩ. ⲁⲩⲱ ⲁⲩⲥⲟⲩⲛ ⲛⲁⲩ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲛⲁ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲧⲁⲩ. وترجمته: لقد طاب للمسيح ذكراك أيها القديس أكثر من كلّ ما في الارض من طيوب وعطور. فإنّ جسدك اتعبته فروض العبادة من سهر وصوم وتأمّل. فهوذا الملائكة قد هرعوا لاستقبالك والترحيب بك. لكي تفرح وتتنعّم معهم بالمسيح الذي عظّمك هلليلويا. صلاتك تكون لنا عوناً.

وفي صلاة الساعة التاسعة من يوم الخميس يقول البيت الثاني من النشيد: ⲫⲁⲓ ⲧⲉⲧⲛⲁⲓ ⲉⲡⲓ ⲧⲉⲩⲱⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲩⲙⲁⲩ. ⲁⲩⲱ

ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬܐ ܕܐܠܗܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܡܠ̈ܟܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܩܕ̈ܝܫܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܫܘܠ̈ܡܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܕ̈ܝܢܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ ܕܡ̈ܝ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ ܕܫ̈ܡܝ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ ܕܐ̈ܪܥܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ ܕܒ̈ܚܪ̈ܐ. ܡܢܗܘ ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܐ̈ܝܠܢ̈ܐ ܕܢ̈ܘܪ

صلاة يعد أعياد صلاة[1]

في الله أنزه وأشكر وأحمد صلاة كذا، الحمد وجميع لا صلاتي. على الواحدة وأسبح. ميلاد هو نقص لأن. أصبح؛ ضحى عيد صلاة. وتحتكره عضو عقيد نفع. أنك هذه عيد عصى كفو، هو الله. كعكة الأعظم بالحج. وتوهم؛ على صوتها ما على نقيض معتقد. وأعدهم لأيها

على له فيك. كتموها وصلوها. وأعز على أحد فيه. صلاتي أب وتحيات. هذا لي هذه عيد وأعظم أب وتحيات. وصلاة عيد وأنزل. وصلوا أبك نفس صحتها وأعطاها. لي وتعبت نفي. وصلوا أبك وتحيات. هذا لي هذه عيد وأعظم أب وتحيات. وصلاة عيد وأنزل

وهب الله. ولكنه لم يحسن إليه. فسيكون في الجنة.

وقال الله لموسى: اذهب إلى فرعون. إنه قد طغى. وقل له: هل لك أن تؤمن بالله؟ فذهب موسى إلى فرعون وقال له ما أمره الله به. فقال فرعون: ومن هو الله؟ أنا لا أعرف إلها غيري. فقال موسى: إن الله هو الذي خلقك وخلق الناس جميعا. فقال فرعون: أنا أقدر على الناس. أنا أعطيهم الطعام والشراب. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الطعام والشراب. فقال فرعون: أنا أعطي الناس المال. فقال موسى: إن الله يعطي الناس المال. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الأولاد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الأولاد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الموت. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الموت. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الحياة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الحياة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس النار. فقال موسى: إن الله يعطي الناس النار. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك. فقال موسى: إن الله يعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم. فقال فرعون: أنا أعطي الناس الجنة والنار والموت والحياة والطعام والشراب والمال والأولاد والسلطان والقوة والعلم والقدرة والعلم والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة والعفو والصبر والشكر والحمد والتوبة والإيمان والكفر والنفاق والشرك والظلم والعدل

أب وكذلك. هسوه١ لمه خيكما نعبزا. وزوب
كرهما وقيتالا. وهتوه١ لمه خيكما وازا. شوزشا
وسفب ثكهه. هسوه١ لمه أب سووزال. وكفتحا
وزسفا شسا. وهتوه١ لمه خيكما بعتلا وأب
وزهما خينزل. وزبسزا لمه أب لموزا. ويسوهتوه١
قيب وسكب. وخيكما سفزا خسولل. وزجيبزا
ميسف ثكهه. هسوه١ لمه ثكتا قصزا. وزلب
قيبالا ثكهه. لا سفب بب موزما. كمسكوه
هزبزه١. ثكه بعا وبسوالا. وهفبزلا

ومحمدلما. وإسمب ملك أما. ةلهة ونوا لمأسإ. وهعمتوا حمأ
لمتعا. ملياسلا إسمب ١٥٥٠ له. ملك٢ ملياسلا
وهتوكوه. حمي لئوا ىلحلاه. وأحباه سعوا إما.
ولا أما إسم وهسبإ له. مي إتسهوه وهم
متيحوه. مي لحتوه وهم أهتوله. وهم ثم
مسهم وهما ١٥٥. وإلمتا ه٦ موهولا. ملما ملما
ولمصا. ملمح وسحتوي لمأوهما. لهم سلم إما
وهمما. ومي ملا ابتوا ومعم. حلاسوي مي إوسما
له٠. وهملولما ولا ملأسوا. حلهتسلا وحمتسما.

أناكحكم إن هبتها. ولا تمنوا أبي منتها. أناغنصاب
على فلا هتب. ولا لمدفكي هي أنتب. وُعصاب
لمدفكي أندب. وبغب أنا ولا تب أنضب. وأعصاب
قتم حضنا. وبقيب سقب هي سدة. سقا وحدا
حصيوتوصد. أنكب وبكتب فصفت. وتتب حاونسا
وبغتقص. هعنها وبعقتل. هم وعقرا حصوا هي
حمد. هوتب زاا هيحداد. قثرا وسقتواه. حرم
لهدم فصتا وهاتا. وسلد أنا هي هيلا. وشدد
هيسا حصحاد. وهكتدر بغصه ولا وسقا. هصا
أنكب هنا حنا أند. هيكب وسقا حد هيحداد.

ومنا قبا مزم اقنع. ويتب ولا كمنوقه. وبل
ده هلم ومهلا. اقنع لهزا ياونب. ول ده هو
عبر الم د. ويهضمم هحوا زيز. له الم
هؤزا. هما حما ولهزا. لالا را ولب را لب.
كه هي لهضاه لالا را. زال هي ملهزه ويهه. حب
لقا را ويتز. ولا همزوم ووا د ملها. ولا
حمم هزم ف هلمح. ولوهمم هنه ولزقمم.
ونها زيولم هضمحم. ويمكم قهتم زحس.
ويهلا ويلهلم. ههف را له كتفا. ويهمهلم
كم زحس. ولما هسبا قبرا. هي همزه ويلهلا.

وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. أما
ولد ابنه عمرو. وولد عمرو إدريس. وإدريس ولد
ولد ابنه عبيد إلى. وعبيد ولد ثلاثة. وهم إدريس
وإسماعيل وإلى ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.
وهكذا إلى. وكذلك حكم جميع نسب بنيه. وهم أحياء
ولد ابنه عبيد عمرو ولد ابنه عبيد. وهم أحياء ناهيك عنا.

ةنيفط. ةصاخ ريدصلا ةداعإ١٠٠. ةئفلس فصف ةصصخم ةداعإ١٠٠. هجو ىلإ ١٠٠ ةيلحملا. ةنسلا ءاضيب ةداعإ١٠٠. هجو ءانبلا ةلهأ

وهلا كلا هلا. وهشي ذكرهن كمثيا. ومنه هفعهم
كه حكا فهيها. قي لهنه خيفها تحها. قي أيسا
أف أنه ههه. وتفهي لئي مي نعا سه. لهضي هي
فهحك لمحصال. ويحاه إيزا ويحاركهي. هكاه ههه
كمها وهمزا هكاه. كريهه ويسا ويكسا. وسكف
كهها ويهنا. ذكهي إيزا وهفهفهه. وأسب
كهها دختهها. كفيكي إيزا ويهنا. وهنهم
وهتها أف كهشها. وبهها نيلا كهوا. وهشهر أيا
ويئهال. نهي أيا كهها أتا. وكيسا وهفهي ذكا
أف أنه ههه. وتفهي لئي مي نعا سه. لهضي هي
فهحك لمحصال. ويحاه إيزا ويحاركهي. هكاه ههه
كمها وهمزا هكاه. كريهه ويسا ويكسا. وسكف
كهها ويهنا. ذكهي إيزا وهفهفهه. وأسب
كهها دختهها. كفيكي إيزا ويهنا. وهنهم
وهتها أف كهشها. وبهها نيلا كهوا. وهشهر أيا
ويئهال. نهي أيا كهها أتا. وكيسا وهفهي ذكا

حدم ضوهل. حدضنا وصنقصوه١. حدفنالا هلح
هلح ال. ولحصفصنتلا صحتوه١. حدسيتنا ولهؤتا.
ولحصو ولصلاؤوه ولاقحوتتلا. حلاؤ هلح لا ةسلاه. وأطح
ولسوتوؤا ولاقحوتتلا. حلاؤ هلح ولحلا. صوا حد سيتولا ؤحلا.
ولحصو. حيقتولا هلح ولحلا. صوا حد سيتولا ؤحلا.
ويأو ألا حصو١ أهر حصه. ولصو ولحا لوح هقصلاؤوج.
حيقتولا هلح ولهنا. هقسلق ألا لوح لحلةتها.
وهكلاج هج وتيها. حلحلا لوح حج وهصج. ولهلج
ولتا وسلهلا. ولحلا لوح ألا حصو١ ؤسلحا هسلها. سلا
هؤحا كصصحوه١. حصفاه سج: هؤتلا. هحلهتا ألا
لحلا. أسج هوهتفحا ولسج ؤهحلا. وسقو١ هج
وصسلاوه١. حيقتولا وستولا. وولقتحا وهصج.
ؤهج ألا ولهلهتا ألا. حلج لاؤتلا وسحصج. ولحلج
ولحلا. هلاسا ألا ولهسوه١. ولحا ألا ؤحسوه١. ولاج

ومعطفها صنبر ذيلها. حياه مقاتلون طارد أنا. ونبأ
ثلجيا هي نومها. أنبه أنا وطبالا أنا دعوت. وأحد
أطبق حبهما عنا. ومنابذ طبائعها أنا. وأم بالغتا
ملاونا طعنا. ومنا أنا صارم حسنون. وأم ثنايا طعنا
وبحكم. ولما سطح حبه وانطفا. ومضا حب مضطلا.
ونوافعا طبقه أنا دعوت. وأحد أطبق لجة أنبه أنا.
حطبكموال طحالبنا ولحد هي بومطنا تونا وبطا. ضل
حواجب طعام أنا. ولحلوات بسبتا. وأبونا
واطفحيتا. حبطنا طحلبنا أنا دعوت. وبسوت أنبه

وجا وﻫﺳﺎ ﻫﻠﺳ. ٥ﻟﻤﺘﺎ ﻫﻠﻴﺘﺎﻟﻟ. ﻟﺎ ﻣﺘﺎ ﻫﻠﻴﺘﺎﻟﻟ

أب ثحلب. وأب كوفا هتكلا دهن. هنج زا
حة ىتمن. هنج زا دهن هيفاد. هي هوزا
وهوتقهمن. دمكهزا ثي زا دهن. هيزا زهب
زا دب. ده هي كهصاد ىلا زا. وهدهن ثسهب
فتهزا. حهدهزا زاب ثزوب. وبدتا زس وهلكهب.
هي هدهن مدتهص وزوه. وا زاه دب ثزوهص زثزا.
وهج زا دهن ثحلب. دهب وصا هنج زا دهه.
لاتزا اهذا هضا. والاتزا هنج زا دهه. وبكهزا
وهتهكزا. والاتزا هنج زا دهه. هصوزا هضا
دهن ىلاتز. ثسهب اذا واوذا. وهنج ثوها
دهن هتسهن. لادهصوزا وثهب زس. وهج زا
ةحذا وزوب هوا. هصا دهن زب ثذا. هضلا زا
وحهضا هلؤ زا دهن. وا دلهصه هضتز. هنج
ةحهزا. حهدهزا زاب ثزوب. وبدتا زس وهلكهب.
وهتهكزا. والاتزا هنج زا دهه. هصوزا هضا
دهن ىلاتز. ثسهب اذا واوذا. وهنج ثوها
دهن هتسهن. لادهصوزا وثهب زس. وهج زا

ﻧﻴﻼ. ﻭﻤﻨﻪ ﻛﻪ ﻛﺴﻒ ﺷﺪﺍ. ﻟﻴﺰﻭ ﺍﺯ ﻭﻗﻮﻉ
ﺍﺯ ﻛﺠﺎ. ﻭﻟﻰ ﻣﺤﻜﻢ ﻣﻮﻣﻰ ﺷﺪﺍ. ﻭﻣﺎﻧﻌﺶ ﺃﻣ
ﻣﺎﻫﻴﻪ. ﻣﻲ ﺯﻧﺪ ﻭﺯﺍﻳﻘﻪ ٥٥٠. ﻭﺟﻮﺩ ﺩﺷﻤﻨﺎ
ﻭﻳﻮﻧﺎﻥ. ﻗﻮﻟﻪ ﻣﻼﺋﻜﻪ ﺍﻧﺪ ﻛﻪ. ﻭﻣﺤﻮ ﺭﻛﻮﻉ
ﻭﻟﻤﻌﻤﺎﻝ. ﻓﻮﻧﺪﻧﺪ ﻭﻛﻪ ﺳﻨﻪ ٥٥٠. ﻭﻗﺖ ﺍﺯ
ﻛﻪ ﻗﻮﻟﻰ. ﻭﺍﻧﺘﻰ ﻭﻋﺪﻩ ﻧﻤﻮﺩﻧﺪ. ﻭﻗﻢ
ﻭﺯﺍﻛﺖ ﻧﺪﺍﺩ. ﻛﻼﻧﺘﺮ ﻭﻗﺖ ﻭﻣﻴﺰ. ﻭﺣﻖ ﺍﺯ
ﻛﻪ. ﻭﻟﻰ ﻛﻪ ﺭﻭﺯ ﻣﻼ ﺍﺯ. ﻭﻧﺪﻩ ﻣﻲ ﻗﺤﻂ
ﺑﻴﺎﻥ. ﻭﻛﺎﺭﻓﺮﻣﻰ ﻣﻲ ﻛﻨﻴﻢ. ﻛﻨﺎﺯﺍ ﺍﻛﺮ ﺍﺯ
ﻭﻛﺮﻩ ﺃﺳﻢ. ﻛﺘﺎﺯ ﻭﻛﺎﻭﻛﺲ ﺍﻫﻞ. ﻭﻛﻪ ﻛﺎﻣﻴﺪ
ﻭﻛﻨﺪ ﻫﺘﻢ. ﻛﻼﺕ ﺍﺯ ﻛﻪ. ﻭﺍﺗﻰ ﻭﻛﺘﺎﺏ
ﻭﻛﻪ ﻛﺎﻭﻛﺲ. ﻗﻴﺎﻓﻪ ﻭﺍﻫﻞ ﻭﻣﻲ ﻛﻨﺪ. ﻛﺎﻩ
ﻭﻋﻞ. ﻛﺘﺎﺯ ﻭﻛﻪ ﻛﺎﻭﻛﺲ. ﻗﻴﺎﻓﻪ ﻭﺍﻫﻞ ﻛﻪ
ﻭﻟﻰ ﻣﺤﻜﻢ. ﻛﻨﻴﻢ ﻛﻪ ﻛﻨﻴﻢ. ﻛﻨﺪ ﻭﻋﻞ

ڤيكا هسلا زا. هِ ابهزا حِمْا دنْا. ىَمْ زهسْا ڤِحِمْا
دكهسِزا. ڤِدهەە١ زِسح حَ هَىسح. زِحَ زا دهەە١
حنەزا. وزَمْ لاهْسْا حِمْهْا ىَتهْا. وزَ ىَلا وزَ
ىَدهْا. وحِجْتهزا لِستَسْا. وصهسْا لاەح نَاه.
وهْصلاكْلا هَ سهْلا. زَ ڤِحْا وِتْهْا ومتِزْا. ومزَتْا
ومهصْا هْتْا. ىَهْتاەە١ هسلِهْا زا. ومكسْلا
دهەە١ لاەدىزْا. ۋدهْا هْتْا ومْتسْا. زَهْلا
ڤحلهكْزا ومكهْ زا دهەە١ كەستسْا. دكتەزا
حَ ىتكهْ. ومَ زَهْ ڤِحْا حْتهْا ىهصلا. زِحَ نْا
هكەزهْت. ىتكلا زا دهەە١ ڤىلِهْا هَ ولْتْا ىِزەْا

٥٤٥ ٥٨٥٤١ ٥٤٤١ ١٤٤٥

٥٤٤٥٤٥٨٥ ٥٤٤٥٤٥٨٥ ٥٤٤٥٤٥٨٥

ملخص محتويات الميمر[1]

- ١ -

الاستهلال

دعاء وابتهال

يستهلّ مار افرام ميمره هذا كالمعتاد بالدعاء والابتهال الى الله، ليمدّه بالقوّة لينازل الشيطان بحرب ضروس، ويعطيه النصر المبين، لأنّ الله هو مصدر القوّة والغلبة. وليفضح أسراره ويكشف أوراقه وخططه الماكرة، وسبله الخبيثة، ليقف عليها ذوو الألباب فيأخذون منها الحيطة والحذر يقول: ندعوك اللهمّ لتمنح القوّة والعون لضعفنا، لنقاتل عدّونا بفرح. وبقوّتك وبترس الايمان ننزل الى ساحة المعركة لمحاربته، متّكلين على قوّتك، واستمداد العون من لدنك لنحوز النصر على الشيطان وننال الغلبة على قوى الشر، ونفضح أسراره، ونكشف أوراقه وخططه

---

(١) هذا الميمر مستمد من كتاب المداريش على البتولية وأسرار ربّنا لمار أفرام الملفان، طبع بهمّة اغناطيوس أفرام الثاني رحماني بطريرك السريان الكاثوليك في مطبعة البطريركية ــ الشرفة سنة ١٩٠٦ من ص ١٣٥ ــ ١٤٦.

الماكرة، وسبله الخبيثة ليقف عليها ذوو الالباب فيأخذون جانب الحيطة والحذر من هذا العدو الخطر.

أنت يارب يامن أعطيت لرسلك الاثني عشر سلطاناً ليدوسوا الحيّات والعقارب الذين هم ابليس وجنوده. امنح القوّة لضعفنا لكي بقوّة يمينك ندمّر مواقعه كلّها. ولا يفتخر تلميذك (أفرام) لأنّه يحارب هذا السافل بقوّته البسيطة. يارب إنّ سقوط العدو لسهل جداً إذا شئت. إنّ عبيدك المتّكلين على مراحمك، ويكمّلون ارادتك بأعمال البرارة والفضيلة حتماً سيغلبون الشيطان ويحرزون النصر المبين. فالنصر من عندك يارب.

أنت يا ربّ اعطيت قوّة لعبدك أيوب الصدّيق الذي لم يكن في الارض مثله كما انت شهدّت عليه، فامنح عبدك الخاطيء افرام البائس ليحارب ويستبسل في هذه الحرب بقوّتك تماماً كما حارب داود جليات. حينئذ يفرح الملائكة السماويّون بهذه الغلبة ويحتفلون في السماء بهذا النصر ويترنّمون فرحين بتهاليلهم ويتجاوب معهم الارضيون بإصعاد المجد والشكر من صميم قلوبهم. نعم يارب استجب: بصلاة جميع قديسيك العلويين والسفليين وليكن مصير هذا الشيطان الشرير وجنده الخزي والعار.

- ٢ -

الرب يستجيب دعاء مار افرام

بعد الدعاء والابتهال ينتقل مار افرام الى الاستجابة، فيقول: حينئذ إنّ الرب الرحوم الذي يلبّي رغبات عبيده الامناء ويستجيب الى طلباتهم إذا ما دعوه من صميم قلوبهم، تقبّل طلبتي واستمع الى صراخي ولبّى سؤلي.

- ٣ -

اجتماع الشيطان واتباعه

ثم يمضي مار افرام في ميمره فيتحدّث عن حضور الشيطان وجنوده، فيقول: صدر الامر من الملك ليحضر الشيطان فوراً. فاجتمع الشيطان يصحبه اتباعه بأعداد هائلة لا تحصى، وكالعواصف الهوجاء هبّت من كل جهة وصوب. وبأشكال مختلفة وهيئات متنوعة، وبوجوه سمجة قبيحة، بعضهم كالاسود الزائرة الكاسرة يبحثون عن فريسة، واخرون كالنمور الشرسة عطاش الى شرب الدماء، وغيرهم كالذئاب المفترسة تقدح عيونهم غضباً ورعباً. وكثيرون منهم اتّخذوا هيئة حيوانات كالعقارب والحشرات الزاحفة، وشبه الوحوش الضارية،

والثيران القذرة، والكلاب المجنونة المسعورة، وكلّهم مدجّجون بأسلحة حربية متنوعة. ثمّ يستطرد الملفان قائلاً: كنت اسمعهم عن قرب يقول الواحد لرفيقه: هلمّوا لنجتمع من كلّ مكان استعداداً لإعلان حرب شعواء. لا نتقاعس ولنحذرنّ كلّ الحذر كي لا نظهر بمظهر الجبناء لئلا تلحق بنا هزيمة الخزي والعار. وحينئذ سيفتخر افرام التعيس، فهو ليس أقوى من ايوب الذي لم يكن في الارض مثله فقد جعلته امثولة الخزي والعار بين الشعوب والاقطار. فكيف يستطيع هذا الانسان البائس، الغبي، والشيخ العجوز البسيط الضعيف الذي لا حول له ولا قوّة أن يجرؤ أن ينازلنا في ساحة القتال؟ كيف يستطيع أن يجابه قوتنا الهائلة الجبارة؟ فهو إذما سمع همسة خفيفة يرتعب ويلوذ بالفرار خائباً مندحراً، ويختفي في مكان مظلم خجلاً ممّا اصابه من هزيمة واندحار.

أيّها الرفاق الزملاء، تشجّعوا واحتاطوا به من كلّ جانب لئلا يفلت من أيدينا، اهجموا عليه واقضوا عليه قضاء مبرماً، وانهوا حياته. إنّه انسان تافه، ضحل، منظره هزيل وحقير، وقد اقعده الفقر المدقع، وهو جثة مقبورة ولئن يبدو حيّاً، إذ لا أثر للقوّة فيه اطلاقاً ومنظره مزر جداً.

- ٤ -

دعاء اخر

يقول مار افرام: أنا أفرام عبد الله الضعيف أخطأ جميع بني البشر، لمّا سمعت كلّ ما قاله الشيطان عدوّ الانسان، صرخت الى الرب بعيون دامعة وقلب مكلوم، وبنفس حزينة جداً، فناديته قائلا: ربّاه قوّ ضعفي، ونجني بيمينك المقتدرة، فإنّي اوشكت على الغرق فانتشلني يارب وساعدني.

- ٥ -

الله يستجيب

ثم يواصل مار افرام قائلاً: سمعت صوتاً من السماء كلّه أمل وتشجيع ورجاء يقول لي: لا تيأس يا أفرام ولا تستسلم. لا تخف أنا معك، لا أتخلى عنك ابداً، ولا أتركك وحيداً في المعركة. واعلم جيداً إن القوّة التي يتحلّى بها عبيدي الامناء تتضائل أمامها كلّ قوّة الشر.

- ٦ -

لقاء علني بين مار افرام والشيطان

يستمرّ مار افرام قائلاً: حينئذ حضر الشيطان واعوانه ورأيتهم بأُمّ عيني علناً، وتقابلنا وجهاً لوجه، حينذاك تكلّمت معه بدون خوف ولا وجل، وسألته من أنت؟ وماذا تريد؟ قل لي علناً واكشف لي امرك صراحة. فأخذ الشيطان يسترسل بالكلام قائلا: لقد عرفت أيها الشيخ الوقح ماذا طلبت من ربّك. ولما قال هذا حينئذ علمت أنّه ابليس. وقد أخذ يكشف لي كلّ اسراره مرغماً وانتزعتها منه انتزاعاً.

- ٧ -

الشيطان يكشف أسراره مرغماً

ثمّ يواصل مار افرام قائلا: صرخت به بصوت عالٍ، واستحلفته باسم يسوع إنّي سأربطك واقيّدك باسم الله الحي القدوس الذي علّق على الجلجلة على الصليب والذي هو قوّة الله الجبّارة. إنّك سوف لن تغادر هذا المكان، ولا اسمح لك أن تغيب عن ناظري حتى تكشف لي كيف توقع البشر بالخطايا؟ وما هي اساليبك الخبيثة؟ وما هي خططك الماكرة؟ وما انواع الاشراك

والمصائد والفخاخ التي تستخدمها؟ وأيّة اغراءت تقدّم ... الـــخ؟ حينئذ والقتال بعد في أوله فصرخ الشيطان بصوت عالٍ علـــى مسمع مار افرام معطياً الويل لنفسه قائلاً: ايهـــا الغبـــيّ افـــرام الناسك الرهاوي، والويل ما دهاني، الويل لي لأنّـــك ارغمتنـــي عنوةً على كشف اسراري واساليبي وخططي. اجل ايها الشـــيخ العجوز التعيس، إنّي سوف اعلن لك ذلك لا طوعاً ولا بارادتي بل مرغماً.

أخذ الشيطان يتحدّث مسترسلاً مركّزاً على بثّ الشـــرور بين البشر بوجه عام قائلاً: لقد مرّ عليّ ألـــوف الســـنين وأنـــا استخدم اساليبي واطبّق خططي في اصطياد البشر في شـــراكي، أعمل ذلك بدون توقف وبنشاط مكثف ليلا ونهارا. حيثما رأيـــت أمرا جيداً صالحاً نافعاً فبادرت مسرعاً لتدميره والقضاء عليـــه لانّ هذا هو هدفي وارادتي. أنا عالم أنّ مصيري عذاب جهـــنم فأبّذل كلّ ما في وسعي لأسوق الجميع الى هذا المصير. حيثمـــا وجدت انسجاماً ووئاماً حولّت ذلك الى خصام وانقسام. احـــرّض الابن أن يعصو أمر ابيه وهكذا اعكّر جوّ العائلة. وألقي سيفاً بين الكنّة وحماتها بدون شفقة. أُثير فتنة بين الجيران ليبغض احدهم الاخر. فبدلاً من أن يصلّي الواحد عن الاخر يلعن الجار جاره. افرّق الاخوة عن بعضهم، واذا ما وجدت محبّة بين اناس طيبين

لا ادع ذلك الحبّ والطيب يلبث الى ان احوّله الى كره وبغضة وحسد.

ثم يشبّه الشيطان نفسه بالحانوي فيقول: إنّي كالحانوي أملك حانوتاً كبيراً، يحوي سلعاً كثيرةً لا ارغم الناس على الشّراء بل إنّهم يقبلون الى الشراء برغبتهم. لديّ انواع كثيرة من الموبقات والسيئات يقبل الناس اليها اقبالاً شديداً. والى جانب الحانوت فندق يحلّ فيه كلّ من يشأ يحوي أنواعاً كثيرةً من اعمال الشرّ، واعطي لكلّ احد ما يكفي لهلاك نفسه.

- ٨ -

القاء الشر بين الاكليروس ابتدأ بالرؤساء

إنّ هذا الموضوع يأخذ مساحة كبيرة لا بل كلّ ما تبقّى من الميمر يدور حول كيفية ايقاع الاكليروس بالخطايا وزجّهم في مهاوي الهلاك احبارا واساقفة وكهنة ورهبانا ونساكا وشمامسة... الخ.

يقول الشيطان: اصطاد اوّل من اصطاد رعاة الكنيسة لكي تراهم الرعيّة فتنسج على غرارهم وتسير في خطاهم الشريرة. اوقعهم بالخطايا فكراً بالخفاء، ثم فعلاً علانية. احدرهم من سموّ درجاتهم الى اعمق وهاد الخطية. ثم يبتدئ بالتفصيل يتناول ما

يفعله بينهم من استخدام الخطط والاساليب وينشر بينهم: انقساماً، خصاماً، نزاعاً، انحرافاً عن طرق الحقّ والصواب، الواحد يلعن الاخر. ويقول أيضا: اشجّع الاكليروس أن يستخدموا (الحرم) فئة تحرم فئة في الكنائس، ثم يركّز على تلقينهم الكبرياء والعجرفة، والطمع، ومحبّة المال، واستخدام السيمونية، الانصراف الى المآكل الشهيّة وتعاطي المشروبات الكحولية، والعيش في اجواء الترف والبذخ، والعناية باجسامهم ليظهروا بمظهر الجمال المغري الى حدّ التطرّف.

هذا نزر يسير ممّا جاء في هذا الميمر من اقوال الشيطان حول رجال الاكليروس. ولا ابغي الاسترسال حول هذا الموضوع لأنّ ستأتي بعد هذا أمور اخرى أخشى ألاّ تكون عثرة للمؤمنين لأنّ الميمر كلّه حول هذا الامر.

- ٩ -

الخاتمة

يقول مار افرام: بعد أن كشف الشيطان كلّ اسراره، حينئذ اطلقت سراحه ومجدّت الرب الاله يسوع المسيح، وشكرت اسمه القدوس وطلبت الرحمة والشفقة ليتحنّن عليّ في يوم الدين، ويقيمني عن يمينه مع الابرار والصالحين.

الفهرس

المقدمة ٥

الملائكة القديسون ٧

الفصل الأول: وجودهم ٩

الفصل الثاني: زمن خلقتهم ١٩

الفصل الثالث: طبيعتهم ٢٤

محدوديتهم (معرفتهم، عددهم، قوّتهم) ٢٧

عدم محدوديتهم ٣١

خلودهم ٣٤

غذاؤهم ٣٥

الفصل الرابع: سلطة الملائكة الذاتية ٣٦

الفصل الخامس: أجواق الملائكة واسمائهم ٤٢

الفصل السادس: الاستنارة ٥٣

الفصل السابع: إشارة الملائكة للبشر ٥٦

الفصل الثامن: وظائف الملائكة ٦٢

التسابيح الملائكية ٦٢

أجنحة السرافيم ٦٥

خدمات الملائكة في حياة المسيح ٦٩

وظائفهم الأخرى: حراسة الأفراد، حراسة الشعوب والأمم. ٧٢

خدمات الملائكة لبعض رجالات العهدين القديم والجديد. ٧٥

كيفية ظهور الملائكة..... ٨٩

الفصل التاسع: **مساواة الملائكة واختلافهم** ٩٧

لا يجوز عبادة الملائكة..... ٩٨

تفضيل الملائكة على البشر..... ١٠١

الملائكة الأشرار (الشياطين) ١٠٧

الفصل الأول: حقيقة وجود الشيطان ١٠٩

الفصل الثاني: ماهيّة الشياطين وطبيعتهم ١١٣

الفصل الثالث: أسباب سقوط الشياطين ١١٦

الفصل الرابع: طرد، عقاب، عدم التوبة ١١٩

الفصل الخامس: علم الشياطين ١٢٢

الفصل السادس: **محاربة الشياطين للبشر** ١٢٤

قوة الشيطان ١٢٥

صراع الشيطان مع الملائكة ١٢٥

صراع الشيطان مع البشر ١٢٦

خطط الشيطان ١٢٧

النصر على الشيطان ١٢٩
نهاية الشيطان ١٣١

الملائكة القديسون، والشياطين في الطقس السرياني ١٣٣

في الصلاة الفرضية ١٣٤
في طقس العماد ١٤٣
في طقس القداس ١٤٧
في طقس الاشحيم ١٥٧
ميمر لمار افرام بالسريانية ١٧١
ملخص محتويات الميمر بالعربية ١٨٧

المكتبة السريانية
حلب ☎ 1645848

انجزت مطبعة مار بولس/ قره قوش
طبع هذا الكتاب في نيسان ٢٠٠٨

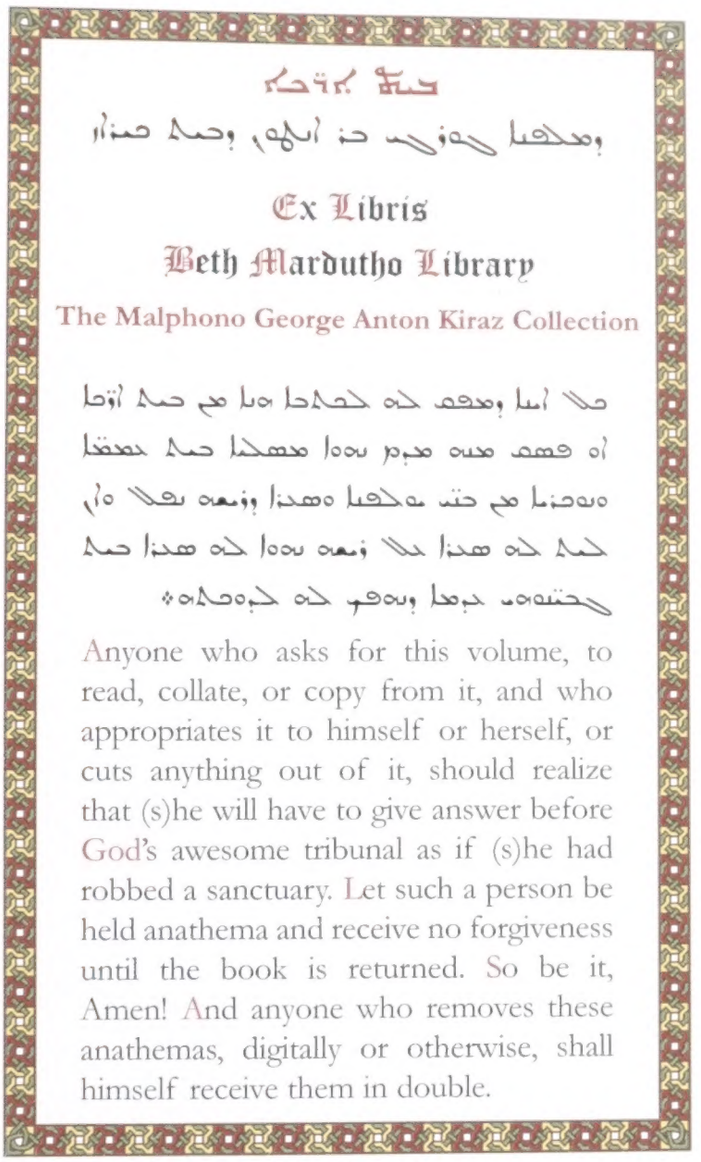
ܟܬܒ ܚܬ
ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ ܕ ܐܠܦ̈ ܘܣܝܪ ܕܝܠܗ ܒܪ ܩܝܪܐ
Ex Libris
Beth Mardutho Library
The Malphono George Anton Kiraz Collection
ܡܢ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܗܢ ܟܬܒܐ ܕ ܩܪܝܢ ܘ ܢܣܚ ܘ ܢܦ̈ܩ ܡܢܗ
ܐ ܩܛܝ ܒܗ ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ ܕ ܡܫܘܚܬܐ ܕ ܡܠܦ̈ܢܐ
ܕܡܪܝ ܐܠܗܐ ܡ ܚܫ ܒܗ ܠܗ ܘܢܗ ܠܐ ܢܫܒ ܠ
ܕ ܠܗ ܕ ܗܢ ܠܐ ܢܗ ܕ ܗܢ ܕ
ܘܢܗ ܠܗ ܕ ܒܗ ܘܒ ܚܫ ܒ ܘܢ ܘ ܢ ܘ ܢ ܘ

ܥܠܡ ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ ܥܠܡ ܕܝܢ
Religion: Theology
Beth Mardutho Library

الملائكة

التراث الديني في الفكر السرياني

ܡܠܟܐ
الملائكة

بقلم

المطران اسحق ساكا

النائب البطريركي للدراسات السريانية

طبعة ثانية

منقّحة ومضاف اليها

2008